

www.elmouharrir.com

المحرر تنتظر مساهماتكم

راسلونا على عناوين الجريدة

el-mouharrir@hotmail.com

ISSN 1112-8844

ممارسة الاسلام في واقع افتراضي

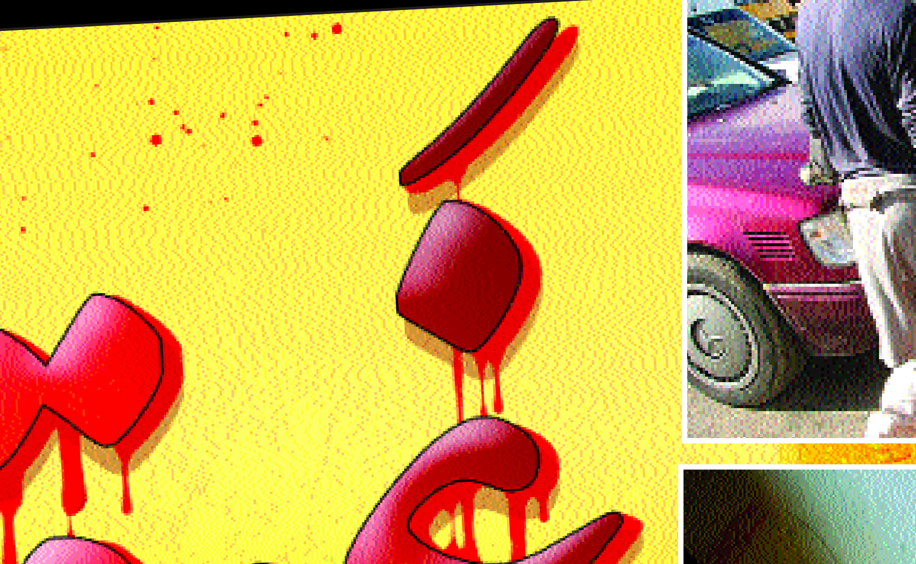
ص 11

العدد 15 – من 3 إلى 17 جانفي 2009م الموافق لـ 7 إلى 21 محرم 1430هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

مجزرة غزة تكشف هوان الأمة

الأنظمة العربية.. من العجز إلى التواطؤ



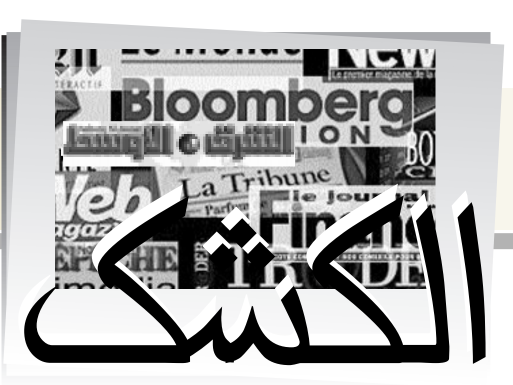






نكسة أخرى للمشروع الأمريكي الصهيوني في الشرق الأوسط





عذراً غزة

د . نبيل الشريف

الدستور

⃠ لن يفيدك يا غزة هذا الشجب والتنديد الذي انطلق كأسطوانة مشروخة من شتى بقاع الأرض المسماة عربية في آن واحد بعد فوات الأوان ووقوع المجزرة.

لا تنصتي إلى هذا التعاطف الكاذب، وصمي آذانك عن عبارات الشجب والإدانة الجاهزة المعلبة والتي تطلق لرفع العتب وإبراء الذمة.

لقد ماتت هذه الأمة منذ أمد بعيد ولم يعد فيها عرق ينبض، وهانت على نفسها فلم يعد أحد يقيم لها وزناً أو يحسب لها حساباً، ولم تعد تتقن فناً آخر سوى طعن الشقيق لشقيقه وتآمره مع الأعداء ضد إخوته وبني جلدته. وقد جاءنا خبر أمراء الطوائف في الأندلس وماذا حل بهم بعد أن استشرت فيهم تلك العلل.

وإذا كان ما يحدث الآن مؤلما ومفجعا، فلننتظر القادم الرهيب الذي سيجعل ما نشاهده حالياً ضرباً من ضروب التلهي والتسلية.

عذراً غزة، فقد تركناك وحدك تلاقين مصيرك المحتوم على أيدي برابرة العصر الذين لا يعيشون إلا على دماء الضحايا البريئة من النساء والأطفال، وإلا كيف نفسر أن التاريخ الحقيقي لـ"إسرائيل" يقطر بدماء ضحايا مجازرها منذ مذبحة قبية مروراً بدير ياسين وكفر قاسم والسموع وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا وصولاً إلى غزة؟

هل ثمة دولة أخرى في هذا العالم كتبت تاريخها بجماجم الضحايا؟ وهل هناك كيان آخر يستمرئ الولوغ في دماء الأبرياء لتحقيق مكاسب سياسية والوصول إلى كراسي السلطة مثلما تفعل هذه إلا 'إسرائيل" ربيبة الغرب وصنيعته وطفله المدلل؟

والمفجع أنهم يسألون – بعد ذلك – لماذا يكرههم العرب والمسلمون؟ ولماذا تتفشى مظاهر العنف والتطرف في دولنا؟ إن هذه الأفعال الإجرامية والعنصرية والإرهابية هي التي تخلق الأجواء المناسبة لتفشي كل مظاهر التشدد واليأس، وهي التي تدفع حتى بأعقل الناس وأحكمهم لكي يفقدوا صوابهم. ألا يدرك هؤلاء المجرمون أنهم بأفعالهم هذه إنما يعرضون سلام العالم كله للخطر وليس استقرار وأمن هذه المنطقة فقط ؟

ليس لك يا غزة إلا الله ، فقد تواطأ عليك الشقيق قبل العدو وتآمر على أهلك أقرب الناس إليك، فداوي جراحك بنفسك ولا تخدعك كلماتهم المنمقة واجتماعاتهم الطارئة وتسابقهم للإدانة والشجب.. فهي للاستهلاك المحلي وتخدير الجماهير.. اطلبي منهم أن يتركوك وشأنك وليوفروا عبارات التضامن والتعاطف التي لا تقدم ولا تؤخر.. كما إن وقتك أثمن بكثير من هذه المسرحيات التي لا تنطلي عليك ولا على شعبك الصابر المثخن بالجراح.

صحيفة الدستور الأردنية

تحذير برلماني مصري من مخطط أمريكي لإلغاء الأزهر

⃠ تقدم عدد من نواب جماعة الإخوان المسلمين وآخرين مستقلين ومن أحزاب المعارضة في مجلس الشعب المصري بطلبات استجواب لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، باعتباره المسئول عن الأزهر الشريف، ووزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل، وتصف هذه الاستجوابات قرارات سابقة اتخذتها مشيخة الأزهر بأنها "مقدمة لإلغاء دور الأزهر الشريف"، و"استجابة لمطالب أمريكية بإلغاء التعليم الأزهري في مصر"، وهو ما اعتبره الأزهر بمثابة "اتهامات باطلة".

من هذه الاستجوابات ما تقدم به النائب علي لبن أحد أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، والذي عمل في السابق كموجه عام للمواد الفلسفية والتربية بالمعاهد الأزهرية، وركز في استجوابه على "إلغاء" تدريس كتاب "الفقه المذهبي" في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي بالأزهر، و"الاكتفاء" بتدريس كتاب "الفقه الميسر" لشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي.

كذلك ركز لبن والنائب الإخواني إبراهيم الجعفري في طلب استجواب آخر لوزير التعليم، على ما وصفاه بـ"قصور التعليم الديني في مصر"، وبتقليص مناهج الأزهر الشريف وإلغاء عددٍ منها، في سابقة تعد الأولى من نوعها على مستوى العالم الإسلامي"، بحسب طلبهما.

وكان لبن قد قدم دراسة للبرلمان عام 2002, استعرض فيها ما وصفته الدراسة بـ"خطورة ما يحدث للأزهر"، موضحة أنه اتم تقليص مناهج التعليم الديني في الأزهر، بحذف 80 من حصص القرآن الكريم التي كانت مقررة في مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري خلال العام الدراسي 1988 1989م، وقت إعداد الدراسة.

الاتهام الأخطر جاء في طلب استجواب تقدم به النائبان عن جماعة الإخوان، علم الدين السخاوي، ومحسن راضي، لرئيس مجلس الوزراء؛ حيث قالا في طلبهما إن الحكومة "تستجيب لأجندة أمريكية تريد القضاء على التعليم الأزهري".

واستنكر النائبان القرار الذي تعكف الحكومة حاليا على دراسته، وينص على فصل الكليات العملية عن الشرعية في جامعة الأزهر، وما وصفوه بـ"انعدام الرقابة داخل الجامعة"، والتي أدت إلى إهدار نحو 120 مليون جنيه –نحو 21,8 مليون دولار–، وفقا للاستجواب.

ولم يقتصر تقديم طلبات الاستجواب في هذا الملف على نواب الإخوان فقط، أكبر كتلة برلمانية معارضة، بل امتدت لتشمل عددا من النواب المستقلين والمعارضين؛ إذ اتهم النائبان مصطفى بكري، ومحمد العمدة، د. نظيف بـ"العمل على تقليص دور الأزهر".

وجاء في طلب الاستجواب أن الحكومة "تتعمد ذلك" بتقليص ميزانية إنشاء معاهد أزهرية جديدة، والسعي لتعديل قانون الأزهر ؛ بحيث يتم فصل الكليات العملية عن الأدبية في جامعة الأزهر، وتأسيس فرع خاص أو منفصل للكليات الأدبية، تكون مملوكة للجامعة الأم.

وقال النائب العمدة: "تقدمت بطلب استجواب عاجل بشأن تقليص ميزانية إنشاء معاهد الأزهر، وسحب جميع الأراضي المخصصة للإنشاءات الأزهرية لتحول للتعليم العام".

فيما قال بكري إن الخطط والقرارات الحكومية "تدخل ضمن خطة للحد من أعداد طلاب الأزهر، وإلغاء المناهج الدينية، والقضاء على رسالة الأزهر ودوره في العالم الإسلامي"، بحسب قوله.

الشعب المصرية

مسيرة الغباء التي يقودها باراك

يغئال سيرينا

⃠ أي هدوء ستجلبه على أجنحتها السوداء الجنائز المئتان لقتلى غزة؟ أي هدوء لمئتي شخص سينقطعون عن إعالة عائلات جائعة؟ والثكل واليتم واليأس. هل يضمن أحد ما شيئا يشذ عن دائرة الانتقام القديم ونصف يوم من الشماتة نستفيده من عملية نفذ سلاح الجو المرحلة الأولى منها؟ الانتقام فقط سينتج عن المئتي قتيل، الذين كانوا هم أنفسهم نتيجة الانتقام لمئات من المصابين بالرعب الذين يعيشون في غلاف غزة.

"سيستغرق الأمر زمنا" يحذر الضباط، "ليس ذلك ضربة خاطفة وانتهينا". ما زال أولمرت لم يذهب وأنتم تنظرون في نصوص لبنان الثانية. ألا يتوقع أي تجديد صغير لمسيرة الغباء التي يقودها إيهود باراك؟

بعد سلاح الجو سيأتي بحسب تجربة الماضي وقت قوات البر. قبل ذلك سيظهر في صحيفة من يحث على دخول عملية برية استكمالية، صغيرة وجراحية، كما في لبنان. حينئذ سندخل غزة التي ليست هي لبنان. فهي أكثر بؤسا وفقرا ويأسا ومزدحمة جدا. إنها لنا في الحقيقة. مكثنا فيها جيلا ونصف جيل. اخترقنا كل باب فيها تقريبا بركلة.

كنت هنالك في سنة 1980 مع قوة آفي إيتام في الرابعة صباحا في دير البلح ذات الجرذان والقمامة. وكنت في خانيونس وفي رفح البائسة، وفي أزقة غزة الغارقة في ماء الصرف الصحي، في ساعة الفجر التي خرج فيها آباء مطلقي الصواريخ الآن إلى عملهم اليومي المهين في مطاعم تل أبيب.

غزة مكان مزدحم جدا. وهي كارثة على عملية سلاح المشاة. وهي شرك لمن يعيش فيه ولمن يدخلها. مليون ونصف من الساكنين في مخيمات فيها الكوخ إلى الكوخ والأنفاق. ومشافٍ قديمة وأزقة بلا مخرج. مواقع سجن قديمة، ومصانع كفت عن العمل وحقول توت لا تستطيع تصدير الثمار. ومدارس قديمة وعيادات أطفال، وشريط ساحلي ضيق وناطحات سحاب أقيمت بأمل ساد للحظة في سندريلا الغبار التي تؤمل الخير دائما إلى أن يئست. الجحيم على شاطئ البحر المتوسط.

هذه هي غزة التي هربنا منها كما في لبنان بعد أربعين سنة كاملة من السيطرة. لا باتفاق سياسي بل بانسحاب عسكري على عجل. من غير أن ننظر إلى الخلف، لئلا نتذكر عار السيطرة الاستغلالية. هكذا خرج باراك من لبنان وهكذا تخلص شارون من غزة. كلاهما جنرال، تعوزه أي قدرة على إدارة التفاوض وإنشاء اتفاقات سلمية متسامحة كثيرة التفصيلات. كما في لبنان قادنا انسحاب غزة الأبكم إلى فترة الصواريخ. صواريخ غزة تذكار للمكان الذي لم نعلمه شيئا سوى إطلاق النار وتركناه بعد ذلك لنفسه.

وفي الجبهتين اللتين انسحبنا منهما عسكريا تركنا ورما دائما. مرضا يستصرخ الجيش لعلاجه، وبمحاولته يهزم مرة بعد أخرى. لأن الهدوء والسكينة لا ينشآن البتة من اليأس والقتل. حتى لو سويت غزة بالأرض مثل جمهورية الشيشان أو غرانيكا، كما يطلب الكهانيون والليبرمانيون، فلن ينشأ أي هدوء بل انتقام يأتي من السكون ومن الأعشاب ومن القبور.

السبيل الوحيدة للهدوء يمر بالتحادث والتفاوض البطيء والصبور، كما كان مع مصر والأردن، تفاوض أفضى إلى اتفاقات تم المحافظة عليها جيدا لسنين طويلة. تفاوض مع الجميع. إن ما ينبغي فعله بخلاف جميع الغرائز هو قلب الأمور في غزة 180 درجة. أي أن نحادث ونساعد ونطور. أن نأتي غزة بالوسيلة الوحيدة التي لم تجرب هنالك بعد وهي الأمل.

لأنه لن ينشأ أي حل من السحق. ومن القصف وأهداف الهجوم. لا يوجد في التاريخ أي مثل على انتصار سلاح جو على شعب آخر. إذا لم نحاول علاج غزة من المدمرين إلى المفاوضين فسنغرق معها متعانقين في مجزرة، وستغرق سديروت وبيت حانون ونتيفوت وخانيونس وعسقلان وأسدود وتل أبيب وغزة.

يديعوت أحرونوت

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com

نكسة أخرى للمشروع الأمريكي الصهيوني في الشرق الأوسط

امتصت غزة الضربة الإسرائيلية الأولى التي كانت مهولة ومفاجئة، وبدأت تداعيات العدوان الإسرائيلي تتحول إلى نتائج عكسية لما توقعته النخبة الحاكمة في تل أبيب، ومع انقشاع دخان القصف ترتسم صورة كابوس جديد سيؤرق الإسرائيليين تماما مثلما حدث في لبنان سنة 2006.

نجيب بلحيمر

ليس صحيحا ما يتم تداوله على الساحة الإعلامية والرسمية العربية من أن العدوان على غزة هو جزء من الحملة الانتخابية الإسرائيلية، فالأمر يتجاوز الصراع الفلسطيني الإسرائيلي برمته ليصبح جزءا من المشروع الذي تريد أمريكا وإسرائيل فرضه في المنطقة، فالمواجهة مع غزة تم تأجيلها أكثر من مرة باعتبارها الحلقة الأضعف التي يمكن كسرها بمجرد سقوط المواقع الأخرى في دمشق وبيروت، والقول بأن تدمير غزة هو استكمال للحرب على لبنان ليس مجانبا للصواب، بل إن التداعيات بعد الساعات الأولى التي أعقبت العدوان تدفع إلى الاعتقاد بأن النهايات ستكون متشابهة إلى حد بعيد.

التطور الأخطر الذي كشفه هذا العدوان هو تحول الدول العربية التي تسمى معتدلة إلى التحالف الكامل مع إسرائيل، وهذا الحلف العربي الموالي لإسرائيل، وهو مشكل أساسا من مصر والأردن والسعودية والسلطة الفلسطينية، تبلور بوضوح في حرب جويلية 2006 على لبنان، ففي ذلك الحين شجعت هذه الدول إسرائيل على القضاء على حزب الله الذي حملته مسؤولية الحرب، وتم تسويق فكرة مفادها أن الخطر الحقيقي على العرب يأتي من إيران المتحالفة مع سوريا وحزب الله وحركة حماس، وتفكيك هذا المحور يكون أولا بالقضاء على حزب الله في لبنان وإدخال بيروت في الصف الموالي لإسرائيل ليتحول لبنان إلى قاعدة للانقضاض على سوريا من الغرب بعد أن تحول العراق إلى مصدر ضغط في الشرق.

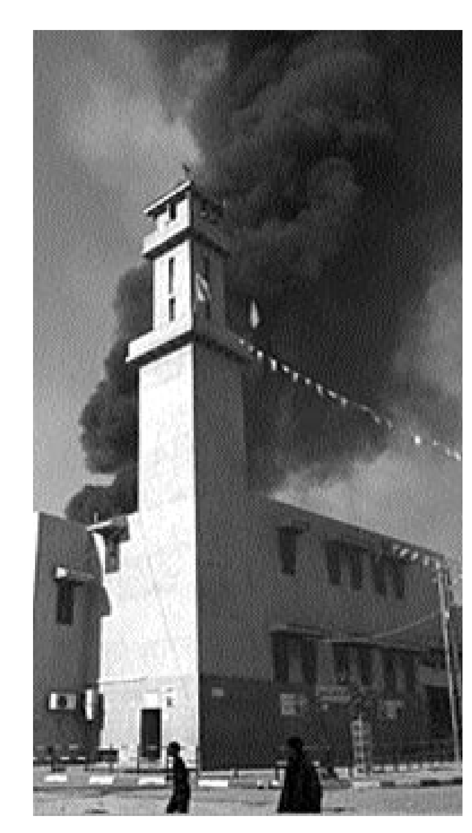
هزمت إسرائيل في حرب لبنان، ومعها تراجع دور حلفاء إسرائيل من العرب دون أن تتغير المواقف، وجاء العدوان على غزة ليؤكد هذه الحقيقة، فقد اختارت إسرائيل القاهرة لتعلن منها، وعلى لسان وزيرتها للخارجية تسيبي ليفني، قرار العدوان على غزة للقضاء على حركة حماس، وجاء الموقف المصري مزكيا بطريقة مباشرة من خلال الصمت أولا ومن خلال تحميل حماس المسؤولية ثانيا، وهو نفس الموقف الذي اتخذته السلطة الفلسطينية على لسان رئيسها محمود عباس بعد زيارة إلى السعودية ومصر، وكان رد الفعل من الجهة الأخرى قد تم التعبير عنه من خلال قرار سوريا بوقف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل ومن خلال إعلان حزب الله استعداده لمواجهة احتمال فتح إسرائيل لجبهة أخرى في الشمال وتحميل مصر مسؤولية خاصة عما تعانيه غزة.

المشروع الأمريكي الإسرائيلي يجري إحياؤه في هذا الظرف بالذات من خلال العدوان على غزة، فإسرائيل تريد أن تجدد التزامها بدفع هذا المشروع إلى الأمام رغم النكسات التي تعرض لها في العراق ولبنان وأفغانستان، والتوقيت يبدو مهما للغاية لأنه يأتي أياما قليلة قبل استلام الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما مهامه رسميا، وحسب الموقف الذي اتخذه أوباما بعد الساعات الأولى للعدوان فإن الإدارة الأمريكية الجديدة ستواصل السير على نفس النهج وستجد نفسها أمام وضع تتضاءل فيه احتمالات إحداث اختراق على مسارات التسوية المختلفة، ولعل إشارة وزير الحرب الإسرائيلي إيهود باراك إلى أن الحرب على الإرهاب ستستغرق وقتا طويلة فيها دلالة على حرص تل أبيب على ربط أفعالها بالأهداف الأمريكية.

من المؤكد أن حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة لا تملك إمكانات عسكرية كبيرة تمكنها من مواجهة إسرائيل في حرب تقليدية، ومن المؤكد أيضا أن هذه الفصائل لا تملك قواعد عسكرية بالمعنى المتعارف عليه يمكن أن تتحول إلى أهداف للطيران الحربي الإسرائيلي، ومن هنا فإن الهدف الأول لهذه الفصائل هو الصمود في وجه العدوان، فالاجتياح البري الإسرائيلي لا يمكن أن يتحول إلى احتلال دائم لغزة، وستكون الكلفة كبيرة لو انجر الجيش الإسرائيلي إلى حرب شوارع في غزة تمنح أفضلية للمقاومة.



نتائج العدوان على الصعيد السياسي جاءت على عكس ما توقعته إسرائيل وحلفاؤها من العرب، فقد تحولت مصر إلى موقع الدفاع عن موقفها بعد الانتقادات العنيفة التي تعرضت لها، بل إن النظام في القاهرة وجد نفسه في مواجهة حشود هائجة من المصريين خرجت إلى شوارع القاهرة لتتظاهر متضامنة مع غزة ومنددة بالموقف الرسمي المصري الذي اعتبرته تواطؤا صريحا مع إسرائيل، وأسوأ ما في الأمر هو أن هذه المظاهرات بدت وكأنها استجابة للدعوة التي أطلقها أمين عام حزب الله حسن نصر الله للمصريين للتظاهر من أجل إنهاء الحصار على غزة ومساعدة الشعب الفلسطيني في هذا الظرف العصيب.



خسرت مصر دورها كوسيط بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية وقد تخسر مكانتها على المستوى الإقليمي بسبب المغامرة بالاقتراب أكثر من تل أبيب، وخسرت السلطة الفلسطينية مصداقيتها واضطرت إلى إعلان وقف التفاوض مع إسرائيل بعد يومين من العدوان وأكثر من هذا اضطر محمود عباس إلى الخضوع لضغط الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية وداخل أراضي فلسطين 1948 ليعلن عن ضرورة توحيد المواقف بين مختلف الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس، بل أصبحت احتمالات فقدان عباس لمكانته في فتح احتمالا واردا جدا مع استمرار العدوان.

هكذا تحولت عملية سحق حماس إلى مدخل لإعادة بناء الصف الوطني الفلسطيني باتجاه تأكيد خيار المقاومة، وهذه أسوأ النتائج التي يمكن أن تتوقعها إسرائيل على الإطلاق، فخسارة عباس تعني العودة إلى نقطة الصفر في عملية التسوية بعد أن كانت تل أبيب على خطوة من تمرير مشروعها لتصفية القضية الفلسطينية، ثم إن دخول سوريا على الخط وإعلانها تجميد المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل يمثل ضربة أخرى قد تعجل بالفشل في تحقيق الأهداف الإسرائيلية من العدوان، ويضاف إلى هذا رد الفعل على المستوى الشعبي في أوروبا وبقية دول العالم والتي شكلت مفاجأة لإسرائيل رغم عدم اكتراثها، في العادة، بالمظاهرات التي تندد بجرائمها.

ليس لدى المقاومة الفلسطينية ما تخسره في هذه الحرب، فقد قال خالد مشعل قبل ثلاثة أعوام من الآن "لم تكن السلطة غايتنا لكننا وجدناها في طريقنا فأخذناها"، لكن من يجرؤ، من الفلسطينيين، على دخول غزة على ظهر دبابة إسرائيلية؟ لا أحد بكل تأكيد سيختار هذا الأسلوب البشع في الانتحار.

غارات غزة تلاحق الحكومة والجامعة ولا تستثني المساجد

■ شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية صباح الإثنين غارتين جويتين على قطاع غزة وذلك مع دخول الحملة العسكرية المكثفة التي تنفذها قوات الاحتلال ضد قطاع غزة لليوم الثالث على التوالي.

وقال مراسل الجزيرة في غزة، إن الغارة الأولى استهدفت منزلا يستخدم مقرا للحكومة الفلسطينية المقالة في مدينة غزة، بينما استهدفت الغارة الثانية مقر تل الهوى "الأمن الوقائي سابقا."

ولم ترد تفاصيل عن حجم الخسائر البشرية أو المادية الناتجة عن هاتين الغارتين بعد أن أسفرت غارات اليومين الماضيين عن استشهاد أكثر من ثلاثمائة فلسطيني وجرح ثمانمائة آخرين.

ومن أبرز نتائج القصف الإسرائيلي فجر اليوم "الإثنين" استشهاد أم وأطفالها الأربعة في قصف لمسجد الشهيد عماد عقل في جباليا شمال قطاع غزة.

كما استشهد في الغارات ثلاثة أطفال في قصف إسرائيلي على منزل للقيادي في كتائب القسام رائد العطار في رفح جنوب القطاع. وسبق ذلك قصف من قبل زوارق وطائرات استهدف مرفأ الصيادين وسط القطاع.

واستهدف قصف آخر الجامعة الإسلامية في مدينة غزة ليلة أمس الأحد، حيث تم تدمير مجموعة من المباني بينها مبنى مبيت الطالبات. وقالت مراسلة الجزيرة في رام الله إن حكومة الاحتلال بررت قصف الجامعة بأن مختبراتها تستخدم لتصنيع وتطوير الصواريخ وأن قاعاتها تستخدم لعقد اجتماعات لقيادة حماس في غزة.

كما دمر قصف آخر مقر قصر الحاكم الذي تجري فيه الحكومة المقالة استقبالاتها الرسمية.

وسقط شهيدان ونحو عشرين جريحا عندما قصفت إسرائيل أنفاقا على الحدود مع مصر تستخدم لتهريب السلع إلى غزة. كما أغارت الطائرات الإسرائيلية على ورشة حدادة في بيت لاهيا مما خلف أضرارا مادية جسيمة بحسب مراسل الجزيرة.

تخطيط طويل

وعن تفاصيل الإعداد للعملية الإسرائيلية ضد غزة، قالت مراسلة الجزيرة في رام الله إن قادة الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية قدموا صباح الأحد في اجتماع الحكومة الإسرائيلية في القدس عروضا مفصلة عن العملية العسكرية في غزة، مضيفة أن الأنباء التي تتسرب حتى الآن تشير إلى احتمال توسيع العملية عبر شن هجوم بري.

وقالت المراسلة إن وسائل الإعلام الإسرائيلي كشفت أن العملية أعد لها المسؤولون منذ نحو ستة أشهر، وإن وزارة الدفاع بدأت جمع المعلومات عن البنية التحتية لحركة المقاومة الإسلامية حماس منذ أشهر.

كما أوضحت أن الإعلام الإسرائيلي كشف أيضا أن هذه العملية العسكرية صادق عليها بشكل نهائي كل من باراك وأولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني وأطلع عليها المجلس الوزاري الأربعاء الماضي وقادة أحزاب المعارضة الجمعة.

وكان باراك قد قال إن إسرائيل لن تقبل بوقف غاراتها على غزة، مؤكدا في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز الأميركية السبت أن العملية العسكرية تهدف إلى "تغيير قواعد اللعبة".

وقد نفذت قوات الاحتلال منذ صباح الأحد نحو ثلاثمائة غارة استهدفت عشرات المباني السكنية والمساجد، إضافة إلى عدد من المقرات الأمنية منها السراي الحكومي الذي يضم جميع الأجهزة الأمنية للحكومة المقالة، كما دمر القصف أيضا مقر قناة الأقصى الفضائية التابعة لحركة حماس.

الجزيرة نت

مظاهرات غاضبة احتجاجاً على العدوان الاسرائيلي

■ عمت مسيرات السخط والغضب المنددة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مختلف المناطق داخل فلسطين المحتلة وخارجها، وخرجت المظاهرات الصاخبة في دمشق وعمّان وبيروت والعديد من العواصم العربية، فيما نددت مختلف القوى والأحزاب السياسية بهذا العدوان البربري والمشاركة الرسمية لبعض الأنظمة فيه.

وانطلقت بعد ظهر السبت مظاهرات في مختلف مدن فلسطين المحتلة عام 48 احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي الذي أوقع مئات الشهداء والجرحى الفلسطينيين. وانطلقت مظاهرات عفوية احتجاجية في مدن يافا وطمرة وسخنين والناصرة وأم الفحم وغيرها نددت بالغارات الجوية ضد غزة وطالبت بوقفها.

وفي سوريا ، انطلقت في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مسيرات عفوية طافت شوارع المخيمات رداً على المجزرة الوحشية في قطاع غزة. وردد فيها المتظاهرون هتافات تدين العدوان الإسرائيلي وتستنكر الصمت الرسمي العربي على هذه الجرائم الدموية ، والحصار الإسرائيلي المستمر منذ عامين. وخرج آلاف الفلسطينيين في مخيم اليرموك جنوب دمشق بعد ظهر السبت في مظاهرة غاضبة احتجاجاً على العدوان. ورفع المتظاهرون أعلام الفصائل الفلسطينية وشعارات تندد وتستنكر العدوان الإسرائيلي والمجازر التي وقعت السبت في القطاع.

وفي لبنان، تظاهر مئات الفلسطينيين السبت في مخيم عين الحلوة قرب صيدا ضد العدوان الإسرائيلي. وأحرق المتظاهرون الإطارات والنفايات وأغلقوا الطريق الرئيسي في المخيم. كما تظاهر المئات احتجاجاً على العدوان قرب السفارة المصرية في بيروت التي تم تحصينها بالكامل وحمايتها بعشرات الجنود والشرطة. ومنع عشرات عناصر قوة مكافحة الشغب المتظاهرين والصحافيين والمصورين من الاقتراب وأقفلوا الطرقات المؤدية إلى السفارة.

وعمت مسيرات الغضب أرجاء الأردن منددة بالعدوان الصهيوني على غزة ، ولم تخل محافظة من المحافظات الثلاث عشرة من تظاهرة ومسيرة واعتصام ، وسط استنفار أمني لافت. ومنعت قوات الأمن مسيرة حاشدة انطلقت بُعيد اعتصام نفذته أحزاب المعارضة والنقابات المهنية من الوصول إلى السفارة المصرية للتنديد بموقف مصر. ودانت جماعة الأخوان المسلمين في الأردن ما وصفتها بـ "المشاركة" العربية "المخزية" في العدوان الهمجي الذي ارتكبه الكيان الصهيوني بحق الأهل في قطاع غزة ، وطالبت الأنظمة العربية التي أعطت الضوء الأخضر للعدو بارتكاب جرائمه إلى "المسارعة بالتوبة". كما طالبت بإغلاق "أوكار" الكيان الصهيوني في مختلف العواصم العربية وخاصة في القاهرة وعمّان.

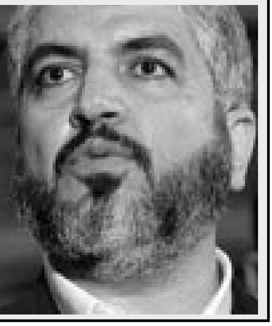
وفي القاهرة، تظاهر أكثر من ألفين من ناشطي المعارضة أمام مقر نقابة الصحافيين احتجاجاً على العدوان. وضمت التظاهرة نواباً وناشطين من الاخوان المسلمين والناصريين والشيوعيين ومن حزب الغد ، ورفع المتظاهرون لافتات تنتقد النظام المصري.

من جانبها دانت الأحزاب والقوى السياسية والحركات الاحتجاجية الشعبية والنقابات المصرية العدوان الصهيوني الوحشي على قطاع غزة ، وأجمعت على ضرورة وجود رد فعل عربي ومصري قوي على العدوان ، مطالبة بطرد السفير الصهيوني بالقاهرة وإغلاق سفارة اسرائيل ووقف كافة أشكال التطبيع والعمل على تقديم قادة الكيان لمحاكمات دولية.

وفي نواكشوط انطلقت مساء السبت مظاهرات شعبية حاشدة ضمت الآلاف تنديداً بالمجزرة التي ارتكبتها إسرائيل ضد سكان قطاع غزة.

وفي اسطنبول ، تظاهر نحو خمسة آلاف تركي وسط المدينة استنكاراً للغارات الوحشية التي شنها الطيران الحربي الإسرائيلي على قطاع.

مشعل يدعو لانتفاضة جديدة



■ دعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حركة حماس يوم السبت الى انتفاضة جديدة ضد اسرائيل بعد الضربات الجوية في قطاع غزة التي أودت بحياة أكثر من 300 فلسطيني. وقال مشعل في مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية مخاطبا الفلسطينيين "أدعوكم أن تنتفضوا.. الانتفاضة الثالثة". وأضاف "انتفاضة عسكرية في وجه العدو الصهيوني". وداعيا أيضاً الى "انتفاضة سلمية بالداخل" مشيراً فيما يبدو الى صراع السلطة الذي تخوضه حماس مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس المدعوم من الغرب والذي يوجد مقر حكومته في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل.

وفي وقت سابق اتهم إسماعيل هنية رئيس حكومة حماس في قطاع غزة يوم السبت إسرائيل بارتكاب مجزرة ضد الفلسطينيين بعد أن قتلت ضربات جوية اسرائيلية 208 أشخاص على الأقل في غزة.

وقال هنية في بيان أذاعه تلفزيون "الأقصى" التابع لحماس ومقره غزة أن فلسطين لم تشهد على الاطلاق مجزرة أبشع.

وفي وقت سابق تعهد في رسالة للفلسطينيين يوم السبت بأن غزة لن تستسلم لاسرائيل أياً كانت القوة التي تستخدمها ضد القطاع.

وقال إسماعيل هنية في رسالة للشعب الفلسطيني عبر موقع مؤيد لحركة حماس بعد الضربات الجوية الاسرائيلية التي قتلت 205 في غزة ان الفلسطينيين لن يتركوا أرضهم ولن يرفعوا الرايات البيضاء ولن يركعوا إلا لله. وأضاف إن الدماء في كل مكان وأن الجرحى والشهداء في كل منزل وفي كل شارع.

كتائب القسام: إسرائيل ألقت بنفسها فى النار

■ استهجن ابو عبيدة الناطق باسم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكرى لحركة حماس "العدوان الغاشم" الذى شنه الطيران الإسرائيلى على قطاع غزة ليوم السبت ما أودى بحياة عشرات القتلى والجرحى.

وقال أبو عبيدة فى تصريح للصحفيين: "نعاهد أبناء الشعب الفلسطينى بأن نرد على هذه الجرائم بكل قوة وسيعلم الاحتلال أنه عندما اتخذ هذا القرار فإنه ألقى بنفسه فى النار".

ودعا أبو عبيدة الشعب الفلسطينى إلى الاطمئنان، مشيرا إلى أن "المقاومة ستلقن العدو درسا لن ينساه". مطالبا المواطنين الفلسطينيين بأن يبقوا واثقين بنصر الله.

وقال "إنهم يدفعون ثمن صمودهم وتمسكهم بالمقاومة فى حين تخلى عنهم الجميع"، معاهدا أقارب "الشهداء الذين ارتقوا اليوم بأنه لن تذهب هذه الدماء هدرا".

وكانت حماس طالبت جناحها العسكرى بالرد على المجزرة الإسرائيلية فى قطاع غزة "بكل ما تملك من قوة".

وقال برهوم إن "كتائب عز الدين القسام وفصائل المقاومة الفلسطينية ستنقل المعركة إلى كل شارع فى الاراضى الفلسطينية التى احتلتها إسرائيل عام 1948".

وأضاف أنه "من حق المقاومة الرد على تلك الجرائم.. هذا الإعدام الجماعى سيزيدنا إصرارا على المقاومة واستهداف الإسرائيليين فى كافة أماكن تواجدهم حتى لا يشعروا بالأمن ويدفعون ثمن جرائمهم غاليا".

ومضى قائلا: "ما كان لهذه المجزرة أن تحدث لولا التنسيق الأمنى ووصف صواريخ المقاومة بالعبثية والصمت العربى غير المبرر والمريب والدعم الأمريكى لهذه الجرائم والتواطؤ الدولى والأوروبى بهدف إسقاط حماس والحكومة الشرعية".

وذكرت كتائب القسام، فى بيان لها، أن مقاتليها أطلقوا عددا من صواريخ "جراد" روسية الصنع على البلدات الإسرائيلية المتاخمة لقطاع غزة.

وقالت مصادر اسرائيلية إن شخصا على الأقل قتل وجرح ثلاثة آخرون جراء إصابة صاروخ جراد لمنزل فى بلدة نتيفوت، فيما سقطت أربعة صواريخ من نوع "جراد" على عسقلان دون أن تقع إصابات أو أضرار.

وأعلنت مصادر إسرائيلية عن إصابة عدد من الإسرائيليين بجراح إثر سقوط عدد من الصواريخ المحلية فى مستوطنة نتيفوت.





كيف نفذت الضربة المفاجئة؟

■ الغارات الاسرائيلية نفذت بشكل مفاجئ ومتزامن. البداية كانت بقصف المقر الرئيسي لجهاز الشرطة "الجوازات"، حيث كان يقام احتفال بتخريج دورة من الضباط ، وبعد ذلك بحوالي عشرين ثانية توالت الانفجارات في أنحاء متفرقة من غزة والمحافظتين "الوسطى والجنوبية" وشمال القطاع.. وتم استهداف مقر المشتل والسودانية ومواقع تدريب "القسام" ومقر جمعية واعد للأسرى ومقر بدر للشرطة في رفح، وسائر المقار الأمنية.

وشاركت في الهجوم ستون طائرة حربية ومروحية، حيث دمرت ما بين 30 الى 40 هدفا لحماس في غزة، تم جمع المعلومات عنها بواسطة العملاء.



تواطؤ عربي لـ "قطع رؤوس قادة حماس" !

■ ربط مراقبون بين تصريحات ليفني الأخيرة ومعلومات كانت صحف عبرية قد نشرتها قبل أيام، من أن جهات عربية أعطت الجانب الصهيوني الضوء الأخضر لما سمته "قطع رؤوس" قادة حماس، وأوضحوا إن زيارة ليفني تأتي في إطار اتصالات الكيان الصهيوني مع أنظمة عربية ودولية تمهيدا وتهيئة لعدوان واسع محتمل ضد قطاع غزة في فترة غير بعيدة.

وكان قيادي في حركة حماس أشار إلى أن بعض العرب "يتمنون كما يتمنى الاحتلال زوال حكم حركة حماس في قطاع غزة"، دون أن يذكر اسم دولة بعينها، ودعا طلال نصار في تصريحات لقناة "العالم" الفضائية الحكام العرب إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني بدل استقبال ليفني في العواصم العربية، بينما يمنع المرضى والجرحى الفلسطينيون من العلاج في الدول العربية.

وأعرب نصار عن أسفه لأن تهديد ليفني لأبناء الشعب الفلسطيني جاء من اكبر دولة عربية "مصر"، مشيرا إلى أن هناك اتصالات تجريها دولة الاحتلال مع بعض زعماء الدول العربية، تمهيدا لهجوم واسع محتمل على قطاع غزة.

حملة التضامن الأوروبية مع غزة ستقاضي إسرائيل دوليا

نددت "الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة" بشدة بالحملة الحربية الإسرائيلية الجارية بحق الشعب الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة، ووصفتها بأنها "جريمة حرب منظمة لا تزال في بدايتها على ما يبدو"، وستنظم مجموعة من الفعاليات الاحتجاجية في كبريات المدن الأوروبية.

وقال رئيس الحملة الدكتور عرفات ماضي للجزيرة نت عبر الهاتف من بروكسل "إن العدوان الإسرائيلي تطوّر إلى جرائم الحرب الإسرائيلية، التي جسّدها الحصار الخانق الذي تم فرضه منذ سنتين على مليون ونصف مليون فلسطيني في القطاع غزة".

وذكر أن العالم شاهد على عدوان وحشي تقترفه أعتى قوة عسكرية في الشرق الأوسط توغل في سفك دماء الفلسطينيين وارتكاب جرائم الحرب.

تلك الشهادة يجب –حسب ماضي– أن يتم توظيفها بالشكل المناسب "ولذا تعتزم الحملة القيام بمقاضاة الحكومة الإسرائيلية الراهنة وقياداتها العسكرية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وفق القانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف الرابعة لحماية المدنيين تحت الاحتلال، وسنقوم بالتنسيق مع قانونيين متخصصين في هذا المجال لاتخاذ الخطوات المناسبة في أسرع وقت ممكن".

ولفت إلى أنه ليس بوسع أصحاب الضمائر أن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذا العدوان، فالمجازر الجارية تنتفض لها الأبدان، والآن هو أوان التحرّكات العاجلة في كل اتجاه للجم العدوان وكبح جماح آلة الحرب الإسرائيلية الماضية في اقتراف المزيد من القتل الجماعي بلا رادع.

ومضى الطبيب الفلسطيني الأصل إلى أن ما حدث سبق أن تم التحذير منه مرارا، إذ أنّ الحصار اللاأخلاقي واللاإنساني، هو جريمة حرب لا تنفصل عن الجرائم التي تقترفها الآلة الحربية بحق هذا الشعب الأعزل في الميدان، فالحملة الحربية تأتي بمثابة حلقة متفاقمة من حلقات الحصار.

لندن وواشنطن ترفضان مطالبة اسرائيل بوقف عدوانها

■ ذكرت صحيفة "صندى تايمز" الصادرة الأحد أن بريطانيا والولايات المتحدة رفضتا مطالبة إسرائيل بوقف الغارات الجوية التى تشنها ضد أهداف تابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس فى غزة، بما يخالف مواقف حلفائهما الأوروبيين.

وقالت الصحيفة أن البيت الأبيض حمّل حماس، والتى يعتبرها منظمة إرهابية، مسؤولية الغارات الإسرائيلية على غزة، فيما دعت بريطانيا الفصائل الفلسطينية إلى التوقف عن إطلاق الصواريخ ضد إسرائيل وطالبت الأطراف المعنية ممارسة أقصى قدر من ضبط النفس لتجنب إلحاق إصابات بالمدنيين.

وأضافت إن الرد البريطاني ـ الأمريكي يتناقض بشكل صارخ مع مطالب الإتحاد الأوروبى بوقف فورى لإطلاق النار وانتقاد فرنسا التى تتولى حالياً رئاسة الإتحاد الاستخدام المفرط للقوة من قبل إسرائيل، مشيرة إلى أن لندن رفضت إدانة الدولة العبرية على عملياتها العسكرية فى غزة فيما ربط المتحدث بإسم البيت الأبيض غوردون جوندرو بين إنهاء العنف وتوقف حماس عن إطلاق الصواريخ ضد إسرائيل.

ولفتت الصحيفة إلى أن براون دعا فى بيان الفصائل المسلحة فى غزة إلى "التوقف فوراً عن شن الهجمات الصاروخية على اسرائيل كونها تسبب دماراً عشوائياً وتقوّض آفاق محادثات السلام التى يقودها الرئيس الفلسطينى محمود عباس".

وقالت صندى تايمز "إن الرد البريطانى والأمريكى الأخرس يتباين بشدة أيضاً مع البيان الذى أصدره خافير سولانا مسؤول السياسة الخارجية فى الإتحاد الأوروبى ودعا فيه إلى وقف فورى لإطلاق النار واستئناف اتفاق الهدنة الذى أعلن عنه قادة حماس وانتهى فى التاسع عشر من ديسمبر الجاري.

مواقف حجار وبن حمودة تكشف وجود خلافات حادة في بيت الأفلان

بلخادم في مواجهة الرافضين لسياسة "الانبطاح وعبادة الشخصية"

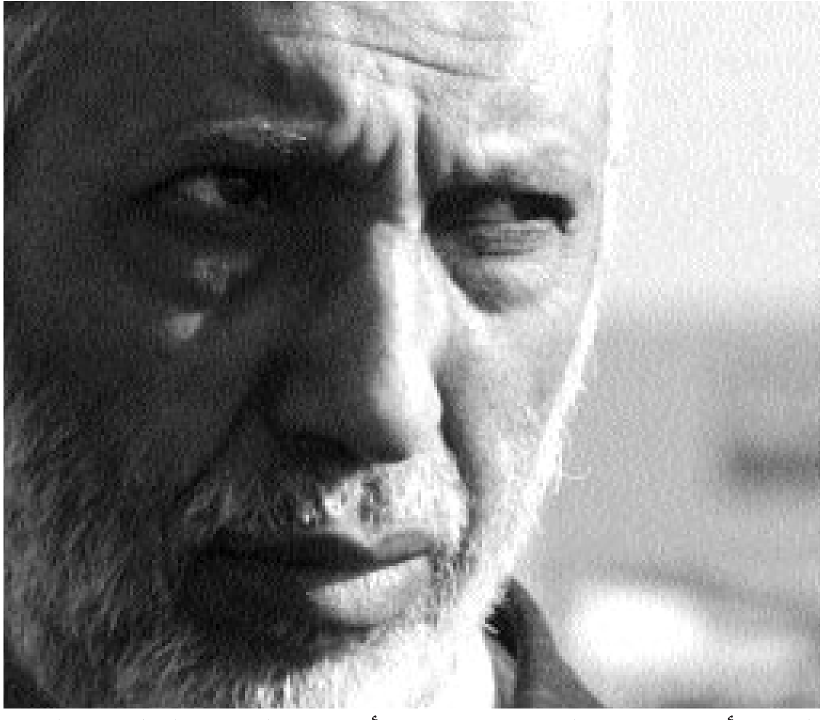
كشفت الدورة الأخيرة للمجلس الوطني لحزب جبهة التحرير الوطني وجود خلافات حادة بين قيادات الأفلان لأن الأمر تطور بشكل لافت ووصل إلى حد نشر الغسيل كما هو الشأن للرجل القوي في الحزب عبد القادر حجار وكذا الأمين العام الأسبق بوعلام بن حمودة الذين أعلنا رفضهما للسياسة "الانبطاحية" التي يتبناها الأمين العام عبد العزيز بلخادم، وقد وجد هذا الأخير نفسه في وضع غير مريح خاصة مع استمرار الأفلان في فقدان مواقعه واقتصاره على "المبايعة والتأييد الأعمى وعبادة الشخصية" على حد وصف الغاضبين.

زهير آيت سعادة

لم يقتصر الصراع داخل حزب جبهة التحرير الوطني فقط على القرارات الأخيرة للأمين العام عبد العزيز بلخادم والتي تم بموجبها توسيع أعضاء أمانة الهيئة التنفيذية، لكنه وصل إلى حد توجيه انتقادات لاذعة للسياسة التي يسير عليها الأفلان، والجديد هذه المرة أن المعارضة حرّكتها وجوه قديمة في الحزب ولها ثقلها أيضا مثلما هو الحال بالنسبة للأمين العام الأسبق بوعلام بن حمودة مهندس ما يعرف بـ "الانقلاب العلمي" ضد عبد الحميد مهري، ووجد كل الدعم من الرجل القوي بالحزب العتيد عبد القادر حجار الذي ثارت ثائرته هو أيضا وأطلق تصريحات نارية ضد توجه الأفلان، ومن ورائه بلخادم، بتبني برنامج رئيس الجمهورية حرفيا رغم عدم تقاطعه في كل جوانبه مع برنامج الحزب.

ومعلوم أن دورة المجلس الوطني للأفلان التي كان من المفروض أن تنعقد في صائفة 2007 تأجلت بـ "قرار سياسي" بسبب مخاوف القيادة الحالية من تأزم الوضع الداخلي خاصة وأن تلك الفترة تزامنت وعملية اختيار قوائم المترشحين للانتخابات التشريعية، وبالرغم من ذلك فإن الملفات الحساسة طرحت بقوة خلال اللقاء الأخير ودون طابوهات وكثيرا ما وضعت الأمين العام الحالي في ورطة وحرج كبيرين.

وعلى الرغم من الجو غير المستقر الذي يعرفه الأفلان منذ رئاسيات 2004 وما تبعها من تراكمات، فإن لا أحد كان يتصور بأن يثور عبد القادر حجار على بلخادم بتلك الطريقة التي أقدم عليها قبل أسبوعين، وإن كان الرجل محسوبا بعلاقته المتينة بالرئيس بوتفليقة فإنه لم يتوان في إبداء معارضته العلنية للوضع الذي وصل إليه الحزب، حجار قال غاضبا وهو يخاطب الأمين العام *"نريد حزبا مستقلا بمواقفه، وله صبغة ذاتية، وليس حزبا انبطاحيا يؤيد كل ما تأتي به الحكومة، وكل ما يأتي في برنامج الرئيس بوتفليقة لأن برنامج الرئيس مأخوذ من برامج أحزاب عدة، بينما الأفلان كحزب له مواقف وبرامج خاصة به.."*.



وأمام تمسك بلخادم والقياد الحالية ممثلة في أمانة الهيئة التنفيذية بحبل التأييد والدعم، كان لسفير الجزائر بالقاهرة رأي آخر لا يتقاطع تماما مع التوجه الحاصل مبررا ذلك بأن *"الرئاسيات التي لم يبق عليها سوى أشهر ستمضي، أما الأفلان فهو باق، وإذا تخلينا عن مواقف الحزب، وبرامجه، وتبنينا برامج غيرنا، فماذا سيبقى لنا بعد الرئاسيات..."*، هذا سؤال أصبح يطرح نفسه لأن هناك إجماعا بأن الأفلان بدأ يفقد هيبته مع مرور الوقت مما يستدعي العودة إلى الهيكلة القديمة ممثلة في المكتب السياسي واللجنة المركزية والبحث بعدها عن خيارات بديلة لإعادة تموقع جديد للحزب داخل الحكومة من منطلق كونه صاحب الأغلبية في البرلمان.

وبحسب التأويلات فإن الدوافع التي وقفت وراء انفجار عبد القادر حجار ووصوله إلى حد التلاسن مع بلخادم، تعود إلى استنكاره وعدم رضاه لفقدان الأفلان موقعه كقوة سياسية في البلاد إلى جانب فقدانه رئاسة الحكومة، وتراجعه إلى الصفوف الخلفية، ورغم تأكيد حجار بأن جبهة التحرير الوطني مع الرئيس بوتفليقة، لكنه أراد لها أن تكون دائما في مقدمة القاطرة.

ما قاله بوعلام بن حمودة لم يكن أقل حدة عن سابقه وهو الذي دعا صراحة إلى محو ذهنية تأييد أي برنامج داخل الأفلان بدون أن يدرس دراسة نقدية وأن يقدم فيه الرأي المناسب، ورأى أن ما أسماه التأييد الأعمى يؤدي حتما إلى *"عبادة الشخصية وإلى تجميد التفكير والاجتهاد داخل الحزب"*، وشدّد بالمقابل على وجوب تكريس *الجماعية في المداولة والوحدة في التنفيذ بالإضافة إلى "نبذ عبادة الشخصية"*.

وبالعودة إلى ما جاء على لسان الأمين العام الأسبق للأفلان يفهم بوضوح أن السياسة الحالية التي يسير عليها الحزب العتيد لم ترق بن حمودة الذي اشترط ضرورة وضع حد لـ *"التفرقة داخل صفوفه، تلك التفرقة المبنية على مسائل أكثرها وهمية وتافهة وشخصية وأنانية"*، معتبرا أن القضاء على هذه الذهنية يكمن في اللجوء إلى الاقتراع السري عند اختيار المسؤولين أو المترشحين للمؤسسات المنتخبة.

ومن النقاط التي أثارها بن حمودة تلك المرتبطة بتركيز الاهتمام على مسائل لا تحظى بالأولوية على حساب الوضع النظامي الداخلي، ومن ذلك ذكر أن *"الأفلان قضى سنتين كاملتين بانيا سياسته الإعلامية ومركزا نشاطاته على تعديل الدستور على حساب القضايا النظامية وعلى حساب الملفات التي تشغل بال المواطنين"*، في وقت اعتبر أنه *"من الأجدر أن يعمّق الحزب الدراسة لأهم النقاط التي تستحق التوضيح والتغيير في الدستور الحالي وهو يضع في كل اعتبار مصلحة الجزائر العليا وحاجتها قبل كل شيء إلى مؤسسات لا تزول بزوال الرجال"*.

وعلى العموم فإن بن حمودة سجل ابتعاد الحزب عن مبادئه وفقدانه مواقعه الأساسية في الحكومة وفي القاعدة، وتوقع أن يؤدي ذلك إلى كارثة حقيقية إن استمر الوضع على ما هو عليه، وأورد هنا قوله *"على جبهة التحرير الوطني نظرا لهذه الوقائع والتطورات الفكرية والعملية، أن يهتم اهتماما فوريا وكبيرا بالملفات الكبرى التي تشغل بال المواطنين والتي ليست بمعزل عما يقلق كل دول العالم وشعوبه"*.

وحتى لا نبالغ فإن الجلسات المغلقة للمجلس الوطني للحزب العتيد المنعقد مؤخرا، وهو أعلى هيئة بين المؤتمرين، قد فجّرت بيت الأفلان وبرزت على إثرها خلافات حادة بين الأعضاء القياديين الذين لم يتوانوا في توجيه السهام إلى الأمين العام وأعضاء أمانة الهيئة التنفيذية، وبات واضحا أن هناك حرب مواقع وزعامات، فالقيادي السابق محمد الصغير نايلي عاد لما حدث في الانتخابات التشريعية الأخيرة متهما القيادة الحالية بتبني "سياسة الكيل بمكيالين" مستغربا اختيار أعضاء الأمانة على رأس القوائم الانتخابية كما هو الحال بالنسبة للوزراء، وقال موجها سهامه إلى بلخادم *"بأي حق كان لكم ذلك.. هذا ليس من مبادئ حزبنا"*، فقد وجد الأمين العام نفسه في حرج ولم يجد ما يرد به على زميل سابق له في المجلس الشعبي الوطني.

بهدف عصرنة ميزانية القطاعات وإضفاء شفافية على صرف الأموال:

الوزارات الجزائرية تحت مجهر الخبراء الكنديين

يعكف فريق من الخبراء الكنديين على وضع القواعد الأساسية لتطبيق نظام عصرنة تسيير الميزانية الذي تعتمده الوزارات الجزائرية، وأورد مصدر مسؤول لـ"المحرر" أن جل الوزارات تشهد هذه الأيام لقاءات متكررة بين هؤلاء الخبراء والمسؤولين عن تسيير المال وذلك قبل البدء في دورات تكوينية للإطارات الجزائرية ومنه وضع نظام خاص بكل وزارة وتقسيمه إلى مجموعة من البرامج قصد تسهيل عملية التسيير من جهة والمُحاسبة من جهة أخرى، ناهيك عن وضع نظام معلومات وطني لتمكين السلطات العليا من معرفة مدى تقدم إنجاز كل مشروع عبر مختلف البلديات والولايات.

ابن عبد الرحمن

بداية يجب التأكيد أن برنامج عصرنة الميزانية تم الاتفاق عليه خلال مرحلة وزير المالية السابق، عبد اللطيف بن اشنهو، وقد أُبرم آنذاك عقد مع خبراء كنديين "مكتب دراسات كندي" نص على تكفل هؤلاء بتكوين الدفعة الأولى من المكونين، على أن تقوم هذه الدفعة بمواصلة العملية عبر القطاعات الوزارية، وفعلا انطلق الخبراء الكنديون في عملية التكوين التي شملت إطارات مسؤولة تنتمي إلى مختلف الوزارات وكان مقر التكوين وزارة المالية، لكن العملية سرعان ما توقفت لأسباب تبقى مجهولة، وإن كان البعض تحدث عن تراجع السلطات العليا عن البرنامج، ما دفع الخبراء الكنديين إلى مغادرة البلاد بعد تلقيهم عدة عراقيل بيروقراطية.

لكن خلال الفترة التي ترأس فيها عبد العزيز بلخادم الحكومة، تم بطلب من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إحياء مشروع القانون العضوي المتعلق بقوانين المالية الذي تطلب بدوره عصرنة تسيير الميزانية سواء على مستوى وزارة المالية أو على مستوى الوزارات الأخرى إضافة إلى إقرار نظام محاسبي جديد، وهو ما دفع إلى العودة بالتدريج إلى خيار الخبراء الكنديين المعروفين بالتحكم الجيد في تسيير الميزانيات، ليتم مؤخرا وللمرة الثانية إبرام عقد بينهم وبين الحكومة الجزائرية يتضمن تكوين الإطارات الكفيلة بتسيير هذا النظام وتجسيده في الميدان.

في هذا الإطار، باشر مؤخرا الخبراء الكنديون عملهم عبر جل الوزارات، وحسب المصدر الذي تحدث إلينا، فإنه سيتم وضع برنامج خاص بكل وزارة، على أن يتضمن هذا البرنامج برامج فرعية أخرى، فوزارة التربية الوطنية مثلا تتضمن برنامج ما قبل التمدرس وبرنامج خاص بالتعليم الابتدائي وآخر بالتعليم المتوسط وآخر بالتعليم الثانوي، بحيث تُخصص ميزانية لكل برنامج بهدف تسهيل العمل من جهة ومنح شفافية أكثر في مجال المُحاسبة التي يقوم بها المسؤول الأول على القطاع أو البرلمان بغرفتيه أو مجلس المحاسبة أو المفتشية العامة للمالية.



ويحمل النظام الجديد إجراءات جديدة تنص على اعتماد إجراءات المحاسبة المطبقة في الشركات الاقتصادية، وهو نظام معمول به حاليا في جل الدول، وطبقته مع مطلع عشرية الثمانينات الدول الاسكندينافية على رأسها النرويج وهولندا ثم طُبقته كندا فيما بعد لتُجسده فرنسا على نظامها المتعلق بالميزانية ابتداء من سنة 2002، ويتم وفق هذا النظام محاسبة سنويا كل وزارة على ما تقدمت به من اقتراحات ومشاريع خلال مرحلة إعداد قانون المالية ومدى تجسيدها لذلك، ومنه إضفاء شفافية أكثر على أموال الشعب بما في ذلك الإيرادات التي تفوق حدود السعر المرجعي المعتمد في قانون المالية بما أن النظام سيُطبق على وزارة المالية كأساس مرجعي.

ويرتقب أن يتكفل الكنديون بوضع نظام معلوماتي وطني يتم من خلاله تمكين السلطات بمختلف أنواعها من الإطلاع على مدى تقدم نسبة إنجاز المشاريع المُبرمجة والمشاكل المطروحة في الميدان سواء كان على مستوى البلديات أو الدوائر أو الولايات، وهو نظام يكون مربوطا مباشرة بالحكومة.

والغريب في الأمر، يقول مُحدثنا، هو أنه بالرغم من أهمية هذا الانجاز الذي لا يزال في بدايته إلا أنه لم يلق الدعم السياسي الكبير الذي لقيه في دول متقدمة لدى إطلاقه، حيث تم تشكيل لجان على أعلى المستويات لمتابعة تجسيده في الميدان، وهو ما لم نشهده في الجزائر، ما دفع بعض الخبراء الجزائريين إلى حد التشكيك في مدى صدق هذه الخطوة من قبل السلطات سيما وأنها تدخل في إطار برنامج البنك العالمي الموجه إلى عدد من الدول والذي يهدف إلى إضفاء شفافية أكبر على تسيير المال العام.

وينتظر من نظام عصرنة الميزانية على مستوى القطاعات الوزارية تقليص عملية التلاعب بالأموال العمومية وتجسيد فعال للمشاريع المُبرمجة وتجسيد الالتزامات التي تقدمها كل وزارة، خاصة وأن السنوات الأخيرة رغم كونها شهدت تخصيص مبالغ مالية هامة لإقامة مشاريع قاعدية كبرى إلا أن العملية لم تنجح بالشكل الذي أُريد لها، بحيث وصل الأمر سنة 2007 إلى حد عدم تجاوز صرف الميزانية العمومية الموجهة للتجهيز والتي قاربت الـ2000 مليار دج نسبة 43 بالمئة، وهو شيء مؤسف جدا، بحيث تسبب في عزوف الحكومة حتى على تقديم قانون ضبط الميزانية على المجلس الشعبي الوطني رغم الوعود التي قدمها خلال الدورة الربيعية الأخيرة رئيس المجلس عبد العزيز زياري والتي جاء فيها أن هذا القانون سيعرض في الدورة الخريفية، وبذلك يكون المجلس قد ساعد الحكومة على تفادي أي انتقادات ومنه إبقاء الغموض على وجهة الأموال، مع العلم أن البرلمان لم يتمكن من مراقبة ميزانية الدولة ومدى تجسيدها في الواقع منذ 1981 رغم كون الدستور ينص على ذلك.

ومعروف أن عدم صرف ميزانية التجهيز إلا بنسبة معينة يتسبب مباشرة في تعطيل المشاريع التي تقرر تجسيدها، وهو ما يؤدي طبعا إلى مضاعفة ميزانية هذه المشاريع نتيجة التأخر في عملية الانجاز من جهة وتأجيل برمجة مشاريع جديدة من جهة أخرى، سيما وأن العمل لا يزال حاليا بنظام التقييم لكل ثلاث سنوات الذي كان انتقد بشدة من قبل العديد من الخبراء، وذلك في ظل تناقض التصريحات الرسمية حول السنة التي ستشهد البدء في تطبيق الأنظمة الجديدة للمالية، فهناك من يذهب إلى تقديم سنة 2010 وآخرون يتحدثون عن 2012.

أمام هذا الوضع، تبقى أموال الشعب تُصرف دون رقابة صارمة ودقيقة وتبقى القطاعات الوزارية تُبرمج مشاريع وتعد بأخرى دون تجسيدها ميدانيا بالشكل المطلوب من السلطات العليا، وهو ما يجعل نظام عصرنة الميزانية أحد التحديات الكبرى أمام الدولة باعتبار أن الجزائر انتقلت من مرحلة إلى مرحلة جديدة، على أقل شيء من الجانب الاقتصادي.



هل الجزائر مستعدة للطاقة البديلة؟

الأمور تتحرك بسرعة مذهلة والشركات النفطية العظمى التي عرقلت الابحاث المتعلقة بالنفط البديل كلها فقدت سطوتها وقدرتها على وأد المشاريع البحثية وانطلق المارد من عقاله.

كتب: رياض حاوي

■ تنزل 6 ملايين سيارة إلى الطرق الصينية سنويا وعدد مماثل إلى طرق الهند وأعداد لا تحصى من الدراجات النارية، وهذا دون الحديث عن آلاف المصانع التي تنبت مثل الأعشاب بعد ليلة ماطرة والتي بدورها تحتاج إلى آلاف مؤلفة من براميل النفط، فأسواق الصين والهند تستهلك مجتمعة أكثر من 14 مليون برميل نفط يوميا بينما طاقة انتاج أوبيك 33 مليون برميل يوميا ومعظم دول اوبيك سيكون مصيرها مثل مصير اندونيسيا التي تحولت من دولة مصدرة إلى دولة مستهلكة وقررت الانسحاب مع مطلع السنة المقبلة. وهذا يقودنا إلى الحقيقة التالية: ان الدول الصناعية الصاعدة أصبحت أكثر استهلاكا للنفط من الدول الصناعية التقليدية وعلى رأسها أمريكا!

هناك تكتم وتضليل لواقع الامدادات في الأسواق الغربية، ولكن العارفين بالملفات يدركون ان الاحتياطات النفطية تتراجع بسرعة كبيرة، وعلى رأسها تراجع مستمر للامدادات من حقل كانتيل المكسيكي وهناك دراسات تقول ببساطة أن هذا الحقل دخل مرحلة الانعاش وهو على أبواب القبر وهذا ينذر بكارثة حقيقية بالنسبة للولايات المتحدة التي تعتبر هذا الحقل هو الممول الثالث لها بطاقة 1,2 مليون برميل يوميا وفي أفريل الماضي تراجع الحقل إلى ادنى مستوى له منذ تسع سنوات. يجب أن لا ننسى أن هذا الحقل بدأ استغلاله في أواسط السبعينات فقط بعد عشرات السنين من البحث المضني والاستكشافات المتواصلة. وبهذه الوتيرة ستتحول المكسيك إلى مستورد للنفط بداية من 2016.

وهذا يجعل مصير كل الأنشطة الصناعية المرتبطة بالنفط



السيارة الكهربائية (MiEV)

عرضة للخطر، ولذلك وأمام هذا الواقع هناك سباق محموم بين الدول العظمى للوصول إلى بديل للنفط في أقرب فرصة وقبل خراب غرناطة، والحديث عن الوقود الحيوي من مصادر نباتية معظمها قابل للتجديد باستمرار تجاوز مرحلة التخمين إلى مرحلة التنفيذ والأبحاث جارية على قدم وساق للخروج بأفضل النتائج والدراسات ستصل حتما إلى نتائجها السننية بفعل الجهود المضنية التي يبذلها الباحثون في مختلف المختبرات العالمية.

وتعيين البروفيسور ستيفن شو الحاصل على جائزة نوبل في منصب وزير الطاقة في حكومة أوباما التي ستستلم المهام في البيت الأبيض في مطلع العام الجديد فتح شهية كثير من المؤسسات البحثية للإعلان عن مشاريعها خاصة في مجال الطاقة البديلة، وهناك عشرات المشاريع الصغيرة التي تتحدث عن الطاقة من الماء فضلا عن التوسع في استعمال الكهرباء في العديد من المجالات.

إننا أمام ثورة محمومة لتجاوز عصر النفط، والرئيس الأمريكي



Ac Propultion drive systhem

القادم، باراك أوباما، قالها بكل وضوح :لا يمكننا البقاء رهائن للنفط الأجنبي!

ولو نظرنا في البرنامج الانتخابي لهذا الرئيس سنجد بعض النقاط المثيرة للانتباه مما يتعلق بموضوعنا:

* مع حلول سنة 2015 يجب أن تكون هناك اكثر من مليون سيارة مهجنة (Hybrid car) في الطريق أي تستعمل الكهرباء والنفط مع بعض.

* يتم تغيير كل سيارات البيت البيض تدريجيا لتكون سيارات كهربائية اذا سمحت الظروف الامنية وذلك في السنة الأولى من الرئاسة، أي التغيير بالقدوة!

* نصف السيارات التي تقتنيها الحكومة الفيدرالية يجب أن تكون من نفس الصنف بحلول سنة 2012.

* إنفاق 150 مليار دولار وخلق 5 ملايين منصب عمل (أخضر) في فترة عشر سنوات القادمة وهذه الملايير ستنفق على تحديث البنية التحتية للمصانع حتى تتكيف مع التكنولوجيا الخضراء، وتشجيع الطاقة النظيفة والصناعات التحويلية مثل توربينات الهواء والرياح والطاقة الشمسية التي يجب أن تصبح الديكور المميز لأسطح المنازل والمباني.

وبما ان أوباما أصبح رئيسا فإن ذلك قد عزز من حظوظ الشركات الناشطة في مجال التكنولوجيا الخضراء وقد تعزز ذلك أكثر بتعيين ستيفن شو وهو من أشد المدافعين عن فكرة الوقود البديل. فمنذ عام 2004 عين شو مديرا لمختبر لورنس باركلي الوطني الذي يضم 4000 موظف وميزانية سنوية لا تقل عن 650 مليون دولار وتحت إدارة و عمل المختبر بكثافة في ميدان الوقود الحيوي وتكنولوجيا الطاقة الشمسية وقد عرف وزير الطاقة الجديد بدفاعه المستميت عن فكرة الطاقة البديلة بحجة إن التحول عن الوقود الاحفوري ضروري لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري.

لقد أنفقت أكثر من 2,5 مليار دولار في مجال الأبحاث المتعلقة بالطاقة البديلة في سنة 2007 وحدها الامر الذي يعكس مدى الاهتمام الذي ستحضى به التكنولوجيا الخضراء في السنوات القليلة القادمة.

المسألة ليست في طور الحديث الترفي كما يتخيل بعض الكسالى فقبل بضعة أيام اعلنت شركة ميتسوبيشي اليابانية عن سيارتها الكهربائية (MiEV) التي ستنطلق في انتاجها بشكل واسع بداية من مطلع السنة المقبلة، في سابقة للانطلاق في الحديث عن الطاقة البديلة في أوسع المجالات استهلاكا للنفط التقليدي وهو مجال النقل.

وقامت الشركة الامريكية AC propulsion بتطوير محرك كهربائي كامل المواصفات لصالح شركة بي ام دبليو الألمانية المستعمل في سيارتها الجديدة MINI E وقد تم عرض نماذج منها في معرض السيارات الدولي.

الأمور تتحرك بسرعة مذهلة والشركات النفطية العظمى التي عرقلت الابحاث المتعلقة بالنفط البديل كلها فقدت سطوتها وقدرتها على وأد المشاريع البحثية وانطلق المارد من عقاله.

وهنا نطرح السؤال: ما هو مصيرنا في حالة حدثت التغيرات المرتقبة في ظرف سريع مثل ثورة الأنترنيت التي باغتت النائمين!

إن بقاء البلدان المصدرة تتمتع بحلاوة بيع الذهب الأسود دون التفكير في المستقبل هو خطر محدق وقريب المنال، وهنا يتحتم النظر في أمر السياسة النفطية بصرامة وقوة بالنسبة لصانعي هذه السياسة، لأن التمادي في تصدير كميات كبيرة سيؤثر حتما على احتياطات البلاد والحاجة إلى السيولة لا تبرر اللهث وراء سيولة زائدة عن الحد تكون هدفا سهلا لصانعي السياسة المالية الدولية الذين يعرفون كيف يجعلون قيمتها الشرائية تتبخر بين يوم وليلة مقابل الكتلة النفطية الحقيقية التي تم بيعها وإخراجها من البلاد.

وتخصيص جزء من مداخيل سوناطراك للمساهمة في الجهود العالمية في البحث البديل عن مصادر للطاقة أمر حتمي ومصيري بالنسبة للجزائر إذا كنا فعلا ننظر بعيدا عن أرنبة الأنف.

فقه الاقتصاد

حتمية النهوض بالصادرات!

رياض

الاقتصاد القائم على الاستيراد هو اقتصاد مشوه، اقتصاد يرحل الثروات إلى الخارج، اقتصاد يصنع الفقر بشكل مستمر حتى لهؤلاء المستوردين الذين يتصورون أنفسهم يراكمون الثروة بعمليات الاستيراد لأنهم سرعان ما يكتشفون حقيقة وضعهم عندما يوضعون على المحك الحقيقي فهم صوريا اغنياء في الداخل أمام ركام ملكنهم فقراء بمقاييس الثروة الحقيقية.

وما لم يتخذ إجراء جاد للخروج من مصيدة الاستيراد فإن الامور ستسوء كلما تصورنا انها تتجه نحو التحسن.

هناك دول بدات من لا شيء وفي سنوات معدودة أصبح يمكنها ان تغلق أبوابها بالحديد ولا ينقصها شيء من الحاجات الاساسية والكمالية وحتى الترفيهية كل شيء يصنع في البلد من أصغر صغير إلى أكبر كبير، وحتى المنتوجات الزراعية لم تعد امرا صعبا بل تحايلت على مناخها بمختلف الطرق البيوتكنولوجية وأنتجت مزروعات ما سمع بها الأباء سوى في البلاد البعيدة.

وبعد ذلك أصبحت القاعدة الصناعية التي تغطي احتياجات البلد قاعدة لجلب الثروة عبر قناة التصدير، والامم تعيش على التبادل منذ القديم وإلى ان يرث الله الأرض ومن عليها، وكل شعب يعول على الاستيراد وحده فهو يعرض نفسه للخطر المحدق، لأنه لا مجال لبناء ثروة حقيقية ونحن في أمس الحاجة لاستيراد كل شيء.

فالتجارة الخارجية تلعب دورا هاما في النمو الاقتصادي الحقيقي وليس المزيف لأن التصدير يراكم الثروة الحقيقية مستفيدا من حجم الأسواق العالمية ويعطي دفع لسوق العمل وتقليص البطالة وتنويع مصادر الدخل.

ولذلك يجب الاهتمام بشكل مضاعف وبكل الطرق المتاحة لانشاء الصناعة المحلية القادرة على اختراق أسواق التصدير ودعم الصادرات بديوان وطني للتشجيع وتقديم الدراسات التقنية للمصانع المحلية عن الأسواق الدولية وحاجاتها المختلفة. فكثيرا من المنتوجات الجزائرية لها أسواق كبيرة ولكن بحكم غياب المعلومات اللازمة عن صانع القرار في المصانع يجعله غير قادر على اكتشاف هذه الفرص.

في ظل غياب الرقابة

الجزائريون يتوافدون بكثرة على الدجالين المشعوذين ومدعي الرقية

محمد شيحات

الرقية الشرعية من أحسن السبل للعلاج من السحر والحسد والأمراض المستعصية والمس الشيطاني. كما أنها تقدم راحة نفسية للمريض بالإضافة إلى كونها ليست لها أي مضاعفات سلبية على عكس العلاج الطبي والوصفات الباهضة الثمن. هذا ما أكده الكثير ممن قابلتهم "المحرر" في تجوالها إلى بعض من يتسمون بالرقاة ويتوافد عليهم جموع من الناس وحتى في أوقات جد مبكرة، هؤلاء الرقاة الذين يختلفون في طريقة رقيتهم، فمنهم من يعتمد على الطريقة الشرعية ومنهم من ابتدع واستحدث وسائل أخرى مختلفة بدون حدود لاستخداماتها، كالضرب مثلا، ما أدى في بعض الحالات إلى الوفاة.

قامت "المحرر" برحلة إلى أحد الأماكن المتواجدة بإحدى العمارات بالعاصمة أين وجدنا العديد من الزبائن ينتظرون، سمعنا الكثير عن كرامات وفتوحات هذا الشيخ الراقي وتمكنه من التحكم في الجن وطردهم من أجساد الناس وقدرته على علاج العديد من الأمراض المستعصية كالعقم والجنون والأمراض الجلدية العديدة. ونحن نستمع إلى المريدين بعد فترات انتظار طالت، عبّر العديد منهم عن راحته وشفائه بعد أن زار هذا "الشيخ الولي" فالكثير منهم زال عنه قلقه واضطرابه مباشرة بعدما أن وضع الشيخ يده على رأسه وأخذ في قراءة آيات قرآنية، ويشربه بعض الماء المرقي أيضا على جرعات ثلاث، أويقدم له قارورة زيت الزيتون مرقية، وهاهم الآن يعودون إليه بعد تحديدهم لموعد آخر معه، وسمعنا البعض الآخر يشجع الآخرين بالالتزام بهذا الراقي وعدم الذهاب إلى آخرين خصوصا وأنه لا يطلب منك مالا إلا قوله: "واش كتب ربي".

.. وحتى الضرب المبرح لطرد الجني

ليس حال جميع من يمتهنون "الرقية" ويتسمون بالرقاة بهذه الحال من الهدوء الذي لمحناه عند الراقي المتواجد بوسط العاصمة، بل إن البعض منهم لا يتوانى في استخدام الضرب بالعصى وكل ما توفر في يده بداعي إخراج الجني من الشخص "المسكون" أو"المركوب" بجني أوأكثر وهذا ما يستخدمه أحد الرقاة بالشراقة والذي أكد لنا واحد ممن قصدوه أنه تعرض لوابل من الضرب المبرح من هذا الراقي بعصا مكنسة مفسرا هذا السلوك بأن الضرب يقع على الجني وأنه لا يشعر به وبجانبه تلميذ يعلمه كيفية الرقيا يردد آيات من القرآن بصوت مرتفع، ولكن الظاهر أن الرجل كان يتلقى الضرب على جسده.

رقية جماعية في غرفة الانتظار

بعدها كانت وجهتنا للبليدة إلى راقي سمعنا عنه الكثير ممن زاره، لكن الشيء الذي علمناه أن الجميع يعرفه هناك، لم تكن لديه عيادة بل كان يستقبل زبائنه ببيته، أين توجد غرفتان متقابلتان، واحدة للنساء والأخرى للرجال، أما الشيخ فيتنقل بين الغرفتين وهو يقرأ الآيات القرآنية،



وبعد مرور فترة وهم على هذه الحال غادر المريدون، بعد أن أعطوا الشيخ بعض المال .

..من ضحايا الرقاة المزيفين

عدد كبير من القضايا في قاعات المحاكم سببها رقاة لقي على أيديهم العديد من المواطنين حتفهم بمجرد تناولهم لأعشاب وصفها لهم الراقي أوتعرضهم للضرب أثناء الرقية. فالقضية التي حدثت بباب الزوار بالعاصمة منذ ثلاث سنوات وأحدثت ضجة كبيرة توفي على إثرها الطفلان الأخوان بعدما قام الراقي بإجبارهما على شرب كمية كبيرة من الماء بحجة إخراج السحر مما تسبب في موتهما بعدما صعب عليهما التنفس، ولا تزال هذه القضية عالقة في أذهان الكثيرين إضافة إلى أننا نسمع الكثير عن تعذيب الرقاة لمرضاهم باستعمال الضرب المبرح بحجة إخراج الجن ووصف الأعشاب لهم غير مراعين ما سينجر عن ذلك من ناحية. ومن ناحية أخري تعرض العديد من النسوة إلى الاغتصاب والاعتداء والتحرش الجنسي من طرف من يتسمون بـ"الرقاة" فلقد عالجت محكمة سيدي امحمد قبل فترة قضية لشابة تعرضت للاعتداء من شخص ادعى انه يرقيها بسبب جهل والديها بالضوابط الشرعية للرقية حيث كان يطلب منهما الخروج ليتفرد بالفتاة. وقد كشفت لنا طبيبة بمصلحة الاستعجالات بمستشفى مصطفي باشا أنها تصلهم العديد من الحالات عن مواطنين تعرضوا لاعتداءات جسدية وجنسية من طرف من كانوا يرقونهم حيث يدفع هذا بالطبيب قبل التكفل النفسي بالمريض وعلاجه إلى إسعافه من الجروح والكدمات التي خلفتها "الرقية العنيفة" وقالت: هناك حالات لفتيات مصابات بأزمات نفسية تفاقمت حالاتهن بعد ذهابهن لمدعي الرقية.

وللدجالين نصيب..

وإذا كان بعض الرقاة يؤكدون أن ما يقومون به رقية شرعية، فان هذا أخلط الأمور على العديد من المواطنين الذين يطلبون العلاج والشفاء بكلام الله عز وجل وبحسب ما يقره الشرع، حيث فتح هذا التسيب في ظل غياب الرقابة عليه المجال واسعا للمشعوذين والدجالين للتغني بهذا الأمر والتستر بهذا العمل المشروع حيث أخذ العديد منم يتسمون الرقاة ويلقبون أنفسهم بالشيوخ وهم في الحقيقة سحرة ومشعوذون ودجالون، حيث غلطوا العديد من المواطنين هذا ما أكدته لنا سكينة والتي قالت أنها ارتادت كثيرا على راقي بأحد ضواحي العاصمة هذا الذي جعل حياة عائلتهم جحيما وفككها حيث "نبهها" في أول جلسة إلى أنها مسحورة هي وأغلب أفراد أسرتها ومن قام بسحرهم هو زوجة أخيها الأكبر، حيث توجه بعدها كل أفراد أسرتها إلى مدعي الرقية هذا من أجل إبطال السحر وفي نفس الوقت أعطاهم زيتا وأعشابا بدعوى أنها تبطل مفعول السحر مقابل مبالغ معتبرة، ليتحول بعدها بيتهم إلى مستودع للشجارات والمشاكل العائلية ما دفع بالأخ الأكبر في نهاية المطاف إلى شراء مسكن والعيش مع زوجته، وبعد فترة تفطنوا إلى أن من قصدوه لم يكن إلا دجالا وقد استغلهم فقط.

البعض يتخذها مطية للتجارة

ومن جهة أخرى أكد لنا العديد من الأئمة بأن الرقية الشرعية هي قراءة بعض الآيات القرآنية على المريض، أما الضرب المبرح في الرقية فهوغير جائز مضيفا أن إجبار المريض على شرب كمية كبيرة من الماء والذي قد يكون ممزوجا بأشياء أخرى من شأنه أن يسبب ضررا على صحة الشخص وبالخصوص إن كان مريضا بمرض عضوي خطير، كما قال لنا بعض من قابلناهم، لكن ما يحدث في زماننا هذا هو أن البعض اتخذ الرقية مطية للعمل والتجارة، خصوصا وأنهم يبيعون الزيت المرقي وبعض الأعشاب بمبالغ باهضة .

2008 أو عام الرمادة العربي

سعيد مبشور

لعل الحديث عن سنة مضت، وأخرى جديدة تشارف على الدخول، لا يغير من وجه الحقيقة العربية شيئا، إذ أن الواقع العربي لم يخرج عن الصفات التي لازمته طوال عقود الهزيمة وما تلاها من الترهل والانكسار، وهكذا تعمقت مظاهر الأزمة في مفاصل الجسد العربي المنهك، ولأن الوضع العربي مرتهن إلى حسابات التوازن والحراك العالميين، فقد أثر الارتباك والفوضى التي شابت الساحة الدولية سياسيا واقتصاديا على الوضع في داخل البلدان العربية، ولأن النظام الرسمي العربي في حالته الراهنة ليس في وضع يسمح له بأن يكون فاعلا ومؤثرا في حركة التاريخ، بل إنه لا يشكل في كثير من الأحيان سوى ساحة تجارب لهذا المعسكر أو ذاك، ولتلك القوة العظمى أو لمثيلاتها، فإن بلداننا أصبحت تعيش أكثر فأكثر تحت وطأة التخلف والانحطاط.

said.mabchour@gmail.com

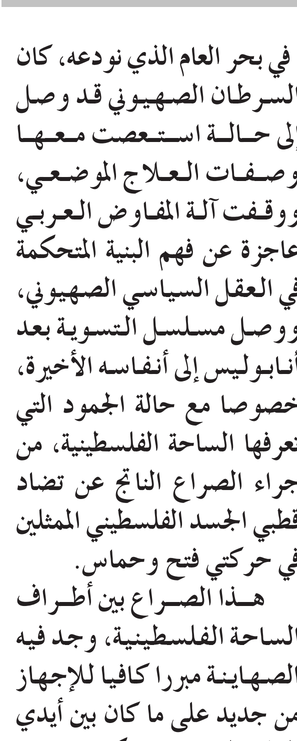
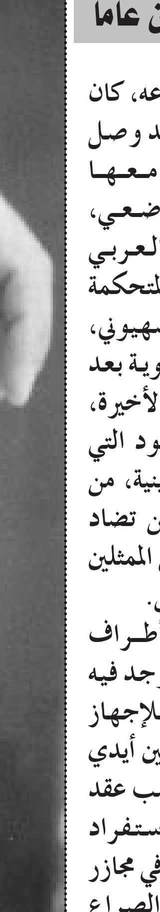
الاحتلال الصهيوني: محرقة عمرها ستون عاما

في بحر العام الذي نودعه، كان السرطان الصهيوني قد وصل إلى حالة استعصت معها وصفات العلاج الموضعي، ووقفت آلة المفاوض العربي عاجزة عن فهم البنية المتحكمة في العقل السياسي الصهيوني، ووصل مسلسل التسوية بعد أنابوليس إلى أنفاسه الأخيرة، خصوصا مع حالة الجمود التي تعرفها الساحة الفلسطينية، من جراء الصراع الناتج عن تضاد قطبي الجسد الفلسطيني الممثلين في حركتي فتح وحماس.

هذا الصراع بين أطراف الساحة الفلسطينية، وجد فيه الصهاينة مبررا كافيا للإجهاز من جديد على ما كان بين أيدي الفلسطينيين من مكاسب عقد التوافق الوطني، والاستفراد بفلسطينيي القطاع في مجازر فاشستية مريعة، وهو الصراع الذي أعطى للمجتمع الدولي فرصة أخرى للتملص من الالتزامات المعلنة تجاه الشعب الفلسطيني، ومنح لجهات عربية رسمية عديدة مختلف الذرائع للتخلص من عبء قضية ناءت بحملها أروقة الديبلوماسية العربية، وتحركت بالتالي مقولة أن على الفلسطينيين إيجاد الحلول لأنفسهم قبل أن يطالبوا أي جهة أخرى بالتدخل لصالحهم لدى المجتمع الدولي.

وماذا كانت النتيجة ؟ مجزرة جديدة تنضاف إلى سلسلة الإنجازات الدموية في رصيد الكيان الصهيوني، بعد حصار وحشي شامل على قطاع غزة عجل بكسر أي تهدئة محتملة، وجعلها هشة أمام حرب الاستنزاف التي تمارسها عصابات الدولة العبرية، والأطراف الراعية لها تضغط على الغزاويين من أجل الرضوخ للأمر الواقع، والقبول بوقف المقاومة ومعه القبول بنزيف الكرامة.

وفي الوقت الذي حضرت فيه الإدانات والتنديدات بالصراع الداخلي الفلسطيني، غابت أو حضرت بشكل محتشم المبادرات الرسمية من أجل فتح المعابر، وإنقاذ الأطفال والمرضى والعجزة، وإنقاذ القدس والأقصى من التهويد، أو إطلاق سراح الأسرى، أو عودة اللاجئين.


هذا في الوقت الذي حرص فيه البعض على حضور ما سمي بحوار الأديان جنبا إلى جنب مع مجرمي الحرب والقتلة وسفاكي دماء الشعب الفلسطيني، بينما تهافت البعض الآخر على الظفر بحظوة مصافحة رئيس وزراء الدولة "الصديقة".

وإذا كان الرفض العربي غير المعلن، لتولي إسلاميي القطاع لمقاليد الأمور في غزة أو غيرها، مبررا بما قد نسميه "فوبيا" التفوق الانتخابي الإسلامي، فما الذي يبرر السكوت على محرقة يتعرض لها أكثر من مليون ونصف إنسان في سجن كبير اسمه غزة؟.

حقوق الإنسان: خروقات الستين عاما

إن الخرق الحقوقي الأكثر إثارة واستدامة على مر التاريخ المعاصر هو ذلك المتعلق بالاحتلال الصهيوني لأراضينا في فلسطين، وهو الخرق الذي يمتد عبر السنين بالموازاة مع ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

لقد أضحى الجسد العربي مشوها من كثرة الندوب، وانضافت إلى الجرح الفلسطيني الغائر، مآسي العراق ولبنان والسودان وغيرها من البلدان العربية التائهة وسط حسابات الخارج وتناقضات الداخل، وفي ظل انعدام التوازن القطبي العالمي، غدت كثير من بلداننا مرتهنة لهيمنة الأجندة الجديدة للغرب، والتي قوامها التدخل السافر في الشؤون الأكثر حميمية لبلداننا بدعوى مكافحة ما يسمى بالإرهاب، هذه الأجندة التي زادت من حدة التوتر داخل المجتمع العربي، وفاقمت من وتيرة الانتهاكات لحقوق الإنسان داخليا كما هو الحال عبر العالم.



وفي لحظة تاريخية مثيرة واستثنائية، تخلى المجتمع الدولي عن كل الشعارات والقيم التي أسس لها بعد الحرب العالمية الثانية، وبدا أن هذه المثل والمبادئ والإعلانات هي أطروحات عملية ونافذة عندما يكون مجال حركتها داخل حدود القوى الكبرى وفي تعاملاتها البينية، أما حين يتعلق الأمر ببلداننا فالمسألة محض شعارات للاستهلاك السياسي ليس إلا.

الأزمة المالية العالمية: بداية النهاية!

مع بداية 2009, قد يدخل العالم عصر ما يسميه بعض المحللين بالرأسمالية الجديدة، إذ يعكف خبراء النظام الليبرالي العالمي على البحث عن بدائل أكثر نجاعة، بعد الأزمة الخانقة التي قطعت أوصال المؤسسات المالية العالمية، وأحالت الاقتصاد العالمي في صيغته الراهنة إلى كائن هلامي منكمش على ذاته.

وفي بلداننا دأبت الدوائر الرسمية على إيهامنا بكوننا في منأى عن أي تأثر بالأزمة المالية العالمية، وكأننا نعيش بمعزل عن التاريخ المعاصر، أو أننا بالفعل نعترف بأننا لسنا طرفا في المعادلة الاقتصادية الدولية، وفي واقع الأمر فإن هذه التطمينات تمثل جزءا من الحقيقة، إذ أن وضع الاقتصاد في أغلب بلاد العرب لا يحتاج إلى أزمة كونية حتى تأرق جفوننا أو تهتز منا الفرائص خوفا على ضياع حساباتنا المالية وأوضاع شركاتنا الرائدة في مجال التصنيع والإنتاج العالميين.

لذلك فمن حق مسؤولينا أن يكونوا في غاية السكينة، فاقتصادنا في مأمن من الخطر، مادامت عقلية الريع تتحكم فيه، وسيولاتنا المالية مستقرة، سهلة التداول في الداخل، وصعبة في الصناديق السوداء ببنوك ومؤسسات الودائع الأجنبية، والأمن الغذائي العربي في أقوى حالاته، والدليل على ذلك .. رغيف الخبز النادر في غزة المحاصرة!

منتظر الزيدي، أو عندما ننتفض من أسفل

تميزت نهاية العام الحالي بالحدث الفريد، الذي صنعته فردتا حذاء الصحفي العراقي منتظر الزيدي، وقد كتب عن هذا الواقعة الكثير من التعليقات والتحليلات والقراءات، وأثارت سيلا واسعا من النقاشات، حتى أن مداس الزيدي قد غطى على الحدث الرئيس الذي صاحبه، وهو الاحتفال بتوقيع الاتفاقية الأمنية في العراق.

لقد أبان الفعل العفوي لمنتظر الزيدي، أو هكذا يبدو على الأقل، على أن مخزون الغضب من السياسات الأمريكية في المنطقة العربية كبير، وعلى أن اندماج الشعوب العربية في واقع الهزيمة صعب التحقق، والدليل على ذلك هو الكم الهائل من التفاعل الشعبي العربي مع حادثة الحذاء، بل إن الأمر تجاوزه ليشمل كافة الشعوب والدول المتضررة من النهج السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة، ومناهضي العولمة، وعموم المثقفين ومناضلي السلام وحقوق الإنسان، ثم إن الأحذية فرضت نفسها كأداة للاحتجاج في مختلف حركات الرفض والتظاهرات.

إلا أن ما نحتاجه حقا هو أحذية قادرة على تحمل ثقل الجسد العربي المنهك من تأثيرات عقود الانتكاس والتخلف، وقادرة على ضبط خطواتنا في اتجاه الغد الأفضل الذي تحلم به كل شعوب العالم العربي وأحراره، من المحيط إلى الخليج، ولعل فينا من يقول الآن مقتبسا من حسان بن ثابت (رض:)

عدمنا "رجلنا" إن لم تروها
تثير "الرفض" موعدها حذاء".



ممارسة الإسلام في واقع افتراضي

يواجه الإسلام في العقدين الأخيرين تحديات غير تقليدية لا مثيل لها في السابق، تعوق تقدمه وتحد من آفاقه في الانتشار والتجدد على صعيد العالم الإسلامي والعالم بأسره، ويمكن اختصارها في ظهور واقع جديد، متكامل، ومعقد، يمكن تسميته بالواقع الافتراضي، ينافس الواقع التاريخي ويتوسع على حسابه، ويكمن خلف شبكة الإنترنيت والفضائيات والتكنولوجيا الرقمية.

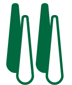
د . امحمد جبرون

والذي يزيد من حدة هذه التحديات وتأثيراتها على الإسلام هو غفلة القائمين على الشأن الديني عنها وعدم التفاتهم الجدي نحوها، وأقصى ما نجده في الأوساط الإسلامية من مظاهر الوعي بها هو الإشارة العقيمة والمتكررة لتأثيرات الواقع الافتراضي على الإسلام، أو بعض الفتاوى التي تخص نوازل بعينها، ومن آفات هذا الشكل من الوعي بالمسألة المطابقة بين الإسلام والواقع التاريخي من جهة، وقياس الواقع الافتراضي على الواقع التاريخي من جهة ثانية، بحيث يصبح النموذج التطبيقي والعملي لأحكام الشريعة الإسلامية وقيمها هو التاريخ، وليس ذات الشريعة وأصولها وقيمها المجردة. وبالتالي هذا الشكل في إدراك الواقع الافتراضي يفوت على الإسلام فرص الهيمنة والاستيعاب في المدى القريب.



"إن الفتوى تتغير بتغير الواقع من واقع تاريخي إلى واقع افتراضي"، ومنظومتنا الفقهية والأخلاقية السائدة اليوم، بمرجعياتها المذهبية المختلفة، غير مناسبة لتنظيم الحياة الافتراضية لقطاع عريض من المسلمين أغلبهم من الشباب، ومن وجوه ضعفها الرئيسية في هذا الباب التعامل مع النوازل الافتراضية بنفس أسلوب النوازل الواقعية دون اعتبار للفرق بينهما، وأيضا الهروب من معالجة هذه الوقائع وذلك بالتحذير من العالم الافتراضي.

mjebroun@yahoo.fr



إن الواقع الافتراضي هو واقع اجتماعي وإنساني يتواصل في إطاره الناس بشكل كثيف وحول سائر القضايا وأبعاد النشاط الإنساني الاقتصادي والثقافي والترفيهي والاجتماعي...، وهو واقع غير جغرافي لا يعترف بالبعد المكاني وعلاقات الجوار، فقد يتجاور فيه الناس الذين تفصل بينهم آلاف الكيلومترات في حين يتباعد الجيران، ويتيح لأعضائه التخلص من الاعتبارات الثقافية المتعلقة بالزمان كتلك المتعلقة بالليل والنهار، فهو دائما تحت الشمس ولا يعرف الليل. ويتجاوز في تكوينه ونمط علاقاته الهويات بأنواعها المختلفة الدينية والثقافية والسياسية.... ومن أبرز المتخصصين في دراسة هذا النوع من المجتمع السوسيولوجي الإسباني مانويل كاستيل (Manuel Castells) الذي أصدر سنة 1998 كتاب "مجتمع الشبكة" وأتبعه بسلسلة أخرى تعالج قضايا هذه الظاهرة.

فالمجتمع الافتراضي هو اختزال واختصار للمجتمع الحقيقي والتاريخي، وسلب لبعض أنشطته واختصاصاته، فبقدر ما يتوغل الشخص في المجتمع الافتراضي ويتعزز حضوره فيه ينفصل أكثر عن المجتمع التاريخي، فالوجود التاريخي للأنشطة الاقتصادية يضعف - في الغالب- مباشرة بعد وجودها الافتراضي، وهكذا في سائر الأنشطة، إلى درجة يمكن القول معها بشكل عام: إن الوجود الافتراضي يضعف الوجود التاريخي إلى درجة الإلغاء في بعض الحالات.

لقد أصبح العالم الافتراضي بالنسبة لشريحة واسعة من المسلمين وخاصة في المدن مجالا رحبا للحياة، والتعرف على أناس جدد، واختيار الأزواج والزوجات، وممارسة البيع والشراء، وتقديم العون والخدمات الاجتماعية، وممارسة السياحة والترفيه... ، وفي المقابل أمسى مجالا واسعا لممارسة الجريمة بأنواعها المختلفة من سرقة ونصب واحتيال، وتجسس، ودعاية مغرضة...، ففي المغرب بلغ عدد مستعملي الإنترنيت حوالي 7,3 مليون نسمة (21,3%) معظمهم في المجال الحضري، وفي مصر أزيد من 8,6 مليون نسمة (10,5%)، فالسؤال الذي يطرح نفسه؛ هل يمكن النظر إلى الحياة الافتراضية بنفس منظار الحياة الواقعية؟ وما هو السبيل الأقوم لممارسة الإسلام في عالم افتراضي؟، ألا يدفعنا هذا التطور الجذري في أسلوب الاجتماع البشري إلى المغامرة بطرح مفهوم جديد للإسلام وهو الإسلام الافتراضي؟.

قديما قال الشافعي وردد معه كثيرون "إن الفتوى تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة"، وجعلت بعض المصنفات الفقهية هذا الكلام عنوانا لأبواب كاملة وخاصة، ويعكس هذا الكلام حساسية الشافعي ومن قلدوه اتجاه أثر الواقع في بعديه المكاني والزماني على الشكل الممكن لممارسة الإسلام، وتنزيل قيمه الأخلاقية والتشريعية، ولو قدر له أن يعيش بيننا اليوم، ويشهد تحولات الاجتماع البشري، لأعلن وبصوت عال: "إن الفتوى تتغير بتغير الواقع من واقع تاريخي إلى واقع افتراضي"، ومنظومتنا الفقهية والأخلاقية السائدة اليوم، بمرجعياتها المذهبية المختلفة، غير مناسبة لتنظيم الحياة الافتراضية لقطاع عريض من المسلمين أغلبهم من الشباب، ومن وجوه ضعفها الرئيسية في هذا الباب التعامل مع النوازل الافتراضية بنفس أسلوب النوازل الواقعية دون اعتبار للفرق بينهما، وأيضا الهروب من معالجة هذه الوقائع وذلك بالتحذير من العالم الافتراضي.

فالنشاط الإنساني الذي يمارس عبر الإنترنيت من حوار وقراءة ونشر وتوزيع وزيارة للمؤسسات... يفرض إعادة صياغة جملة من قواعد الفقه ومفاهيمه، ومراجعة عدد من الضوابط الأخلاقية، ومن أهم المفاهيم التي لحقها التغيير مفهوم الضرر، ومفهوم الملكية، وشروط البيع والشراء، وآداب الحوار والزيارة.... فالضرر على سبيل المثال ارتبط في التعريف الفقهي بشتى أنواع الأذى المادي والمعنوي الذي قد يلحق الفرد أو الجماعة في العالم الواقعي، في حين أن الواقع الافتراضي يعج بأنواع ومظاهر جديدة من الضرر لم تكن معروفة من قبل كبعث رسائل (ملغومة) لمستعملي الإنترنيت وتخريب مواقعهم و"منازلهم" الافتراضية وغير ذلك، أما الملكية فمشكلتها أعظم في الواقع الافتراضي فالمنتوجات الرقمية سواء كانت في أقراص مدمجة أو على صفحات الإنترنيت، ورغم الاحتياطات التقنية التي يتخذها أصحابها والتنبيهات الأخلاقية التي يضعونها عليها (القسم قبل التحميل) تتعرض للقرصنة أو السرقة، وملايين المسلمين في العالم واقعون في هذه الآفة على اختلاف منازلهم، فما حكم الشرع في ذلك؟

أما في الجانب الأخلاقي فيطرح الواقع الافتراضي عدة صعوبات أمام الأخلاقيات العامة الدينية والعرفية في البيئة الإسلامية، من ذلك على سبيل المثال مفهوم الخلوة؛ فهل الخلوة في الواقع التاريخي هي نفسها في العالم الافتراضي؟، فتحدث فتاة إلى فتى عبر الإنترنيت هل يعد خلوة منهي عنها شرعا، ومن الأفعال المفضية للزنا أم لا؟، بل الأبعد من هذا، هل هذه الظاهرة من المناسب النظر إليها من خلال مفهوم الخلوة أصلا؟. فالملاحظ على الفتاوى الفقهية والاستشارات المقدمة للعموم في هذا المجال بعض الاضطراب، ومنشؤه في الغالب قياس الافتراضي على الواقعي.

وفي موضوع قريب من هذا، يسرد عدد من الفقهاء وذوي الرأي والمشورة جملة من الآداب والأخلاق الإسلامية المتعلقة بالزيارة والحوار أثناء تناولهم نوازل واستشارات تتعلق بموضوع المحادثة عبر الإنترنيت "الشات"، كعدم الزيارة في وقت العمل، والاستئذان قبل الدخول، حسن الظن في حالة عدم تجاوب الآخر معك أثناء زيارته...، والواقع أن هذه الآداب هي واقعية الهوية وتتجاهل الثقافة الافتراضية ولغة الإنترنيت، فبرامج المحادثة الرائجة اليوم تتيح لمستعمليها استخدام مجموعة من الرموز التي تحدد حالة الطرفين وراء الشبكة: غائب أو سيعود بعد قليل، مشغول أو على الهاتف، خارج الشبكة...، وبالتالي مجموعة من الأخلاقيات والآداب الواقعية في ضوء هذه الإمكانات التقنية تصبح زائدة ولا قيمة لها في الواقع الافتراضي.

إن الواقع الافتراضي يطرح على الإسلام ومعتنقيه عدة تحديات، حاولنا في السطور السابقة لفت الانتباه إليها، الشيء الذي يستدعي تظافر جهود خبراء الإنترنيت وسوسيولوجيي هذا الواقع وعلماء الإسلام من أجل صياغة "إسلام افتراضي"، يتيح للمسلم المعاصر اصطحاب قيم ومعاني الإسلام حين وجوده الافتراضي كما هو الحال أثناء وجوده التاريخي. ومن أهم محاور هذا العمل:

1 –تنظيم الحياة الافتراضية والتخطيط لها باعتبارها خادمة للحياة الواقعية وليست نقيضا لها، فمهام الاستخلاف والعمران البشري مسئولية تاريخية وليست مسؤولية افتراضية، ولا يمكن أن تكون كذلك.

2- تطوير مفهوم الرقابة والمسئولية الذاتية والثقافية والسياسية في المجتمع الافتراضي.

3 تطوير مهن وخدمات جديدة ذات طبيعة إلكترونية في العالم العربي والإسلامي تتعلق بالتحقيق والتوثيق والعقود.

ومما لا شك فيه أن هذا العمل من شأنه تحديث الطرح الإسلامي وتمكينه من وسائل السيادة والنفوذ .

حوار مع الأستاذ عبد الرحمان بن عمارة حول مالك بن نبي و فكره

كان بن نبي مفكرا مقتديا بالأنبياء

أجرى الحوار: محمد أوزار



تعريف

السيد عبد الرحمان بن عمارة من مواليد سنة 1952 بمدينة بسكرة متحصل على شهادة مهندس في الكهرباء بالمدرسة العليا للكهرباء بباريس، يمارس حاليا مهنة حرة .
يعد الأستاذ عبد الرحمان بن عمارة من أهم تلاميذ الأستاذ مالك بن نبي، تردد على حلقاته بصفة منتظمة في الفترة الممتدة بين 1970 و 1972, وهو مهتم ودارس و ناشر لفكر مالك بن نبي حيث أصدر بمعية نور الدين بوكروح سنة 1976 كتاب "القضايا الكبري" وهو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقاها الأستاذ مالك بن نبي بمناسبات متعددة. ثم قام بإعادة نشر بعض العناوين الفرنسية لإنتاج مالك بن نبي وكذا تصنيف مجموعة المقالات الصحفية التي كتبها مالك بن نبي بعد الإستقلال في كتاب تحت عنوان "من أجل التغيير".(1989)
ولعل أهم إسهام قام به الأستاذ بن عمارة في نشر التراث الفكري لمالك بن نبي هو ذلك التجميع المستفيض لجميع المساهمات الفكرية و خاصة الصحفية التي نشرها مالك بن نبي هنا و هناك طوال حياته الفكرية. ولقد توج هذا المجهود الدؤوب بإصدار كتابين وثائقيين سنة 2004 هما: Colonisabilite و Mondialisme ضمهما جميع المقالات والمحاضرات المكتوبة لمالك بن نبي كما زودهما بتعليقات وحواشي مفيدة.

المحرر– كيف متى و أين تم إكتشافكم لمالك بن نبي ؟

الأستاذ عبد الرحمان بن عمارة:
كان ذلك خلال السنة الدراسية 1970/1969, سنة تحضيري لشهادة الباكالوريا بثانوية الأمير عبد القادر أين حدثني زميلي وصديقي عمر بن عيسى ونحن بصدد النقاش والتساؤل حول حالة الأمة عن مفكر جزائري هو مالك بن نبي الذي كان يسعى جاهدا لإيقاظ ضمائر الطلبة والثانويين لتفهم الوضع الذي كان يعيشه المسلمون. لقد أخبرني أنه كان ينظم ندوات في بيته بشارع فرانكلين روزفيلت غير بعيد عن بيت عائلتي. لقد أنشأ مالك بن نبي ببيته مركزا للتوجيه الثقافي أين كان يدرس الطلبة كل مساء سبت باللغة الفرنسية وكل صباح يوم أحد باللغة العربية المسائل الفكرية، الثقافية والإجتماعية للمجتمع الإسلامي .
وقد واضبت على هذه الندوات الأسبوعية برفقة عمر بن عيسى إلى غاية 1972 أين سافرت إلى فرنسا لمواصلة دراستي الجامعية .

■ *ماذا يسترعي إهتمامكم في مالك بن نبي؟ في حياته، في فكره، وفي تجربته؟*

● لا يمكن التفريق بين فكر مالك بن نبي وحياته وتجربته. مفكر من مستوى مالك بن نبي يعيش كل أفكاره في حالة شبه صوفية واقتران كامل . كل حياته كانت في خدمة أفكاره، وتجربته الأليمة تشهد على هذا الإلتزام. مالك بن نبي لم يكن بإمكانه أن يكون فقط مثقفا بارعا ومكتشفا "للقارات الروحية" ولكن مفكرا مقتديا بالأنبياء، كان يحس أنه مكلف بمهمة قام بأدائها بكل طاقة كيانية . لقد كان يغمس ريشته في دمه.
إن حياته وتجربته تمثلان عندي قيمة مثالية عليا، إنهما (حياته وتجربته) تنيران طريقنا، إلا أن نهايتهما الفكرية و أفكاره هي التي ستسمح لنا بإيجاد الأجوبة لتساؤلاتنا حول مستقبلنا.

■ *ماهي في نظركم مميزات مالك بن نبي عن غيره من المفكرين المسلمين قديما وحديثا؟*

● المفكرون المسلمون القدماء على غرار مشاهير الفكر الإنساني، نتاج حضارتهم – من حضارة سومر بالشام



إلى المغرب مرورا بالإسلام تستجيب إلى نفس القوانين النفسية– الزمانية .
إنهم يولدون ويعيشون في إطار الشروط المعنوية والمادية التي تسمح بتوسع حضارتهم. إن البناءات الفكرية مهما كان شموخها لا يمكن إلا أن تأخذ بعين الإعتبار هذا المكسب العظيم الذي يمثل لديهم شيئ طبيعي.
لقد أخذ بن نبي على عاتقه إعادة بناء كل شيئ: استكشاف أعماق العلوم الإنسانية لجعلها قاعدة العلوم الاجتماعية، التاريخ أو الفلسفة مثلا لم يكن اهتمامه بهما إلا لتصوير وتثبيت منهجيته، كان يسائل أسسها ويبحث على القوانين غير الزمانية (المادية) لما يمكن تسميته ما وراء–السيولوجيا أو ما وراء– التاريخ لأن هذه العلوم لا يمكن مقاربتها بالعقل فقط بل بكل الأبعاد التي يملكها الإنسان للوصول إلى المعرفة.
إن المفكرين المسلمين المعاصرين عندما يذكرون انحطاط العالم الإسلامي ونهضته الضرورية لا يأخذون بعين الاعتبار عند مقاربتهم لمشكلات الأمة، مرحلة النفسية التاريخية التي يوجد بها . بعضهم يرى أن إعادة الدينية للإيمان هو الحل لإحياء المسلم و مجتمعه، وآخرون في دراسة العلوم التقنيات إمكانية إعادة بناء القاعدة المادية للمجتمع، غير أن هذه النظرات الجزئية لم تأت منذ قرنين إلا بالخيبة أي منذ توغل الغرب إلى البلاد الإسلامية.
هاته المنهجيات هي نتيجة الخلط بين الأسباب ونتائجها. إن عدم فعالية المسلم ليست بسبب إيمانه بل بسبب ضعف اتصاله مع الوسط الاجتماعي. لقد كان بن نبي يتحدث باستهزاء عن المسلم المطبق (للعبادات) والمسلم التطبيقي الذي كان يترك القيمة المعنوية والاجتماعية لإيمانه داخل المسجد. إن المساجد الجزائرية حاليا لم تكن أبدا مملوءة هكذا والقيم الإسلامية لم تكن غائبة من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. أما فيما يخص القاعدة المادية فقد برهن بن نبي أنها من نتائج الحضارة ولم ولن تكون أبدا أصلا للحضارة.

■ *كيف ترون معالجة مالك بن نبي لمشكلات الحضارة (الثقافة، شروط النهضة، الدورة الحضارية)..؟*

● لقد عاش بن نبي مأساة المجتمع المستعمَر أين جعل المحتل المسلم في وضع لاإنسان، محتل قيمته أقل من قيمة الحيوان.
كيف وصلنا إلى هذا الوضع؟
هل المسلم غير صالح (لايصلح) للحضارة؟ إن نبذة سريعة لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية تكفي لتفنيد هذه الكراهية العنصرية.
هل الإسلام فكرة خاطئة؟ أو أن فعاليته الاجتماعية محدودة في الإطار الزمني؟
في "الظاهرة القرآنية" يسعى بن نبي ليبرهن أن القرآن ليس من تأليف الرسول (عليه الصلاة والسلام) بل أن أصله لا يمكن أن يكون إلا إلاهيا. إذا كانت الرسالة حقيقية، فإن العجز لا يمكن أن يأتي إلا من الناقل (لهذه الرسالة) أي الإنسان. لقد جعل الله قوانين على الأرض كما يسميها ابن خلدون "سنن الله" التي تنطبق على كل الظواهر الكونية وعلى كل الأنشطة الإنسانية. إن عزم "أرخميدس" في فكر بن نبي هو عبارة عن فك شفرة دورة الحضارة وخاصة بدايتها. إن دورة الحضارة تفسر المأساة الإسلامية واطراد نشأة الحضارة تعطي أمل إمكانية إعادة البناء.
عند ميلاد الحضارة توجد فكرة تملك ثلاث وظائف أساسية: التوتر، الإدماج والتوجيه. الفكرة الدينية هي الفكرة الوحيدة القادرة على توفير القدرة العقلية اللازمة للتوتر. لهذا السبب يستحب التذكير بأن الشيوعية عند بن نبي هي فكرة دينية من حيث إنها تعد بإقامة مجتمع شيوعي وهي ليست سوى صورة مغايرة لوعد الديانات وهي الجنة، ولكن هذه الجنة فوق الأرض.
إن التوجيه يصنع السلوك العام للمجتمع الذي تبلوره الثقافة التي يحدد بن نبي وجوهها الأربعة في الأخلاق، الجمال، المنطق التطبيقي (العملي) والتقنية. في كتاب "مشكلة الثقافة". يقوم بن نبي بتحليل الثقافة باستعمال عناصرها الذاتية، التي هي

مفصل هام في نشاط المجتمع وكل شروط النهضة مرهونة بتطبيق هذه المفاهيم.

■ *ماهي الأفكار الأساسية التي ينبغي التركيز عليها في فكر مالك بن نبي؟*

● بالإضافة إلى ماسبق ذكره في النقطة السابقة، إن من مساهمات بن نبي الأصلية هي إشكالية الأفكار. إنه من بين الأوائل، بل الأول، الذي درس الأفكار كظاهرة كاملة، ككائنات حية. إنه يعد بشكل من الأشكال أبا بيولوجيا الأفكار .إن كتاب "مشكلة الأفكار" يصف لنا تأثير وأهمية الأفكار على الإنسان وعلى المجتمع، ولكن الأفكار تكافح من أجل بقائها وكفاحها يمكن أن يكون شرسا بل هو أشرس ما يكون في مجال الإنسان.

في كتاب (دسم) بن نبي ينقلنا إلى خبايا دهاليز الصراع الفكري. في دراسة دقيقة يستعين فيها بالعلوم الدقيقة عندما يتحدث عن حياة الأفكار وقيمتها الرياضية وبالاعتبارات النفسية والخفية لإفراغ الأفكار من محتواها. في الوقت الذي لاتوجد فيه إلا قوة مادية حقيقية وحيدة فإن هذه النظرة تصبح ذات صلة متينة بالواقع المعاش.

إن المواجهة في المستقبل ستكون صراعا ضد الأفكار وبالخصوص ضد الفكرة الإسلامية.

■ *إلى أي حد يمكن اعتبار مالك بن نبي مدرسة فكرية معاصرة في الثقافة الإسلامية؟*

● أصالة فكر بن نبي تكمن في إصلاح الإنسان في إطار مشروع اجتماعي حضاري. بهذه الطريقة يعتبر مفكرا لنظام كامل و أبا لمدرسة فكرية هي في أول (خطواتها) ولكن بدأت بالظهور. ومجال عملها ليس فقط في العالم الإسلامي ولكن كل الإنسانية، لأن المشكلات الحضارية أصبحت أكثر فأكثر إلحاحا. إن الهدف النهائي لفكر مالك بن نبي ليس مصير حضارة معينة بل حضارة الإنسانية. إن قوة هذا الفكر تكمن في عالميتها رغم أن أزمة العالم مرهونة بدورة جديدة للحضارة الإسلامية حول العالم. إن فكر بن نبي يستطيع أن يكون حاليا محل اهتمام عدد أكبر من المفكرين غير المسلمين. هذا هو الدرس المهم الذي يعطيه (كتاب) "وجهة العالم الإسلامي".

■ *هل ترون تهميشا أو إهمالا لفكر مالك بن نبي في الساحتين (الحركية الإسلامية) والثقافية العامة وماهي بنظركم أسباب ذلك؟*

● في بداية الثلاثينات، كان بن نبي شاهدا على بداية الحركة الوطنية في باريس ولقد عاشر زعماءها الذين فضلوا بسهولة المطالبة السياسية على الصراع ضد الشوائب الداخلية ونقائصنا التي كان يسميها بن نبي القابلية للإستعمار. الحركة الوطنية التي رفض زعماؤها منهج بن نبي لم يتحصلوا إلا على انتصار مفرغ من محتواه حيث أن الاستعمار زال ماديا من بلادنا ولكن حضوره أصبح أكثر فأكثر ثقلا وضغطا.

إن الحركة الإسلامية تعرف نفس المنحنى: أين تمكنت من فرض نفسها، فشلت في إصلاح المجتمع بسبب خطأ في تصورها وتحليلها. إنها ترى (*الحركة الإسلامية*) أن المشكلة سياسية في حين أن المشكلة حضارية، وتمارس المطالبة عوض التفكير. وطالما بقي فكر بن نبي غريبا يبقى الطريق مسدودا.

■ *يجد "المثقفون الشباب" صعوبة في فهم فكر مالك بن نبي والإستفادة منه، ماذا تقترحون على المستوى البيداغوجي لتحقيق قراءة معمقة ومستوعبة لفكره؟*

● أسلوب بن نبي يمتاز بالكتابة الدسمة والمركزة، أفكاره في منتهى الدقة؟ جل كتبه ما عدا الفكرة الآسيوية الذي يتوسع في الأبعاد الجيوسياسية– قصيرة. بعض الفقرات من "وجهة العالم الإسلامي" التي نشرت بـ"الجمهورية الجزائرية" بشيئ من الإسهاب قد حذفت في الكتاب ولم تبق إلا الفكرة دون الأمثلة.

الفهم المعمق لفكر مالك بن نبي يحتاج إلى ثقافة واسعة في التاريخ والفلسفة وكذا بعض المفاهيم الخاصة بعلم النفس والعلوم الإجتماعية.

إن طبعة مزودة بحاشية نقدية تفسر الحوادث التاريخية والمفاهيم لأعمال بن نبي تسمح بإستيعاب فكره.

■ *بماذا تآخذون مالك بن نبي كإنسان؟ كمفكر؟ كداعية.....*

● مالك بن نبي مفكر قبل أي شيئ، ولكن مفكر عمل كما يدل عليه اهتمامه منذ فترة تواجده بالقاهرة بداية من 1956 بتكوين نخبة قادرة على وضع معالم النهضة والتجديد.

■ *هل من إقتراحات عملية تودون إضافتها؟*

● العمل الأول يكمن في إعادة طبع كل كتب مالك بن نبي بالفرنسية والعربية. إذا كانت كل الكتب موجودة باللغة العربية بإستثناء "لبيك" الذي تريد أن تطبعه السلطات القائمة على تسيير البقاع المقدسة، فإنه يجب القيام بمجهود الترجمة لكي تكون كل كتب بن نبي موجودة بهذه اللغة كما أنه من المفيد مواصلة ترجمة كل الكتب إلى اللغة الإنجليزية.

موقع على الأنترنيت مع منتدى لتبادل الأفكار حول المفاهيم الفكرية لبن نبي مع وضع كل كتب بن نبي ستكون وسيلة هائلة لفهم وتعميق فكر خصب من حيث الأبعاد التي يمنحها.

العام الهجري من خصائصنا

إن من الخصائص الحضارية للأمة، فكرة التأريخ، أي اتخاذ معلم يكون مرجعا في عدّ الأيام والشهور والسنين، وتدوين الأحداث والوقائع. وقد اهتدى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى اتخاذ حدث الهجرة كمعلم للتأريخ الإسلامي، فسارت عليه الأمة، إلى أن جاء اليوم الذي فرقت فيه بين العادة والعبادة، وبين العلم والإيمان، وبين الدنيا والآخرة، فاستعارت المعلم الغربي في التأريخ لأيامها.

التهامي مجوري

■ وهذا الاجتهاد العمري في اتخاذ التاريخ الهجري كمعلم، لا يقف عند أهمية واقعة الهجرة كحدث غيّر مجرى واقع المسلمين من حال إلى حال أفضل، فحولهم من قليل مستضعفين يخافون أن يتخطفهم الناس على حد التعبير القرآني، إلى قوم لهم دولة ومجتمع متماسك ونظم وتشريعات..إلخ، وإنما لأن هناك علاقة عضوية بين هذا المعلم وسائر قضايا المسلمين العادية والعبادية؛ ولأن تشريعات الإسلام في ذاتها جاءت تكميلا لما جاء به الأنبياء من قبل، ولأن الفكر الإسلامي، فكرا كونيا، أي أن الأخلاقيات التي جاء بها، هي الملائمة للنسق الذي ركب الله عليه هذا الكون، بحيث حددت علاقة الإنسان مع نفسه ومع الله ومع الكون.

فالتأريخ بالعام الهجري ليس مجرد أيام وشهور وسنوات يمكن الاستغناء عنه، وإنما هو اصطفاء إلهي يتلاءم وسائر التشريعات التي سنها الله للبشرية، ولذلك كان التصحيح النبوي في خطبة الوداع للتأريخ الهجري، الذي تدخلت فيه يد المشركين فخلطوا الشهور بما ابتدعوا فيما يعرف بـ"النسيء"، حيث قال عليه الصلاة والسلام:

"إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشرا شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان".

التأريخ بالعام الهجري ليس مجرد أيام وشهور وسنوات يمكن الاستغناء عنه، وإنما هو اصطفاء إلهي يتلاءم وسائر التشريعات التي سنها الله للبشرية..

والنسيء هو "ما كانت تفعله العرب في الجاهلية من تحريم أربعة أشهر من السنة عددًا لا تحديدًا بأسماء الأشهر التي حرَّمها الله، فيؤخرون بعضها أو يقدِّمونه ويجعلون مكانه من أشهر الحل ما أرادوا حسب حاجتهم للقتال"، فاعتبر الله ذلك زيادة في الكفر، "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"، فجاء الإعلان النبوي مصححا للخلل المترتب عن التقديم والتأخير الذي أحدثه المشركون فقال *"إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"*.

وهذا التصحيح الذي أراده الله، واختار له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون في خطبة الوداع، لا يقل أهمية عن باقي ما ورد في الخطبة التي حثت المسلمين على التعلق بأساسيات الإسلام وجوهره، سواء ما تعلق منها بالدماء أو الأموال، أو غيرها من الأخلاقيات والمعاملات الفردية والأسرية والعامة.

لا شك أن اعتمادنا التأريخ بالعام الميلادي، أنسانا أهمية التأريخ بالعام الهجري، حتى أننا لا نذكره إلا في مناسبات محدودة جدا، مثل شهر الصيام أو الحج.. وغفلنا عن أن هذا التأريخ له علاقة بحياتنا التعبدية كلها.

فدخول الشهر الذي تتحدث عنه نصوص الوحي، هو الشهر القمري.. والأيام المأمور بصومها أو التصدق فيها من شهر، هي في الشهور القمرية، والحول المعتمد في الزكاة هو الحول القمري.. وأكثر من ذلك هناك أمور لها علاقة بعالم البيولوجيا، مثل العادة الشهرية والنفاس لدى النساء، هي خاضعة أيضا للشهور القمرية.

كل هذه الأمور تترتب عليها أمور تعبدية، توجب المعرفة بها وتحديدها، وإلا وقع الخلل في العبادات ذاتها..

تصوروا معي لو لم يقع التصحيح الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع!! إذا لصام المسلمون في غير رمضان، ولحجوا في غير الأشهر الحرم، ولما وقعت عبادة في وقتها.. بينما لما قال *"إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"*، فقد أوضح أن الأمور كلها قد عادت إلى نصابها، الذي كانت عليه يوم خلق الله السموات والأرض، ولم يبق غير اجتهاد المسلمين في الطلب والضبط والتقيد.

وتصوروا معي الحرج الذي يقع فيه المسلمون الآن، بسبب تخليهم عن التأريخ بالعام الهجري، فهم لا يحفظون الشهور القمرية التي تعبدنا الله ببعض الأفعال فيها، كالأشهر الحرم التي نص الوحي عليها، ولا يذكرونها إلا في مناسبات محدودة جدا..، وحتى عندما يذكرون المناسبة، يضطربون في توقيتها، لأن دخول شهر رمضان مثلا مبني على نهاية شهر شعبان.. والذي لا يتتبع الشهور كلها، يضطرب في نهاية الشهر الذي يجهل بدايته.. وهكذا.

ومن المشكلات التي وقعت فيها المجامع الفقهية في العالم الإسلامي، أنهم تصرفوا في نسبة الزكاة رفعا للحرج على المزكين؛ لأن معظم المزكين يخضعون حساباتهم في معاملاتهم المحاسبية والإدارية، للسنة التجارية، والسنة التجارية عندهم هي السنة الملادية من أول جانفي إلى 31 ديسمبر.

وتمنيت على المجامع الفقهية لو أنهم وضعوا توصيات بأهمية التأريخ الهجري الذي هو معلم من معالمنا الحضارية، التي لها علاقة بأكثر من جانب من جوانب الحياة، رفعا للحرج على الأمة، وليس لرفع الحرج على المزكين وحدهم .

دور اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية (6/2)

بقلم: جون ميرشايمر وستيفان والت - ترجمة: د. بدران بن الحسن



مقدمة المترجم2:

في الحلقة الأولى من هذه الدراسة قدمنا بمقدمة مسهبة تبين أهمية الدراسة وأهمية الشخصيتين العلميتين اللتين كتبتاها، ومختلف جوانب عمل اللوبي الإسرائيلي وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية وتوجيهها لخدمة أهداف الدولة العبرية المغتصبة لفلسطين، ذلك الكيان الغاصب اللقيط الذي أنشئ على أنقاض الدولة الفلسطينية وشعبها العربي المسلم ومقدساتها العريقة في قدمها. وكان هذا الكيان قد أنشأته القوى الأوروبية تكفيرا عن ذنبها من اضطهادها التاريخي لليهود، لكن أوروبا بعقليتها الاستعمارية رسمت خطة لتطرد اليهود من أرضها وتطهر الحضارة الأوروبية من عقدة الذنب تجاه اليهود من جهة وتجاه خطرهم المحدق عليها من جهة أخرى، ولكن من خلال زرعها للمشكلة في أرض حضارة أخرى هي الحضارة الإسلامية وقلبها العالم العربي، بالرغم من أن حضارة الإسلام لم تقم يوما من الأيام بإبادة ولا بطرد اليهود من أراضيها، بل وفرت لهم حضنا يحميهم من الفناء خلال مدة شتاتهم الكبرى عبر قرون من التيه، ولكنهم أنكروا النعمة وكان جزاء المسلمين مع اليهود مثل جزاء سنمار. ومع الحرب العالمية الثانية تولت الولايات المتحدة كبر الإفك من خلال الدعم غير المشروط للكيان الغاصب.

وفي هذه الحلقة يتناول الكاتبان بالتساؤل دعوى الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها إسرائيل بالنسبة لأمريكا، وفرصة 11 سبتمبر 2001 التي استغلتها إسرائيل ولوبيها إلى أبعد الحدود، ومختلف الشكوك التي تدور حول الممارسات الإسرائيلية تجاه أمريكا مما يقوض القول بأهميتها الإستراتيجية.

هل إسرائيل ذات قيمة إستراتيجية لأمريكا؟

هذا الكرم الاستثنائي يمكن أن يكون مفهوما لو أن إسرائيل تمثل أهمية وفائدة إستراتيجية لأمريكا، أو أن هناك ضرورات أخلاقية للدعم الأمريكي. لكن كلا المبررين غير مقنعين.

قد تكون إسرائيل مهمة خلال الحرب الباردة من خلال اعتبارها حليفا لأمريكا بعد 1967, فقد ساعدت على احتواء الامتداد السوفيتي في المنطقة، وتسببت في انهزامات مذلة لحلفاء الاتحاد السوفييتي مثل مصر وسوريا. كما أنها ساعدت في حماية حلفاء آخرين لأمريكا (مثل الملك حسين في الأردن)، كما أن خبرتها العسكرية أجبرت موسكو على الإنفاق أكثر لدعم الدول الحليفة لموسكو. كما أنها وفرت معلومات استخبارية مهمة عن القدرات السوفيتية. غير أن دعم إسرائيل لم يكن أمرا هينا قليل الثمن، كما أنها عقدت من علاقات أمريكا مع العالم العربي. على سبيل المثال؛ قرار منح 2,2 مليار دولار مساعدة عسكرية مستعجلة لإسرائيل في حرب أكتوبر سبب مقاطعة دول الأوبك التي سببت ضررا بالغا لاقتصاديات العالم الغربي.

ولذلك كله، فإن القوات المسلحة الإسرائيلية ليست في وضعية تسمح لها بحماية المصالح الأمريكية في المنطقة. فالولايات المتحدة لم تستطع، على سبيل المثال، الاعتماد على إسرائيل لما قامت الثورة الإيرانية في 1979 مثيرة الخوف على حماية إمدادات البترول، مما دفعها إلى أن تنشئ قوة إنزال سريع خاصة بها.

إن حرب الخليج الأولى (1991) بينت إلى أي مدى صارت إسرائيل تشكل عبئا استراتيجيا. حيث لم تستطع أمريكا استعمال القواعد الإسرائيلية دون إحداث شرخ في التحالف المضاد للعراق، وكان عليها أن توزع مصادرها (مثل صورايخ الباتريوت) لمنع إسرائيل من القيام بأي شيء قد يهدد التحالف ضد صدام حسين.

وأعاد التاريخ نفسه مرة أخرى في 2003؛ فبالرغم من أن إسرائيل كانت متحمسة وراغبة في مهاجمة أمريكا للعراق، فإن بوش لم يطلب منها المساعدة مخافة أن يثير الأمر معارضة العرب المتحالفين معها، ولهذا بقيت إسرائيل جانبا مرة أخرى.

11 سبتمبر 2001 فرصة تبريرية أخرى:

وبداية من التسعينيات من القرن العشرين، وحتى بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001, فإن الدعم الأمريكي كان يبرر له بدعوى أن كلا الدولتين مهددتين من قبل المجموعات الإرهابية التي تنشأ في العالم العربي والعالم الإسلامي، ومهددتين من قبل "الدول المارقة" التي تساند هذه المجموعات وتسعى إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل. وهذا لم يكن يعني فقط أن على واشنطن إطلاق يد إسرائيل حرة في التعامل مع الفلسطينيين وعدم الضغط عليها لاتخاذ إجراءات تخفيفية إلى أن يتم سجن أو قتل كل "الإرهابيين" الفلسطينيين. بل على أمريكا أن تعاقب دولاً مثل إيران سوريا.

لهذا كانت إسرائيل تُرى على أنها حليف مركزي في الحرب على الإرهاب، لأن أعداءها هم أعداء أمريكا. وفي الحقيقة فإن إسرائيل ترى أنها مسئولة عن حرب الإرهاب وعن بذل جهود واسعة للتعامل مع الدول المارقة. غير أن "الإرهاب" ليس خصما منفردا، بل طريقة تستعمل من قبل عدد كبير من الجماعات السياسية. وإن المنظمات الإرهابية التي تهدد إسرائيل لا تهدد الولايات المتحدة، إلا في حالة وقوف هذه الأخيرة ضدها (كما هو الحال في لبنان سنة 1982).

زيادة على ذلك، فإن ما يدعى "الإرهاب"الفلسطيني ليس عنفا عشوائيا موجها ضد إسرائيل أو الغرب عموما؛ إنه إلى حد كبير رد فعل على الحملة الإسرائيلية طويلة المدى لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة.

والأكثر أهمية، القول بأن إسرائيل والولايات المتحدة متحدتان بسبب الخطر الإرهابي المشترك الذي يتهددهما يعكس الأمر؛ فالولايات المتحدة تواجه مشكلة إرهاب والسبب الأساسي فيه هو لأنها حليف مقرب إسرائيل. وبالرغم من أن دعم أمريكا لإسرائيل ليس السبب الوحيد للإرهاب المعادي لأمريكا، غير أنه سبب مهم، كما أنه يجعل النصر في الحرب على الإرهاب بالغ صعوبة.

فليس هناك من شك بأن كثيرا من قادة القاعدة بما فيهم أسامة بن لادن يدفعهم احتلال إسرائيل للقدس والمصير المهدد للفلسطينيين، كما أن الدعم غير المشروط لإسرائيل يجعل من السهل على "المتطرفين" أن يحشدوا الدعم الشعبي وأن يتمكنوا من ضم المنخرطين إليهم.

أما ما يسمى بالدول المارقة في الشرق الأوسط، فإنها ليست خطرا حقيقيا على المصالح الحيوية الأمريكية، إلا من خلال خطورتها على إسرائيل. حتى وإن سعت هذه الدول إلى الحصول على الأسلحة النووية – والتي يبدو أنها غير مرغوب فيها– فإنه لا أمريكا ولا إسرائيل معرضة لهما، وذلك لأنه لا يمكن استعمال تلك الأسلحة النووية دون رد فعل ردعي انتقامي مدمر. كما أن خطر حصول الإرهابيين على السلام النووي مستبعد أيضا، لأن الدول المارقة ليست متأكدة من أن تسريبها السلاح النووي للإرهابيين لا ينكشف ولا يتم اتهامها وإدانتها ومعاقبتها بعد ذلك.

بل إن العلاقة بإسرائيل تصعب أكبر من تعامل أمريكا مع هذه الدول، كما أن الترسانة النووية الإسرائيلية تمثل أحد أسباب رغبة جيرانها في امتلاك الأسلحة النووية، وتهديدهم بتغيير الأنظمة يزيد من تلك الرغبة.

شكوك وشكوك في أهمية إسرائيل:

سبب آخر في التشكيك في القيمة الإستراتيجية لإسرائيل أنها لا تتصرف كحليف وفي. فالمسؤولون الإسرائيليون عادة ما يتجاهلون مطالبة أمريكا لهم بالوفاء بتعهداتهم (بما في ذلك وعودهم بوقف بناء المستوطنات والاغتيالات المبرمجة التي تطال القيادات الفلسطينية).

إن إسرائيل وفرت تكنولوجيا بالغة الدقة والسرية لخصوم الولايات المتحدة مثل الصين، وهو ما سماه المفتش العام لوزارة الخارجية الأمريكية بأنه "تحويل منظم ومتزايد وغير مرخص به" للتكنولوجيا. ووفقا لمكتب المحاسبة العام، فإن إسرائيل "تقوم بأكثر العمليات التجسسية خطورة ضد الولايات المتحدة أكثر من أي حليف آخر لأمريكا". فبالإضافة إلى قضية جونثان بولارد، الذي سرب لإسرائيل كمية كبيرة من المعلومات السرية في بداية الثمانينيات من القرن العشرين (والتي قيل أنها سربت بدورها إلى الاتحاد السوفياتي مقابل السماح بتهجير اليهود السوفيات)، هناك خلاف آخر تفجر في 2004 لما سرب احد المسؤولين السامين في البنتاغون يدعى لاري فرانكلين معلومات سرية إلى دبلوماسي إسرائيلي.

إن إسرائيل تكاد تكون الدولة الوحيدة التي تتجسس على الولايات المتحدة، غير أن تجسسها على ولي نعمتها يشكك أكثر في مدى قيمتها وأهميتها الإستراتيجية.

1-الكاتبان هما البروفيسور جون ميرشايمر (John Mearsheimer) من جامعة هارفارد، والبروفيسور ستيفان والت (Stephen Walt) من جامعة شيكاغو. يعمل الأول أستاذ كرسي العلوم السياسية في هارفارد والثاني أستاذ كرسي القانون الدولي في شيكاغو. ويمثلان النخبة من الأكاديميين التي تجاهر بصوتها المعارض لضغوط اللوبي الصهيوني وتهديده الاستراتيجي لمصالح أمريكا في العالم عموما وفي العالم العربي بوجه خاص. وهذا المقال تلخيص لكتابهما بعنوان "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية."

2- اكتفى المترجم بتقديم عام للمقال يشير فيه لأهم ما في المقال، ونقل النص من الانجليزية إلى العربية، ووضع العناوين الفرعية، لتسهيل الموضوع على القارئ الكريم.

التشخيص المتجدد لأزمة التديّن

في المجتمع الجزائري عند ابن باديس (3)

أ.د عمّار جيدل

■ انتهينا في المقال السابق إلى أنّ من أهم عناصر الإصلاح إصلاح الفكر، وتتجلى تلك الضرورة في كون أزمتنا التي يُراد حلّها،أزمة فكرية بامتياز، ومن ثمَّ كانت أزمة منهجية، وأوّل ما يتطلّبه هذا الوضع إصلاح الفكر، وبعث مظاهر التفكير وصلاح الفكر في شعاب الحياة؛ونجاح مهمّة إصلاح الفكر تُعَد رأس شروط سلامة التفكير في إصلاح أوضاعنا وفق منظومة القيم التي جعلها ابن باديس مصدرا مسددا وباعثا للفعالية،ولكن هذا الشرط وإن كان لازما فإنه لا يحدث الوثبة المنتظرة في التنمية الفكرية، التي هي أساس الوثبة العامة في التنمية بجميع أبعادها،إلا إذا ضُمَّت إليها عناصر أخرى، وخاصة إصلاح الغرائز.

النهضة الفكرية أساس النظر الموضوعي لمسألة التخلّف لأجل تجاوزه والتنمية بقصد بعثها في شعاب الحياة، ولكن الفكر وإن كان شرطا أساسيا ولا نهضة بغيره؛ فإنّ النهضة الفكرية وحدها قد تكون سببا في ورطة أخرى،وخاصة إن كانت مناهضة لقيم الأمة وميراثها،مهملة لمكاسبها وتراكم خبراتها العلمية والتربوية و...

بل قد تكون غير موفّقة وبعيدة عن إحداث النهضة المنتظرة مع موافقتها لقيم الأمة في إطارها العام،فقد يكون الرجل في تفكيره بعيد الغور لا يشق له غبار، فريد زمانه في التفكير، يتجلى في المنهجية في التفكير والتدبير، ولكنه بعيد عن التفكير في غير شخصه (الأنانية)، فهو ؟ بحسب تقديره– حاضر الأمة ومستقبلها.

ومنعا من أن تكون النهضة الفكرية سببا في تضييع فرصة الإقلاع الحضاري، انتهت جمعية العلماء إلى وجوب المزاوجة بين النهضة الفكرية وإصلاح الغرائز ، ذلك أنّ صلاح الفكر من غير صلاح الغرائز يجعل االمفكربمالكا للفكر والأدوات المنهجية التي تستعمل وسيلة للاستحواذ على مقدّرات الأمة، سواء كانت تلك الوسائل مادية (المال، والعقار، و)... أومعنوية (السلطة، والأبّهة، و...)، بل تُعَدُّ تلك الوسائل من غير صلاح الغرائز قريبة من أسلحة التدمير الشامل، ذلك أنّها تستعمل بقصد التزلّف أوالترّف، وقد تكون سببا في إنتاج التطرّف.

نهضة الإنسان لا يمكن أن تُقْصر على نهضة فكره، نهضة الإنسان بنهضة غرائزه، فضلا عن نهضة فكره، وتتجلى في مقاومة ما فيه من أصول الشر، وتنمية ما فيه من أصول الخير، ولاشك أن القرآن أهم معلّم أخلاقي عظيم، فقد تضمنت آياته ذكر أصول الخير وما ينميها، وذكر أصول الشر وما يميتها وينجيها، وكل ما يزكي النفس وما يدسيها، ببيان منافع طريقة تلك لِتُرْكَب، ومضار طرائق هذه لتجتنب.

مقاومة أصول الشر ومكامنه في النفس، بيّن من عنوانها (مقاومة) أنّها جهد مستمر يستغرق كلّ وقت رحلة الحياة، يفرض صبرا ومكابدة وبذلا، ولا تنال مقاومة الشر بمجرد الأماني الكاذبة، أوالشعارات الرنانة أوالخطب الجوفاء أو ...إنّما تنال بجهاد يغذيه حب الله ومحبّة طاعته وكلّ ما يقرّب إليها من قول أوعمل، كما أنّ تنمية أصول الخير المغروزة في النفس الإنسانية (فطرية) بجهاد لا يقل عن سابقه، ذلك أنّ تنمية مكاسب الخير في النفس بحاجة إلى جهد لا يقل عن جهد الخلوص إلى تلك الرتب، بل قد يكون المطلوب جهدا أكبر يستغرق بدوره كلّ رحلة الحياة من المهد إلى اللحد.

نهضة الغرائز في ظل نهضة الفكر، تساعد المتحلي بها على اكتشاف إنسانيته، وتفعيل دورها في الحياة، بل الأمر المؤكّد أنّ تضييعنا لعناصر إنسانيتنا متأتية من تخلّف غرائزنا عن مقتضيات الالتزام بالشرع، فيلاحظ كلّ عارف بأبجديات معنى الالتزام بالإسلام أنّ ما نظهره من سعي أورغبة في تخريب أنفسنا ومجتمعاتنا بل والحياة العامة ليس إلا استجابة لمطالب الغرائز في مهامها البهيمية، فكان غياب نهضة الغرائز سببا في شيوع لغة الناب والمخلب في فكّ النزاعات، بل قد تكون سببا في شيوع وسائل أكثر بهيمية من وسائل البهائم في فك نزاعاتها، ذلك أنّ الصراع الحيواني لا يتعدى نيل المطلوب الذي به يتمّ بقاء أحد المتنازعين، والأمثلة على ذلك في عالم الحيوان ظاهرة جلية، فهل رأيت أسدا يمثّل بفريسته أويحاول افتراس فريسة أخرى غير التي بين يديه، قانون الحيوان غريزته التي تعدّ أكثر "إنسانية" من تصرفات الإنسان الفاسد الغريزة حين تعامله مع مخالفيه أومع غيره بصفة عامة.

البشر حال فساد الغرائز أسوء من الحيوانات المفترسة، وإذا كان مع هذه الحالة صاحب فكر ثاقب فإنه سيكون أشنع حالا من الأمي أوالجاهل الفاسد الغريزة.

لا تكون نهضة الأمة بغير نهضة الإنسان، ونهضة الإنسان مبناها صلاح الأعمال المؤسسة على الفكر السليم وغرائز صالحة وعقائد صحيحة، فإذا استقام الإنسان في فكره وغرائزه وعقائده استقامت أعماله، وإذا اعوجت عادت عليها بالاعوجاج، ومصدر بعث الفكر السليم ونهضة الغرائز وبعث دافعية العمل وفق أصول الإيمان ميراث الأمة، هو القرآن الكريم، ولهذا انتهى العلامة ابن باديس إلى أنّ القرآن الكريم كفيل بنهضة الإنسان نهضة حقيقية تبلغ به إلى بقاع السيادة والكمال (انظر آثار عبد الحميد ابن باديس 494), ولكي لا يكون الكلام نظريا بحتا، بيّن البرهان العملي لصحة من انتهى إليه، وهو ما نعد بالوقوف عنده في الحلقة المقبلة إن شاء الله.



لا تكون نهضة الأمة بغير نهضة الإنسان، ونهضة الإنسان مبناها صلاح الأعمال المؤسسة على الفكر السليم وغرائز صالحة وعقائد صحيحة، فإذا استقام الإنسان في فكره وغرائزه وعقائده استقامت أعماله، وإذا اعوجت عادت عليها بالاعوجاج..

نهضة الغرائز في ظل نهضة الفكر، تساعد المتحلي بها على اكتشاف إنسانيته، وتفعيل دورها في الحياة، بل الأمر المؤكد أنّ تضييعنا لعناصر إنسانيتنا متأتية من تخلّف غرائزنا عن مقتضيات الالتزام بالشرع

النهضة الفكرية أساس النظر الموضوعي لمسألة التخلّف لأجل تجاوزه والتنمية بقصد بعثها في شعاب الحياة، ولكن الفكر وإن كان شرطا أساسيا ولا نهضة بغيره؛ فإنّ النهضة الفكرية وحدها قد تكون سببا في ورطة أخرى،وخاصة إن كانت مناهضة لقيم الأمة وميراثها،مهملة لمكاسبها وتراكم خبراتها العلمية والتربوية

نحو وقف إسلامي .. للإعلام الديني في الجزائر×

من يتشرف بتأسيس هذا الصرح ويجعله صدقة جارية

بقلم :حسن خليفة

■ يستطيع من يتابع القنوات الفضائية ووسائط الإعلام بصفة عامة أن يلحظ تلك "الظاهرة" الملفتة ،وهي كثرة ووفرة الجزائريين والجزائريات السائلين والمتدخلين، وبقطع النظر عن الاستنتاجات الممكنة، وهي كثيرة متعددة، فإن قاعدة الهرم في تلك الاستنتاجات في تقديري هي: شدة احتياج الناس إلى معرفة أمور دينهم.أو فلنقل بلغة أكثر تعبيرا عن الحال "تعطشهم الشديد و الكبير للمعرفة الدينية".

كما يستطيع المرء أيضا أن يلاحظ في واقعنا الجزائري، في مجال الصحافة المكتوبة، تلك الوفرة في العناوين الصحفية التي تقدم ثقافة دينية بأشكال مختلفة. اقرأ، القلم، العربي، الشيماء، زهرة الإسلام، أسماء، الدعوة وغيرها كثير، فضلا عن صحف كانت إلى وقت متأخر صحفا اجتماعية فنية ، ثم صارت صحفا دينية أو شبه دينية "الشروق العربي" "موعد حواء" الخ .. وبقطع النظر ـ مرة أخرى ـ عن نوايا أصحاب تلك الجرائد، وأهمية ما تقدمه ، فإن السؤال الجدير بالطرح في كل ما مضى: هل يدخل كل ذلك ما (تقدمه القنوات والصحف على حد سواء ...) هل يدخل في "صلب" التكوين الثقافي/الديني الصحيح أم لا؟ وهل هو كاف للاستجابة لهذا الاحتياج الكبير المعبر عنه بوضوح وصراحة ؟.

إن الأمر إذا كان مؤشرا واضحا على الرجوع إلى معرفة دينية في مختلف ميادين الحياة، فهو يدل أيضا على مدى الفراغ الكبير الذي يعاني منه الناس؛ خاصة وأن أسئلتهم في أحايين كثيرة أسئلة مصيرية ، فاهتمامهم بالدين إنما هو نوع من السعي لتقويم حياتهم على أصل صحيح ، وأيضا سعيا لجبر كسور وأخطاء وخطايا، وربما جرائم، في الماضي، وقد أفادني بذلك كثير من الإخوة الأئمة والمدرسين والأخوات المرشدات... ما عزز تلك القناعة عندي، وهي أن الناس يريدون أن تستقيم حياتهم على أمر الدين والشرع، وأن الجهل كثير وكبير وعام، وأن الناس يبحثون عن التوبة من "شرور" كثيرة وكبيرة ويريدون معرفة كيفية العودة إلى الله. وهناك أسرار وعجائب وغرائب في حياة الناس وتفاصيل مرعبة ...وكثيرون وكثيرات لديهم رغبة في الاستدراك قبل فوات الأوان،وذلك حقهم على كل حال، وسيبقى الإنسان إنسانا حتى تقوم الساعة: يخطيء ويغش ويفجر ويمكر ويخون ويفعل"السيئات" ... ثم يبحث عن التوبة.

إن المسألة دقيقة ونحن نحتاج إلى تبين هذا الأمر وفهم هذا الاحتياج الإنساني العقلي والعاطفي والروحي، والمعرفة الدينية هي المعادل الموضوعي لكل تلك الحاجة الأكيدة والماسة إلى السؤال عن كثير من الشؤون ..بما يعني أن توفير الحد المناسب والجيد من الثقافة الدينية ممثلة في: المعلومات والمعارف والفتاوى والعلوم الشرعية، والإجابات عن التساؤلات الكبيرة والصغيرة، بالأخص ما لا يجوز أن يُجهل من الدين بالضرورة ..أمر لازم وضرورة من الضرورات المستعجلة والأولويات التي لا تقبل التأجيل.

لذلك السبب، وهو كاف في حد ذاته، ولأسباب تتعلق بتيسير سبل التعريف بالإسلام وتعليمه، والتوجيه والإرشاد والمعرفة وكل ذلك يجسده مفهوم "الدعوة إلى الله".

أدعو إلى اعتماد وقف إسلامي خيري يشترك فيه كل مصلح وخير، ويُنتدب له من أهل العلم والخبرة والكفاءة والصلاح والنزاهة ما يليق به وبمكانته وعظمته ودوره الكبير.

ومن أبسط ما يمكن البدء في تنفيذه إنشاء وقف فضاء إلكتروني إسلامي واسع ومتميز يهتم بتدبير الشأن الديني في الجزائر، ويوفر كل ما يجب من معارف وعلوم، مبسطا ميسرا سهل المنال، باللغتين العربية والفرنسية، ملبيا لاحتياجات الجزائريين والجزائريات، مجيبا عن تساؤلاتهم ، ويكون في شكل موقع تفاعلي قوي متين، يشتمل على عدد من المحاور الرئيسية ،يُراعى فيه سهولة التصفح، وتكون له جاذبية جمالية ملموسة، وفيه أيضا بساطة ووقار.يشتمل على عدد من المحاور الأساسية في شؤون الدين، وشؤون الدين والدنيا، بنك الفتاوى، الأسئلة، الإجابات، أركان الإسلام، نصائح توجيهات، كتب، مطويات، قرآن وحديث، لكل سؤال جواب، منابر النور، حقوق المسلم، واجبات المسلم، الخ ... يتولاه عدد من العلماء والأئمة والدعاة في فريق متجانس متفاعل منفتح على أدوات العصر ولغاته، يثرونه بكل مفيد ونافع ، في كل وقت، ويعرفون به في دروسهم وخطبهم ويحيلون إليه لاستكمال الاستنفاع خارج الدروس والخطب الجمعية، يفيد الرجال والنساء والأطفال، كل حسب مقتضاه ومستواه .

أتصور أن عملا كهذا وهو غير مكلف وغير صعب التحقيق سيتحقق به خير كثير ونفع عظيم، وسيسد جزءا كبيرا من النقص الحاد الموجود؛ خاصة بوجود المعطيات التالية:

1- لدينا آلاف من الأئمة والأساتذة والمدرسين والدعاة في حاجة ماسة إلى الاستزادة من العلم والفقه والمعرفة.

2- وملايين من المتعطشين إلى معرفة الدين .

3- ولدينا مئات إن لم أقل ألوف من البارعين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال والمعلوماتية والانترنيت .

4- ولدينا ما لا يعد ولا يُحصى من أهل الخير والمال والفضل واليسر ...

5-ولدينا مئات من العلماء والدعاة والأئمة المقتدرين الذين يمثلون "النخبة" التي تستطيع التكوين والتعريف وترسيخ الدين الصحيح بمبادئه السليمة .

أفلا يمكن تدبير أمر كهذا يخرجنا من دائرة "الأمية الدينية" التي نعاني منها ما نعاني .

إنه، في تقديري، لعمل صالح نظيف نحقق به ما نحقق ونرفع الغبن عن ألوف من السائلين والسائلات في المجال الديني والحياتي والمعيشي.

وأما عن الوقف ؛فلأنه أفضل وأنسب الصيغ التي تجعل هذا العمل مباركا ومثمرا ويعمل الجميع فيه لغايات واحدة وهي طلب رضوان الله تعالى والعمل على تعميم الخير والحق والفضيلة والعلم.

فهل من "مستثمر" في هذا العمل الجليل وموقف ماله وجهده ووقته وطاقته فيه؟ فهو من أفضل الصدقات الجارية وأكثرها نفعا بإذن الله .

في نعي علم الكلام وتحقيق شروط ثورة القرآن لأبي يعرب المرزوقي

عرض: محمد عمر سعيد

■ اء الكتاب في ظرفه تتمة لنقاش بدأ على الصفحات الالكترونية لكنه لم يشذ عن المنحى المتعال في مؤلفاته فقد بلغ فيه أبويعرب مجمع البحرين فدبجه على غير مثال من سابق ما ألف من كتب، بلغ فيه الغاية في التبيين والتوضيح، لقد قرر فيه أفول "علم الكلام" وأعلن انتهاء صلاحيته، إننا بحسبه لم نعد بحاجة إليه بل نحن بالمقابل في أمس الحاجة إلى أن نقلبه إلى "كلام العلم"، فما المعنى المراد من ذلك؟

ليس الدين إلا تخليصا للإنسان من السلطان الروحي إلى سلطة الضمير في مناخ الحرية الدينية (لا إكراه في الدين) الضامن لحيوية الإيمان والإبداع الرمزي، حتى النبي لم يخول أن يكون رقيبا على عقائد الناس وسلوكهم (وما أنت عليهم بمسيطر) فكيف بأفراد ينصبون أنفسهم على رقاب الناس يحاسبونهم زاعمين الإحاطة بأحسن الحديث الذي جاء ثورة ليس فقط على الشرك المنتشر في عرب الجاهلية بل جاء ثورة على كل الأنماط الحضارية السائدة آنئذ وهو ثورة في كل زمان على كل محاولة تزعم أفضلية كلامها على الكتاب المفصل المبين.

لقد تواطأ أصحاب الدين مع أصحاب الفلسفة فأخرجوا كلاما هجينا في العقائد أنسنوا به الخالق وألّهوا به الإنسان بعد أن لم يدركوا الحدود التي ليست تدرك أصلا فـ (ليس كمثله شيء) فاندرجوا دون وعي في الجحود واتباع المتشابه الدال على فساد النوايا، بهذا يندرج ضمن الفرقة الناجية كل من لم يسع لاحتكار نيابة الخالق في بيان الدين للناس ـ الذين هم كلهم مستخلفون ـ بالسعي الزائغ لتصدر جماعات الكلام وهم غالبية الناس، بهذا الفهم يقلب أبويعرب مفهوم القلة الناجية إلى الكثرة الناجية وهو التفسير الوحيد المقبول لمعنى الحديث وذلك لنتيجة عملية وحيدة لكنها مضاعفة تخفف من حدّة الشحناء في ابتغاء النجاة كون الأغلبية هي الناجية وتسور الصدارة بجدران لن يتسلقها إلا أهلها.

إن تحقيق قيم القرآن لن يتأتى إلا بوعي ضرورة التخلي عن الدخول في المهاترات العقائدية والغيبية التي لن تسمن ولن تغني من جوع، والسبيل إلى ذلك الوعي إنما هو مجاهدة النفس بالصبر على عدم التحديد والإسلام في جوهره قدرة مستمرة ومتواصلة في المراتب الأخلاقية الحقّة، أخلاق (مخمومية القلب) كما نتصورها فهي سلوك الحواس الباطنة في استسلامها لأمر ربها وذلك في سبيل تحقيق الاستخلاف الرمزي والعمراني، والعودة إلى علَمي الإصلاح العقدي ابن تيمية والإصلاح الاجتماعي ابن خلدون كفيل بفهم الأمر وإن كانا قد قصّرا في أمرين اثنين، الأول هو اندراجهما فيما كانا يحاربان كاندراج ابن تيمية في الكلام رغم نقده للمدارس الكلامية، والثاني اعتمادهما جرعة زائدة تؤدي بالاقتضاء إلى الضرر إن لم يكن إلى الموت وربما عادت القيمة الزائدة إلى غفلة الرجلين عن الجمع الواعي بين الظروف والمتعاليات الأمر الذي عمل المرزوقي على تفاديه كما أبرزنا في المفتتح.

أنهى مؤلف الكتاب كل حديث ومزاعم عن أي تجديد لعلم الكلام، فليس علم الكلام في جوهره إلا دفاع مبطن عن عقائد بالية وتفكير أسطوري لعصور الانحطاط والتأثر السلبي بالفكر اليوناني كما يمثل ذلك ابن رشد وإخوان الصفا أحسن تمثيل، والحديث عن التجديد فيه هو محاولة لتأصيل القديم والبالي في زماننا، فيكون مجرد التسليم بإمكان علم الكلام اندراجا في إحيائية فجة وفكر غير فاعل إلا سلبا، بل لا علاقة بين علم الكلام والفكر ، وإن كان هناك من علاقة ممكنة فهي كعلاقة المحكم بالمتشابه، لم يبق حتى كلام عن أهل السنة والجماعة، بل الصيغة المقبولة هي السن والجمع فليس هناك مما قد تم مسبقا في الدين سوى أمر وحيد هو ختم النبوة أو الوجه الآخر لتمام الدين (اليوم أكملت لكم دينكم.)

الثورة القرآنية
وأزمة التعليم الديني
أبو يعرب المرزوقي

فالكتاب جاء ثورة ليس فقط في وجه المتكلمين بل هي ثورة الإنسان على نفسه بنفسه فهو وإن كان قد جاء بلغة أمة وبالتالي توجه خطابه إلى أمة إلا أنه قدم في رأيي علاجا للإنسانية جمعاء أو على الأقل أرّخ لبداية جديدة في الفكر عامة ـ مسلمين بأن الفكر في جوهره واحد فليس من فواصل فيه بين أمة وأمة ـ فهنيئا للثقافة الإسلامية في لسانها العربي بهذا الحدث الفكري الذي حاول صاحبه فيه قدره المستطاع معادلة الكفة في جهد عزيز لتحصين الأمة وعصمها من الاندراج ضمن الأنساق الحضارية المستفردة بالزمان، "الاندراج الذي واسطته المثلى هو "علم الكلام".

لكن ومادام للكلام وجود تاريخي فليس لنا أن نقبل إلا بدراسه التاريخي مصممين على عزله فلسفيا، فيه نستقرئ الماضي ونستفيد منه متحفيا . فعلى المتكلمين أن لا يدخلوا أنفسهم في المتحف وهم أحياء يدبون على الأرض، كل ذلك وأكثر جاء في آخر مؤلفات أبي يعرب المرزوقي وأكثرها إثارة من سلسلة الكوثر الصادرة عن الدار المتوسطية للنشر بيروت، تونس 2008 االثورة القرآنية وأزمة التعليم الدينيب فـ (*إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين*.)

الأبناء بين التعلق والحرمان (1)

يولد المولود أقرب ما يكون للحيوان من الإنسان، وتعمل التنشئة الاجتماعية التي تحوله إلى إنسان اجتماعي بما حباه الله من مميزات واستعدادات لم تعط للحيوان، وعليه فتربية الحيوان محدودة بالزمان، لا تتعدى الغذاء والتكاثر وإبعاد الخطر، لا ينتظر منه إضافة أوإبداع في وسائل عيشه ولا طريقة أكله، أما الإنسان فيضيف ويبدع، وما حولنا من تطور في طرق الاتصال والتواصل وتحسين في الانتاج الغذائي والكساء والتعبير إلا بفضل تطور العقل البشري وإنجازاته ولا يزال المزيد.

— الأستاذ: تلي عبد الرحمان —

وتتم التنشئة الاجتماعية للفرد عبر مؤسسات المجتمع وأولى هذه المؤسسات الأسرة وعلى رأسها الوالدان فكلما كانت الرعاية والحماية للطفولة جيدة كلما كان التعلق بالوالدين وبالأسرة وبعالم الكبار كبيرا وينجم عنه في الجهة المقابلة قلة العدوانية لدى الأفراد، فالعلاقة بين التعلق والعدوانية علاقة عكسية وعليه فكل عدوان في حياة الأطفال والشباب مرده إلى فشل في إقامة علاقة صحية بين الأسرة والطفل وما أفرزته تحديات الظروف الاقتصادية من شرخ في العلاقات بين الأسرة وأطفالها ينذر بمزيد من العدوانية في المستقبل وتستحيل الحياة وتتحول إلى جحيم لا قدر الله والعدوانية كما يعرفها علماء النفس والإجتماع هي الميل إلى الإيذاء، إيذاء النفس أوإيذاء الغير.

ولعل الأرقام المخيفة المسجلة لأعمال العنف كالسرقة والإعتداء على الأعراض والممتلكات والانتحار والمخدرات والهجرة السرية والتسرب المدرسي مردها الفشل الذريع للأسرة في إقامة علاقات حميمية مع أبنائها بقصد أومن دون قصد، فالزوج يعمل أكثر من فترة والزوجة تعمل لآخر النهار وتوكل أبناءها للحارسات أوما يسمى بالمربيات تجاوزا، أبناء يحملون مفاتيح المنزل ويأكلون غالبا قبل الأب والأم يسخنون الأكل المحفوظ في الثلاجة لأيام، يتفرجون على التلفزيون أو يزاولون الألعاب الالكترونية في أحسن الأحوال، علاقات أسرية غير واضحة، جلوس الآباء في المقاهي يقضون الأوقات الطوال في لعب الدومينو أومشاهدة التلفاز لحد الإدمان دون الالتفات الأولاد، كل هذا وغيره أدى إلى وجود حياة جديدة ومشاكل أسرية كانعدام الرقابة والإرشاد المستمرين والحرمان من العطف والحنان وهذا انعكاس على حياة المراهقين والشباب فأدى بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم وبالمجتمع الأسري وبالأنظمة القائمة التي يعيشون فيها هذا من جهة، كما أن عدم فهم الآباء والأمهات لطبيعة نفسية الشباب وكيفية التعامل معهم ساعد على تعقيد وتأزم الوضع، وكذا غلاء المعيشة بسبب الأوضاع الاقتصادية الجديدة كرهن الأسر بالبنوك وتسابق الآباء والأمهات إلى العمل، وتغليب العقل في الحياة على الوجدان، هذا الفراغ في العلاقات أدى إلى إزدواجية القيم والمباديء وهذا لا يخص مجتمعاتنا فحسب بل سبقنا إلى ذلك الغرب الصناعي وهو يتجرع المآسي في العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء- إن وجدوا- والفراغ الروحي.

التفاهم بين الوالدين أمر مطلوب وضروري لكل إستقرار أسري، وعليه فالوالدان مطالبان بأن يكونا على قدر من المرونة في التوجيه وأن لايكونا حراسا على أولادهم في كل صغيرة وكبيرة، بل غض الطرف عن الصغائر والإرشاد والتوجيه عند الكبائر..

هذه الازدواجية في القيم تظهر جليا في حديث الآباء والأمهات مع أبنائهم عن مدى حبهم وتعبهم من أجلهم في الوقت الذي لا يشعر فيه الأبناء بذلك الحب على الاطلاق بسبب قلة الاتصال والتواصل بين الطرفين، تصدر الأخطاء من الأبناء التي تستحق شرحا أوإيضاحا أوإرشادا من الوالدين ولكن الوالدان متعبان أومنشغلان وقد يلجأ الآباء والأمهات إلى تجميع الأخطاء ومحاسبة الأبناء بالجملة على أخطاء مرت عليها أوقات وهذا ما يزيد في ثورة الأبناء وتمردهم ناهيك أن الارشاد بعد برودة الأخطاء يصبح أثرها ضعيفا ولا يؤثر إن لم يكن التوجيه حال وقوع الخطأ، وكذلك عدم التوافق بين الزوجين في إقرار الخطأ تجاه الأبناء فالأب يقرر والأم تنفي مما يحدث عدم استقرار نفسي لدى الأبناء فأي الأبوين يصدقون؟ وكثيرا ما يميل الأبناء إلى الجانب المسامح ويستمرون في الأخطاء، ويقف الأب أوالأم المغلوب مكتوف الأيدي وعادة يكون الأب، فيفقد صفة القيادة والتوجيه والنصح وقد يدخل في حرب غير متكافئة مع أبنائه.

وعليه فالتفاهم بين الوالدين أمر مطلوب وضروري لكل إستقرار أسري، وعليه فالوالدان مطالبان بأن يكونا على قدر من المرونة في التوجيه وأن لايكونا حراسا على أولادهم في كل صغيرة وكبيرة، بل غض الطرف عن الصغائر والإرشاد والتوجيه عند الكبائر، وفي كل الحالات فتجنب القسوة والعبارات النابية والحفاظ على الجانب النفسي للأبناء دون كسر أوقهرضروري لإنجاح عملية التعلق لدى الأبناء وإفشال كل جنوح نحو العدوان في الحاضر أوالمستقبل.

التربية البدنية

الأستاذ: تلي عبد الرحمان

قديما قيل "العقل السليم في الجسم السليم" فالجسد يحمل العقل، والعقل ليس عضوا محددا مكانه في زاوية معينة من الدماغ وإنما هو وظيفة يقوم بها الدماغ عن طريق مجموعة من العمليات الفكرية كالفهم مثلا، وتنشط هذه العمليات بنشاط الجسد وعافيته، وتكون مبعثا للراحة النفسية والجسدية على السواء.

وعليه فإن التربية البدنية ضرورية في جميع مراحل النمو، وتظل ضرورية للراشدين، غير أنه يشترط فيها ألا تحدث التعب بوجه عام والإعياء بوجه خاص. وكما هو معلوم أن التعب لا يرجع إلى استهلاك الطاقة المخزنة بقدر ما يرجع إلى تسمم العضلات بسبب ترسبات حمض اللبن والذي يحتاج إلى وقت للتخلص منه بمزيد من استنشاق الأوكسجين والتدليك بعد كل جهد عضلي عال.

ومن الطبيعي أن يؤدي التدريب العضلي إلى التعب الذي يمثل جرس الإنذار للجسم ليأخذ قسطا من الراحة، وعليه تبدوخطورة استعمال المنشطات عند الرياضيين المحترفين لإلغاء الإحساس بالتعب وقد تؤدي إلى الموت المحتم، وعليه فالتعب ينبغي أن يكون معتدلا تزيله الراحة التي تلي التدريب مباشرة وإذا استمر التعب بعد الراحة، فيعني ذلك أن التعب وصل إلى حد الإفراط، وأصبح تسمما دائما ويسمى عند ئذ إعياء، تصحبه انعكاسات سلبية على الصحة النفسية والجسدية. ومنه استحدث المهتمون بشؤون الرياضة طرقا لقياس التعب سواء بالطرق التربوية (أنواع الإملاء التي يلجأ إليها سيكورسيSikorsky) وضروب الحساب التي وضعها بورغنشتاينBurg enstein (أوبالطرق النفسية) بواسطة مقياس القوة العضلية Dynamo mètre أومقياس العمل ergographe أوبالطرق النفسية الفزيولوجية (قياس الألم وقياس الاحساس) وغيرها من الطرق المستحدثة مع تطور التقنية الرقمية.

وعليه فإن التدريب الجسدي المعتدل والذي يتم في وقت مناسب من اليوم ينشط المملكات العقلية إذ يساعد على زوال تسمم المراكز العصبية بفضل الهواء الطلق ونشاط الوظائف العضوية فضلا عن النتائج العامة للتربية البدنية التي تحصل للفرد على المدى الطويل وهي الأساس، ثم إن التعب الفكري والتعب العضلي يرجع كل منهما صدى الآخر، وكل جهد عضلي طويل يضعف النشاط النفسي، وعليه فالدول المتقدمة صاحبة الأرقام الدولية في الرياضة تتجنب تدريب أفرادها على أعمال البطولة في سن مبكر، وتبين ملاحظات Ley وغيره على المتأخرين في النمو أن حظهم من التعب بعد الألعاب مرتفع جدا.(أوبير)

ونجد أن ظاهرة التعب تضعف كلما كان درس التربية البدنية مسليا يتابعه الأطفال دون عناء ويولونه كثيرا من الانتباه والتذوق، وكلما كان مشتملا على ألعاب وتمرينات تؤدي إلى الرياضة ويستحسن أن تكون هذه الدروس صباحا قبل النشاط الفكري حتى تكون عونا لمختلف أعمال اليوم كما أكد ذلك لا ثارجيه . ولا شك أن المتابعة البيولوجية والنفسية للأطفال عند ممارستهم للنشاط الرياضي تعود بالخير الكثير عليهم ومنه على المجتمع، ولا يمكن للرياضة أن تزدهر في مجتمع ما ما لم يهتم بالرياضة المدرسية التي هي نقطة البدء وكما أسلفنا أن الدول الأوروبية لا تقحم الأطفال في البطولات الأولمبية مبكرا ولكن انطلاقها يكون من الرياضة المدرسية .

التدابير السُّنِّيَّة لحماية وحدة الأمّة الإسلاميّة

الحلقة الثالثة

بقلم:الدكتورعبد الحميد قوفي

■ نواصل في الحلقة الثالثة من التدابير السنية لحماية الأمة الإسلامية سرد وبيان أهم الأعمال والسلوكات التي نهى عنها ديننا الحنيف لما تسببه من عداوات وبغضاء بين المؤمنين، وفرقة واختلاف. وقد رأينا كيف حرم الإسلام كل ما من شأنه أن يفضي إلى النزاع والخصومة وفساد ذات البين وما ذلك سوى لأجل التأليف بين القلوب وإصلاح ذات البين التي بدونها تذهب ريح المؤمنين ويكسر عودهم وفي التاريخ خير برهان على ذلك.

وبعد ما تعرضنا لتحريم الإسلام للعصبية والتحذير منها ، نستعرض بقية المنهيات، والله الموفق لما فيه الخير والصلاح.

2- تحريم هجر المسلم بلا عذر شرعي

فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" متفق عليه. واللفظ للبخاري.

والهجر من "باب العقوبات الشرعية" فهو من جنس الجهاد في سبيل الله. وهذا يفعل لأن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كلّه لله. والمؤمن عليه أن يعادي في الله، ويوالي في الله؛ فإن كان هناك مؤمن، فعليه أن يواليه وإن ظلمه؛ فإنّ الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية قال تعالى:"إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة" فجعلهم إخوة مع وجود القتال والبغي والأمر بالإصلاح بينهم. فليتدبّر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما أكثر ما يلتبس أحدهما بالآخر، وليعلم أنّ المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك؛ فإن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، فيكون الحبّ لأوليائه، والبغض لأعدائه، والإكرام لأوليائه، والإهانة لأعدائه، والثواب لأوليائه، والعقاب لأعدائه. وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشرّ، وفجور وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة: استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وخالفهم الخوارج والمعتزلة، ومن وافقهم عليه، فلم يجعلوا الناس لا مستحقا للثواب فقط، ولا مستحقا للعقاب فقط. وأهل السنة يقولون: إن الله يعذب بالنار من أهل الكبائر من يعذبه ثم يخرجهم منها بشفاعة من يأذن له في الشفاعة بفضل رحمته كما استفاضت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين- ابن تيمية، مجموع الفتاوى .

3 –احتقار المسلم

واحتقار الناس سلوك ناشئ عن الكبر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكبر بطر الحقّ، وغمط الناس"، وهو سلوك مفرّق مشتت للصف.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه". مسلم.

قوله: "يخذله": يعني: ترك إعانته ونصره.

قال النووي :(هذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم بعضا، وحثهم على التراحم والملاطفة والمعاضدة في غير إثم ولا مكروه.)

4 – ترويع المسلم وغيظه :

ولحسم سبب الغيظ والنفرة ولسدّ ذريعة القطيعة حرّم الإسلام ترويع المسلمين، فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلما". أبو داود، وعند أحمد بلفظ: كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم، فقال: ما يضحككم؟ فقالوا: لا إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحلّ لمسلم أن يروع مسلما".

وعن أبي ليلى الأنصاري مثله، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأخذ بعض أصحابه كنانة رجل، فغيبوها ليمزحوا معه، فطلبها الرجل، ففقدها، فراعه ذلك، فجعلوا يضحكون منه، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: ما أضحككم؟ قالوا: لا، والله إلا أنّا أخذنا كنانة فلان لنمزح معه فراعه ذلك، فذلك الذي أضحكنا فقال: "لا يحلّ لمسلم أن يروع مسلما".

وعن السَّائب بن يزيد، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال: "لا يأخذ أحدُكم عصا أخيه لاعباً جادًّا، فمن أخذ عصا أخيه، فليردَّها إليه".

قال أبو عبيد: يعني أن يأخذ شيئاً لا يريد سرقته، إنّما يريد إدخالَ الغيظِ عليه، فهو لاعبٌ في مذهب السرقة، جادٌ في إدخال الأذى والروع عليه.

قال التوربشتي رحمه الله:"وإنما ضرب المثل بالعصا؛ لأنه من الأشياء التافهة التي لا يكون لها كبير خطر عند صاحبها، ليعلم أن ما كان فوقه فهو بهذا المعنى أحقّ وأجدر" . تحفة الأحوذي.

العقل والهوى..

الهوى عن الخير صادٌ وللعقل مضادٌ، لأنه ينتج من الأخلاق قبائحها، ويظهر من الأفعال فضائحها، ويجعل ستر المروءة مهتوكا، ومدخل الشر مسلوكا.

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: الهوى إله يعبد من دون الله، وتلا: "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ".

وقال عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى : "ولكنكم فتنتم أنفسكم" (يعني بالشهوات) وتربصتم (يعني بالتوبة،) وارتبتم (يعني في أمر الله) وغرّتكم الأماني (يعني بالتسويف) حتى جاء أمر الله (يعني الموت) وغرّكم بالله الغرور (يعني الشيطان).

أدب الدنيا والدين

أنوار قرآنية

"وفي السماء رزقكم وما توعدون" الذاريات 22

بقلم:الأستاذ . عبد العزيز شوحة

● *هذه الآية تمثل مشكلة كبرى من المشكلات التي أرقت الإنسانية على مدى الدهور وجعلتها تتهالك على الرزق، إنها تحث الإنسان على التوكل على الله في طلب الرزق وما يسد حاجة الإنسان من مطالب الحياة.حتى يجمل الإنسان في الطلب ويتقي الله، ولنا في رسول الله القدوة الحسنة، انظر إلى نبي الله موسى وهو يسقي لابنتي شعيب بينما أوتي قوة ومع القوة يتولى إلى الظل ويسأل الله الرزق، فهو متعب من السفر جائع، "فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير" القصص24. فهيأ الله له سببا ليس إلى الرزق فقط ولكن يرزقه أهلا وعملاً عند الرجل الصالح، ليمكث سنين في أهل مدين ثم يرجع إلى مصر يحمل رسالة إلى ملكها فرعون.*

ثم انظر إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وقد ترك أهله وفلذة كبده في صحراء مكة ثم تضرع إلى الله بهذا الدعاء؛ ''رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" إبراهيم39.

ثم انظر بعد ذلك هل شكا أهل مكة رزقا قط، ألم يمكن الله لهم حرماً آمناً تجبى إليه ثمرات كل شيء لعلهم يشكرون.

إن الله قدر في الأرض أقواتها وأرزاقها يوم الخلق؛ ''وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين" فصلت09.

وإن المشكلة كما قلت ليست في وفرة الرزق، فالفقر يمشي على الأرض، على أرض من ذهب، ولكن الأثرة وحب الشهوات وعدم الاستقامة على منهج الله هو الذي أخل بالموازين التي كان ينبغي أن تتبع للقسط بين الناس. ألم يقل الله تعالى: "وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً" الجن16. ولكن الاستقامة منهج يضمن العدالة في التوزيع.

إن المشكلة الاقتصادية التي تعصف بالعالم اليوم ليست إلا نتاجا محتوما للاقتصاد الربوي الذي أرهق شعوبا بالمديونية وأشعل الحروب تهالكا على أسباب الحياة.

وقد آن الأوان للسماء أن تأخذ بيد الإنسان للخروج من هذه المحنة، وإن كل المعطيات تؤشر أن الحل في منهج الهداية الذي ارتضاه رب العالمين للناس؛ "ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون' المائدة68.

إعداد: ت . رضوان

100 حبة في اليوم لعلاج مشاكلك الزوجية

هو دواء فعال مجرب لولا حجب الغفلة التي طمست البصائر.و لولا غلبة المادية وطغيانها والذي صرف الأذهان عنه

■ إننا في سعينا لحل مشاكلنا الإجتماعية والأسرية بشكل أخص، نعمد إلى تجريب العديد من الوسائل التي نستمدها أحيانا من تجارب من يحيطون بنا، أو قد تكون استشارات استفدناها من بعض الخبراء في حل المشاكل الزوجية. لكن بعض المشاكل تستعصي علينا، فلا تفيد معها الحلول التي ذكرنا، فنقف عاجزين أمامها، حائرين في حلها. وفي خضم تلك الحيرة تغيب عن بؤرة تركيزنا بعض المعالم الأساسية للحل، والمستمدة بالأساس من ديننا، هذه المعالم التي ترشدنا إلى ما يمكن أن نسميه "دواء الإيمان"، وهو دواء فعال مجرب لولا حجب الغفلة التي طمست البصائر,و لولا غلبة المادية و طغيانها والذي صرف الأذهان عن جنس هذا الدواء و أنواعه.

كمثال نقدمه دليلا على ما نقول، ما روى البخاري في صحيحه أن فاطمة - رضي الله عنها - أتت النبي - صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغها أنه جاءه رقيق - فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة - رضي الله عنها - فلما جاء (أي رسول الله) أخبرته عائشة .

قال (أي علي بن أبي طالب) – رضي الله عنه: – فجاءنا (أي رسول الله) وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم .

فقال: على مكانكما – فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدمه على بطني فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما (يعني طلب الخادمة ؟ إذا أخذتما مضاجعكما – أو أويتما إلى فراشكما – فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم.)

ومن يتأمل هذا الحديث يجد فيه عظمة هذا الدين، وأن ذكر الله تعالى يُزيل الهموم ويذهب الأحزان وحتى يتناول الزوجان هذا الدواء بعد العشاء وقبل النوم فهو عبارة عن 100 (حبة تؤخذ قبل النوم كل ليلة) علمَها النبي – صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته وعلي زوجها – رضي الله عنهما لأنها كانت تشتكي من تعبها بكثرة الجهد والعمل في المنزل، وتريد خادمة تساعدها، ومحل الشاهد من هذا الحديث أن نبينا – صلى الله عليه وسلم – قد وضح لنا أن علاج مشكلة اقتصادية واجتماعية يكون بذكر الله أفلا يعالج ذكر الله مشكلة زوجية أو أسرية؟...!فكثير من هذا النوع من المشاكل إنما هو في حقيقته مشكلة مزدوجة، ظاهرها المشكلة المطروحة، وباطنها مشكلة قلب أضاع هدوءه وتشوشت بصيرته، فراح يخبط عشواء في مسيرته، و خير ما ينصح به لمثل هذه الأعراض ذكر الله "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد 28 . وللحديث بقية إن شاء الله .

إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً

قال سبحانه وتعالى :"إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً" صدق الله العظيم

■ جاء في حكم و قصص الصين القديمة أن ملكا أراد أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيرا على قدميك.. فرح الرجل وشرع يزرع الأرض مسرعا ومهرولا في جنون.. سار مسافة طويلة فتعب وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التي قطعها.. ولكنه غير رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل علي المزيد.. سار مسافات أطول وأطول وفكر في أن يعود للملك مكتفيا بما وصل إليه.. لكنه تردد مرة أخرى و قرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد.. ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً.. فقد ضل طريقه وضاع في الحياة، ويقال إنه وقع صريعا من جراء الإنهاك الشديد.. لم يمتلك شيئا ولم يشعر بالاكتفاء والسعادة لأنه لم يعرف حد الكفاية "القناعة."

النجاح الكافي صيحة أطلقها لوراناش وهوارد ستيفنسون.. يحذران فيها من النجاح الزائف المراوغ الذي يفترس عمر الإنسان فيظل متعطشا للمزيد دون أن يشعر بالارتواء.. من يستطيع أن يقول لا في الوقت المناسب ويقاوم الشهرة والأضواء والثروة والجاه والسلطان؟

لا سقف للطموحات في هذه الدنيا.. فعليك أن تختار ما يكفيك منها ثم تقول نكتفي بهذا القدر..

فالطمع مصيدة "وهو عكس الطموح المشروع" .. تتصور إنك تصطاده.. فإذا بك أنت الصيد الثمين..

يقولون المستقبل من نصيب أصحاب الأسئلة الصعبة، ولكن الإنسان ـ كما يقول فنس بوسنت ـ أصبح في هذا العالم مثل النملة التي تركب علي ظهر الفيل.. تتجه شرقا بينما هو يتجه غربا.. فيصبح من المستحيل أن تصل إلى ما تريد.. لماذا؟ لأن عقل الإنسان الواعي يفكر بألفين فقط من الخلايا، أما عقله الباطن فيفكر بأربعة ملايين خلية.

وهكذا يعيش الإنسان معركتين.. معركة مع نفسه ومع العالم المتغير المتوحش.. ولا يستطيع أن يصل إلي سر السعادة أبدا.

يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى أحكم رجل في العالم.. مشي الفتى أربعين يوما حتى وصل إلى قصر جميل علي قمة جبل.. وفيه يسكن الحكيم الذي يسعى إليه.. وعندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعاً كبيرا من الناس.. انتظر الشاب ساعتين حين يحين دوره.. انصت الحكيم بانتباه إلى الشاب ثم قال له: الوقت لا يتسع الآن وطلب منه أن يقوم بجولة داخل القصر ويعود لمقابلته بعد ساعتين.. وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتين من الزيت: امسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك وحاذر أن ينسكب منها الزيت.

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر ويهبط مثبتاً عينيه على الملعقة.. ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟.. الحديقة الجميلة؟.. وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي؟.. ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئا، فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة.. فقال الحكيم: ارجع وتعرف على معالم القصر.. فلا يمكنك أن تعتمد على شخص لا يعرف البيت الذي يسكن فيه.. عاد الفتى يتجول في القصر منتبها إلي الروائع الفنية المعلقة على الجدران.. شاهد الحديقة والزهور الجميلة.. وعندما رجع إلي الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأى.. فسأله الحكيم: ولكن أين قطرتي الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟.. نظر الفتى إلى الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا.. فقال له الحكيم:

تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك سر السعادة هو أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب أبدا قطرتي الزيت.

فهم الفتى مغزى القصة فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما الدين والصحة.. فهما التوليفة الناجحة ضد التعاسة.

يقول إدوارد دي بونو أفضل تعريف للتعاسة هو انها تمثل الفجوة بين قدراتنا وتوقعاتنا..

اننا نعيش في هذه الحياة بعقلية السنجاب.. فالسناجب تفتقر إلى القدرة على التنظيم رغم نشاطها وحيويتها.. فهي تقضي عمرها في قطف وتخزين ثمار البندق بكميات أكبر بكثير من حاجتها.

ابتعد كي تقترب..

فن الرؤية الكلية

وائل عادل

■ وقفَتْ أمام المرآة، اقتربَتْ، ابتعدَتْ قليلاً، اقتربَتْ، اقتربَتْ جداً، ابتعدَتْ جداً.

اقتربَتْ لتزيل آثار صابونٍ على فمها، وابتعدَتْ قليلاً لتسرح شعرها، اقتربَتْ لتزيل بقايا شعر على كتفها، اقتربَتْ جداً لرؤية عينها التي احمرت لتعاقبها على السهر، وابتعدَتْ جداً لترى كامل صورتها في المرآة وتتأكد من تناسق ألوان الزي مع الحذاء.

إننا نمارس بصفة يومية هذا السلوك بين الاقتراب والابتعاد، وندرك بطبيعتنا أن رؤية الأشياء وفهمها يتطلب الابتعاد كما يتطلب الاقتراب. إنها كلها أدوات للرؤية، يجدر استخدامها بفن وتلقائية. غير أننا نحتاج المزيد من هذا الفن والتلقائية في تعاملنا اليومي مع الأفكار، وتكوين وجهات النظر، فعندما تبدي رأيك في مؤسسة أو قضية تجد أحياناً صواعق تنصب عليك، كأن تخترق أذنك مقولات مثل "أنت لا تمتلك الصورة الكلية"، "أنت تتحدث وأنت بعيد عن الحدث"، والعجيب أننا إذا سلمنا بأن على كل صاحب رأي - قبلٍ أن يتحدث -أن يلتحق أولاً بالمؤسسة أو الحزب الذي يبدي رأيه فيه؛ لكان على المحلل السياسي الذي يدين الاقتتال الداخلي أن يحمل مدفعه وينخرط في صف من يدينه ليستوعب الموقف، ولطلبت الحكومات من أحزاب المعارضة - قبل أن تعارض- أن تنضم إلى الحزب الحاكم لعلها تتفهمٍ عظم المسئولية، ولأصبح واجباً على الشعوب الرافضة للهيمنة الأجنبية أن تستسلم لبرنامج الهيمنة أولاً لعلها تدرك ما لم تدركه بعيداً عن البرنامج.

ترى هل تفعل المؤسسات نفس الأمر مع المادحين؟ هل تقول لهم لا تمدحوا قبل أن تقتربوا الاقتراب الكافي؟ فإن كانت منهجية النقد -سلباً أو إيجاباً مدحاً أو ذماً- قائمة على الاقتراب، فلم لا تُعتقل كلمات الثناء والمديح، ولا يفرج عنها إلا إن ثبت اقتراب المادح من الفكرة؟!

يقولون "من يده في النار ليس كواضع يده في الماء"، وهذا صحيح فالذي يضع يده في الماء أقدر على علاج صاحب اليد الملتهبة، الذي في الغالب سيفقد القدرة على إعمال عقله، وليس من الحكمة أن نرسل له كتيبة إسعاف أكلتها النار. ربما اشتم منها رائحة الموت، بدلاً من أن تنعشه بعبير الحياة.

إننا أمام سؤال جوهري، ما طبيعة الاقتراب المطلوب حتى يمكن محاورة المؤسسات وأصحاب المشاريع، وما درجة هذا الاقتراب؟ وكيف يتم؟

ألسنا أحياناً نكتفي بالاقتراب من المنتج حتى نحكم على الأمور؟ ألست إن قدمت لك وجبة فاسدة في مطعم تشتاط غضباً وربما توجع الإدارة توبيخاً إن قالت لك: معذرة سيدي، أنت لا ترى الصورة الكلية، أنت تحكم على الظاهر، لدينا فريق طهي محترف.. أليست بعض المؤسسات كالبنوك ترتضي وجود صندوق الشكاوى كوسيلة لتلقي الآراء من الخارج دون أن تشترط على المقترح الإلمام بتفاصيل إدارة البنك، ولم نر فريق كرة قدم يتهم مشجعيه بأنهم في برج عاجي عندما ينهالون على فريقهم بالعتاب ويناودنه بوقف عبث إضاعة التسديدات رغم أنهم لا يعلمون كثيراً عن ملابسات إخفاق الفريق. إننا بحاجة إلى تحديد معنى الاقتراب.. فهل يكفي الاقتراب من المنتج؟ هل تكفي رؤية المسار والنتائج للحكم بأثر عكسي على خلل أو صواب الإجراءات غير المرئية؟!

أحياناً يكون الابتعاد المكاني هو عين الاقتراب من تكوين صورة سليمة، فالابتعاد مطلوب لتجنب التفكير تحت مطارق الضغوط. وهو في ذات الوقت اقتراب من فهم الواقع، ورؤية صورة لا يمكن التقاطها إلا من بعد، والاقتراب المكاني كذلك مطلوب لأخذ بعض الصور التفصيلية الدقيقة.

لذلك فصناعة المستقبل تتطلب مؤسسات واعية، تتلمس آراء المحللين، وتفتخر بحجم الراصدين لها على اختلاف ارتفاعاتهم، وتؤمن بأهمية دور التقويم القريب البعيد، فهو قريب بعمق أدوات رصد الظاهرة بمختلف أبعادها، وبعيدٍ عن أن يذوب فيها أو يكون جزءاً منها. فشتان بين الاقتراب والانخراط. شتان بين أن تقترب لتذوب، وبين أن تقترب لترصد.

نحن في حاجة إلى ارتفاع مناسبٍ للتحليق، فإن ارتفعنا بعيداً رأينا المعالم الكبرى دون التفاصيل، وإن اقتربنا شيئاً فشيئاً تبدأ التفاصيل تتضح، لكنك إن هبطت إلى الأرض عجزت عن رؤية الصورة كاملة، فربما ظننت العالم هو المربع الذي تقف فيه.. فكيف إذا كنت مدفوناً داخلٍ الأرض؟؟!! حينها ترى العالم كتلاً صخرية، وتتخذ من شعاع الشمس عدواً!!

محمد نزال لقناة الجزيرة
أمن السلطة الفلسطينية تجسس على دول عربية وإسلامية

إعداد سمير رمضان

■ اتهم عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس محمد نزال الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية بالتجسس على دول عربية وإسلامية لصالح إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ودول غربية أخرى، وكذا بالتجسس على الرئيس الفلسطيني محمود عباس والسعي للإيقاع بشخصيات سياسية من حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح.

وذكر نزال من بين الدول التي شملها تجسس الاستخبارات الفلسطينية باكستان والسعودية واليمن وليبيا والمغرب وعُمان ومصر وقطر والسودان وجيبوتي والصومال، مشيرا إلى أن حماس سلمت وثائق بهذا الشأن لبعض هذه الدول.

وعرض نزال في الحلقة الأخيرة من برنامج بلا حدود على قناة الجزيرة الفضائية، وثائق قال إنها ترجع لهذه الأجهزة، وإنها مما وقع في أيدي حماس بعد استيلائها على قطاع غزة في منتصف جوان، متهما هذه الأجهزة بأنها تحولت إلى "بندقية للإيجار".

وقال إن هذه الأجهزة الأمنية الفلسطينية انهارت في غزة "كنمر من ورق" وخلفت وراءها ملايين الوثائق نقلتها حماس بعدة شاحنات إلى مواقع لم يكشف عنها، وأسست لجانا داخل فلسطين وخارجها من أجل فرزها وتصنيفها.

وأضاف نزال أن من بين هذه الوثائق ما هو إلكتروني على شكل أقراص مدمجة وملفات صوت وصور وفيديو محملة على أجهزة حاسوب، وما هو بخط شخصيات أمنية فلسطينية ويحمل تواقيعها، ومنها أيضا ما يحمل ترويسة وشعار السلطة الوطنية الفلسطينية.

خدمات تحت الطلب

وعرض المسؤول في حماس وثيقة مؤرخة في منتصف ماي 2006 قال إنها تثبت أن الاستخبارات الفلسطينية صورت المفاعل النووي الباكستاني، وتساءل عن المصلحة من وراء ذلك، مفترضا أن ذلك ربما يخدم جهة ما تريد قصف هذا المفاعل.



كما عرض وثيقة أخرى تحوي معلومات عن مصنع الشفاء السوداني وتقول إن فيه معملا لتطوير الأسلحة الكيماوية، وهي معلومات قال نزال إنها جمعت قبل شهر من قصف الولايات المتحدة المصنع في 20 أوت 1998، وأكد أنه يعتقد أن الأميركيين اعتمدوا على هذه المعلومات.

وأوضح نزال أيضا أن المخابرات الفرنسية طلبت من نظيرتها الفلسطينية معلومات عن النشاط الأمني والاقتصادي الإيراني في السودان، وكذا رصد تنظيمات إسلامية هناك وتتبع تحركات الجالية الصومالية في الخرطوم.

وكشف أيضا عن تقرير أمني أنجز بتاريخ 10 سبتمبر 2006 عن وفد عسكري عربي عالي المستوى يقول التقرير إنه زار جنوب افريقيا للاطلاع على منشآت عسكرية نووية بغرض شرائها.

وأشار عضو المكتب السياسي لحماس إلى أن الاستخبارات الفلسطينية تعاونت مع نظيرتها الفرنسية من أجل اختراق المهاجرين المغاربة في فرنسا وكذا اختراق المقاومتين العراقية والفلسطينية، والتجسس على المنظمات الإسلامية في أوروبا والهند.

تجسس داخلي

وعلى المستوى الفلسطيني الداخلي، كشف نزال عن وثيقة مؤرخة في 20 جويلية 2005 تقول إن جهاز الأمن الوقائي التابع للرئيس محمود عباس متورط في التجسس حتى على مقره الشخصي، حيث تم اكتشاف أجهزة تنصت زرعها أحد أفراد الأمن الوقائي في مكتبه وتحت كرسيه.

كما اتهم نزال الأمن الوقائي بالتورط في اغتيال شخصيات فلسطينية مثل الرئيس السابق لهيئة الإذاعة والتلفزيون هشام محمد مكي الذي قتل عام 2001، وكذا في محاولات اغتيال مثل تلك التي تعرض لها السفير الفلسطيني الحالي في مصر نبيل عمرو.

وقال المسؤول في حماس إن مما وقع في أيدي الحركة خطة أمنية إسرائيلية فلسطينية أميركية وضعت عام 1998 وتبناها الأمن الوقائي تهدف إلى محاربة ما سمته الإرهاب واعتبر أنها تقصد بذلك فصائل المقاومة الفلسطينية.

وأكد نزال أن السلطة الفلسطينية بدأت تطبق هذه الخطة لكنها جمدتها مع انتفاضة الأقصى، لتعود حكومة تصريف الأعمال في الضفة الغربية بقيادة سلام فياض الآن إلى تطبيق بنودها عبر محاربة العمل الخيري والتضييق على المقاومة.

وأوضح أن من الوثائق الاستخباراتية أيضا صورا لشخصيات فلسطينية وقيادات في حركة فتح تم استدراجها وتصويرها في أوضاع مخلة ومهينة بغرض ابتزازها ومصادرة قرارها السياسي، مؤكدا أن هذه الشخصيات تم تصويرها في غزة وفي عواصم عربية.

قصف مقر قناة الأقصى في العدوان على غزة

■ في مشهد مشابه لما حدث "للمنار" أيام العدوان الصهيوني على جنوب لبنان صيف 2006 قامت القوات الصهيونية بقصف قناة "الأقصى" الفضائية التابعة لـ "حركة المقاومة الإسلامية حماس" في فلسطين، والناطقة باسمه أثناء العدوان على غزة وبالرغم من القصف والدمار واصلت القناة بث برامجها مواصلة رسالتها ومؤدية لدورها الإعلامي الرسالي في مثل هذه الظروف داعمة بذلك المقاومة ومتخندقة مع شعبها وآلامه بطاقم شاب كسب الخبرة مع مرور الوقت وأثبت مدى الاحترافية والتمسك بالثوابت ليضع غصة أخرى في حلق الصهاينة مما أدى بهم لضربهم في محاولة لإسكات صوت حر مافتئ يكشف الزيف ويصدح بالحق.

.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

محظوظ .. ولكن؟

قد يكون من بين المحظوظين من ملايين بني البشر وأنا أخط هذه الأسطر في هذه المساحة المتاحة وفي هذا الظرف العصيب الذي تمر به أمتنا الإسلامية جراء العدوان الغاشم على قطاع غزة المجاهد الصابر.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه إخواننا في غزة لفتة وهبة تضامنية من أحرار العالم قد يتاح للبعض في هذه الوقفة ضد العدوان رمي الصواريخ الانتقامية للشهداء على مستوطنات الصهاينة كما يفعل المجاهدون في الاراضي الفلسطينية المحتلة أويتاح لآخرين رمي العدوبالحجارة والمقلاع كما يفعل أطفال الحجارة، أويتاح للبعض إمداد إخوانه بقوافل المساعدات من الأغذية والأدوية والكساء وكل ما يحتاجه المستضعفون في قطاع غزة، وقد يتاح للبعض تنظيم المظاهرات الحاشدة والمسيرات الداعمة للقضية والشاجبة للمجزرة ، أما آخرون فقد تتاح لهم فرصة لرمي السفاحين والمجرمين بالأحذية ... وآخرون قد تتيح لهم المنابر فرصة لإبراء ذمتهم والصدح بكلمة الحق وشحذ الجماهير وحضهم على دعم القضية.

ووسط هذه الفرصة المتاحة لفئة محدودة من الناس تبقى الشريحة العظمى من الناس والغالبية بدون حيلة ولا وسيلة للنصرة: سوى بالدعاء والتضرع إلى الله ... ولعل القليل قد يجد فرصة للتضامن بطريقته كما نشرت إحدى الصحف بيانا مساندا لسكان غزة لإحدى العائلات في شكل إشهار بصفحة كاملة -كأضعف الإيمان- وتعبيرا عن غضبهم وغيضهم من همجية الصهاينة.

أما عن صاحب هذه المساحة فقد رأى أنه محظوظ لما سمع ذلك الغزاوي المثقل بالجراح وهو يشكو إلى الله صمت كل عربي ومسلم على هذه المجزرة فأخذ القلم وهو يحمد الله على ما آتاه من نعمة حتى تبرأ ذمته ويسجل موقفه.

فتوقف القلم عن الكتابة ... نعم محظوظ ولكن؟ غير أني أجدني لست أفضل حالا ممن "تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون".

... ثم هل تبرأ ذمتي حقا؟.

توقيف برنامج "قلم رصاص" وطرد مقدمه من "دبي"

ذكرت مصادر إعلامية أن إدارة قناة "دبي" الإماراتية أقدمت على توقيف برنامج "قلم رصاص" لمعده المذيع المصري المشهور حمدي قنديل وطرده من دبي بعد سنوات الود التي كانت بين المذيع وأمير دبي بعد تلقي الأخير شكوى ورسالة من السلطات السعودية معترضة على البرنامج المذكور .

للإشارة فقد اشتهر البرنامج بنقده اللاذع للأنظمة العربية وخصوصا ملوك وأمراء الخليج والأسلوب التهكمي الذي اتخذه في توصيف الواقع العربي، ويذكر أن قنديل بدأ بتقديم برنامجه على التلفزيون المصري تحت عنوان "رئيس تحرير" ثم على قناة ART تحت عنوان "أقوال الصحف" لينتقل بعدها إلى الإمارات قبل أربع سنوات ويطلق برنامجه قلم رصاص من هناك.

تنشر لأول مرة باللغة العربية

الحلقة الرابعة عشر

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمها عن التركية:
الدكتورمحمد دراج

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



تذمر في الجزائر

■ في هذه الأثناء وصل الرئيس قورد أوغلو - الذي كان أحد رؤساء البحر التابعين لي - إلى جيجل ومعه ثلاث قطع بحرية. فدفع إلي 10آلاف دوقة ذهبية أرسلتها إلى الخزينة. في تلك الأيام لم يكن يمضي أسبوع دون أن يأتي رؤساء البحر إلى مرسى جيجل بسفينة من سفن الكفار التي يستولون عليها.

في هذا الوقت كانت الوفود تتوالى علينا من الجزائر. فقد عرف أهالي الجزائر قدرنا جيدا خلال فترة قصيرة لمغادرتنا للجزائر. لقد اختل نظام الأمن وتدهورت الأوضاع في المدينة، فتضاعفت نتيجة لذلك مشاعر التذمر من ابن القاضي. في النهاية شكل الأهالي وفدا ليكلم ابن القاضي، فأتوه وقالوا له:

"نعتقد بأن استدعاء خير الدين باشا فيه خير لنا جميعا. فقد بلغ به الكمال أن غادر المدينة من أجل أن يعيش أهلها في أمن وسلام. فهل يوجد أحد فعل مثل هذا من قبل ؟. لقد جئناك راجين أن تسمح لنا بدعوة خير الدين من جيجل، وتنصرف أنت إلى قبيلتك."

فأجابهم ابن القاضي قائلا:

" أيها الحمقى! ألا تدرون أن خير الدين قد ترك المدينة خوفا مني ؟"

لم يتحمل قارة حسن - الذي كان بحارا عندي قبل أن أطرده من خدمتي - ادعاء ابن القاضي، فقال:

"مولاي السلطان.. إن خير الدين الذي أعرفه لا يخاف أحدا غير الله. فلا تظن أنه ترك المدينة خوفا من هذا أو ذاك. فهو إنما فعل ذلك لأمر في نفسه. إلا أنه بكل تأكيد لم يترك المدينة خوفا منك".

اغتاظ ابن القاضي لمقالة حسن قارة. إلا أنه لم يكن قادرا على أن يمسه بسوء. فأمر في الحين بضرب عنق زعيم الوفد الذي اقترح عليه دعوتي إلى مدينة الجزائر. لقد كان ذلك الزعيم عالم دين عربي.

كانت هذه الحوادث توحي بقرب عودتنا إلى الجزائر. ومع ذلك كان من اللازم أن نتريث قليلا إلى أن تتجه الأوضاع كلية لصالحنا. فقد كان نفوذ ابن القاضي يتلاشى يوما فيوما. ومع مرور الزمن كانت قميته وأهميته تتلاشى بين الأهالي.

كانت مدينة الجزائر تُدار فعليا من طرف قارة حسن الذي كانت له بضعة سفن راسية في الميناء. غير أنه لم يكن يستطيع الخروج للغزو، لأنه لم يكن لديه بحارة. وهكذا خلال فترة قصيرة من الزمن بليت تلك السفن. إن السفن تحتاج إلى عناية كبيرة، وما لم يتم الاعتناء بها وصيانتها، فإنها تتعرض للبلى والقِدَم. ومن ثم فإن السفن عندما تبلى، فإن التجارة سوف تنعدم في المدينة تبعا لذلك.

مضت ثلاثة أعوام على مغادرتنا لمدينة الجزائر. تكاثرت خلالها الوفود التي كانت جميعها تطلب منا العودة إلى الجزائر.

في هذه الأثناء، خرج سنان رئيس في 9 قطع بحرية للغزو. فاستولى على 12 سفن كافرة، وتوغل في مضيق جبل طارق حتى أغار على السواحل الجنوبية لإسبانيا، وقام بإنقاذ 800 أندلسي من مظالم الإسبان. حملهم جميعا في سفنه و قدم بهم إلى الجزائر. فأمرت لهم بكل ما يحتاجون إليه من مؤونة ولوازم تيسر لهم سبيل الاستقرار بالجزائر .

ذات يوم رأيت سنان رئيس مستاء، فقلت له:

" سنان.. خيرا إن شاء الله .. ما الأمر ؟"

قال : ما الذي تتوقع أن يكون يا باشا؟.. لا أكاد أطيق نفسي مما يجري..فأنت وأخوك أروج رئيس - أسكنه الله فسيح جنانه- بذلتم جهودا مضنية وتضحيات كبيرة لأخذ الجزائر. وبعد أن تمكنتم من ذلك، ها هو أجمل مراسي شمال إفريقيا بيد أعرابي كنود لا يعرف كيف ينتفع به لنفسه، ولا يدعنا نستخدمه. بينما أنا عائد من الأندلس، بدا لي أن أرسو بميناء الجزائر، فاستقبلني بقذائف المدافع . لقد كنت قادرا على إسكات مدافعه تلك، والاستيلاء على المدينة دون عناء. لكنني خشيت أن تغضب علي، فلم أتجرأ على ذلك. والآن ائذن لي أن أطرد هذا الكلب المدعو بـ" ابن القاضي" ونستقر في الجزائر مثلما كنا من قبل.؟!

بربروس في الجزائر مرة أخرى

لم يتوقف أهالي الجزائر عن إرسال الوفود إلينا. في الأخير دعوت سنان رئيس وقلت له:

إسمع يا رئيس يبدو أن الطريق إلى الجزائر قد تمهد لنا. فهذا الشتاء يجب أن يكون آخر فصل نقضيه في جيجل. بإذن الله سنمضي إلى مدينة الجزائر مع حلول الربيع. إن ابن القاضي لم يبق له أحد يرضى به في المدينة. ها أنت ترى أنه لا يمضي أسبوع دون أن يصلنا فيه وفد من الجزائر يرجو قدومنا عليهم. إن الدلال الزائد يضجر العاشق، وعلينا أن نضرب الحديد ما دام ساخنا. لقد حان أوان عودتنا، ولأجل ذلك سأتركك هنا، تخلفني في أهلي وسفني وبحارتي. أما أنا فسأمضي إلى الجزائر. فإذا دخلتها أرسلت إليك بما يجب أن تفعله .

أجاب سنان رئيس: سمعا وطاعة يا باشا. قال ذلك وخرج ..

عملت كثيرا في ذلك الشتاء. فقد قمت خلال ذلك بتجهيز سفني، وإصلاح مدافعي. مضت الأيام سريعة ولم نشعر حتى حل الربيع حيث زينت الأرض بأكاليل الزهور. وشرعت الوفود تصل إلينا من الجزائر وغيرها من المناطق الأخرى. كانوا كلهم يتوسلون إلي أن أعود إلى الجزائر وأتولى إدارتها من جديد. وكان من بينها وفد أهدى لي فرسا شقراء يعجز اللسان عن وصفها، فقبلتها منهم بامتنان كبير.

تحركت من جيجل في 12 ألف بحار. منهم 4 آلاف فارس و 8 آلاف راجل. ولم أترك مع سنان رئيس في جيجل سوى 300 بحار. وفي الطريق التحق بنا آلاف من فرسان البدو، كلهم كانوا يريدون أن يشتركوا معنا في دخول الجزائر.

عندما اقتربنا من المدينة تعرض لنا رجال ابن القاضي. ولكي ألقي الرعب في قلبه وقلوب رجاله أمرت على الفور بالتصدي لهم، حيث أسفرت المعركة عن مقتل 800 منهم.

مقتل ابن القاضي

تجمد الدم في عروق ابن القاضي عندما علم باقترابنا من الجزائر. لقد كان لديه 12 ألف فارسا و8 آلاف راجلا. إلا أنه كان يشك في رغبتهم أو قدرتهم على التصدي لنا. وحتى لو حملوا السلاح في وجوهنا فإن هذه القوة لا يمكنها أن تمنعنا من الاستيلاء على الجزائر. ومع هذا فقد حاول ابن القاضي أن يجرب حظه العاثر.

وهكذا ففي إحدى الليالي أغار على ثلاث معسكرات لنا كنا قد نصبناها في طريقنا إلى الجزائر. فكانت النتيجة أنه فقد 185 من رجاله و 97 من خيوله، بينما لم يقتل أي أحد من رجالي. وعندما طلع الصباح أعاد ابن القاضي هجومه علينا مرة أخرى. فكان رجاله يتظاهرون بالقتال بينما هم في الحقيقة كانوا يفرون هنا وهناك لائذين بأعالي الجبال طالبين النجاة.

دام هذا القتال الغريب حتى المساء، حيث قتل قائده قارة حسن- الذي كان أحد بحارتي ثم تمرد علي ولحق به -. فلم يبق لابن القاضي أي مجال للنجاة. وعندما كان يهم بالفرار طعنه أحد شيوخ العرب برمحه حتى خرجت من ظهره. ثم أمر الشيخ بقطع رأسه وأرسله إلي.!!

وهبت الفرس التي كان يركبها ابن القاضي لذلك الشيخ مع 100 دوقة ذهبية. لقد كانت تلك الفرس ذات قيمة كبيرة ، إذ أنها لا تقل عن 1000 دوقة .

عندما قتل ابن القاضي ألقى رجاله أسلحتهم وانبطحوا على الأرض تعبيرا عن استسلامهم. لم يكن لمعاقبة هؤلاء البائسين أي معنى. فعفوت عنهم ومضوا لحال سبيلهم؛ بينما توسل إلي بعضهم أن أقبل انضمامهم لخدمتي، فوافقت على ذلك.

لم يكن هؤلاء العرب يعرفون النظام ولا الطاعة. فهم لم يعيشوا في كنف دولة ينتسبون إليها. هكذا جاءوا وهكذا كانوا يقضون حياتهم. غير أن بعض بحارتي الذين قدموا من الأناضول كانوا قد التحقوا بخدمة ابن القاضي، فسودوا بخيانتهم تلك وجه الأتراك. بعد هلاك ابن القاضي جاءوا جميعا ووقفوا بين يدي مطأطئي الرؤوس، جامعين أيديهم على صدورهم. لقد وقفوا بتلك الطريق تعبيرا عن استسلامهم لأن الأتراك لم يكونوا ينبطحون أرضا مثل العرب.

تعودت أن آخذ قراراتي بسرعة، لكنني ترددت قليلا بشأن بحارتي. وسبب ذلك يرجع إلى أن فيهم من قدم خدمات كبيرة لنا، وفيهم من يعود إليه الفضل في القضاء على الكثير من رؤوس الإسبان، والاستيلاء على سفنهم.

وقف الآلاف من رفاقي البحارة صفوفا وقد حبسوا أنفاسهم لمعرفة ما الذي سأفعله بزملائهم. لقد كان العفو عن هؤلاء البحارة محفوفا بعدة محاذير. أهمها: أني لا أعرف كيف يكون صداه في إستانبول. فهؤلاء البحارة يعتبرون قد تمردوا على السلطان بثورتهم علي..

وبينما أنا أفكر فيما يجب أن أفعله، أحسست بصوت يأتي من داخلي، يلح علي في أن أعفو عنهم، فقلت فجأة: قد عفوت عنكم جميعا .. خذوا أسلحتكم.. اغرورقت عيونهم بالدموع، وأخذوا أسلحتهم وهم لا يكادون يرفعون رؤوسهم من الخجل. التفتّ إلى زملائهم البحارة الذين اصطفوا خلفي، فإذا بي أرى في عيونهم نظرات الفرح والامتنان.

تأكد لي فيما بعد صواب قراري هذا. إذ أن أولئك البحارة لم يدخروا جهدا إلا وبذلوه لمسح وصمة العار التي لحقتهم بتمردهم علي، إلى أن استشهدوا جميعا رحمهم الله .

الحلقة القادمة: الدخول إلى الجزائر

لتسويق منتوجاتكم، اختاروا الترويج لها عبر


المحرر
المحرر تنتظر مساهماتكم
الجهوية .. مرض يهدد الدولة بالفناء
الحدث
قبل أربعة أشهر عن انتهاء العهدة الثانية
تقارير مفصلة حول كبريات المشاريع أمام بوتفليقة قريبا
الخطاب المسجدي بين القصور والتقصير
اقتصاد
هل لدينا رجال أعمال؟
أمم صاعدة
الإنسان الماليزي .. أو فن الحياة
التشخيص المتجدد لأزمة التدين عند ابن باديس
تأصيل المفاهيم بداية الاستقلال الفكري



www.elmouharrir.com


من تاريخنا
بن خدة بين عبان وبن مهيدي

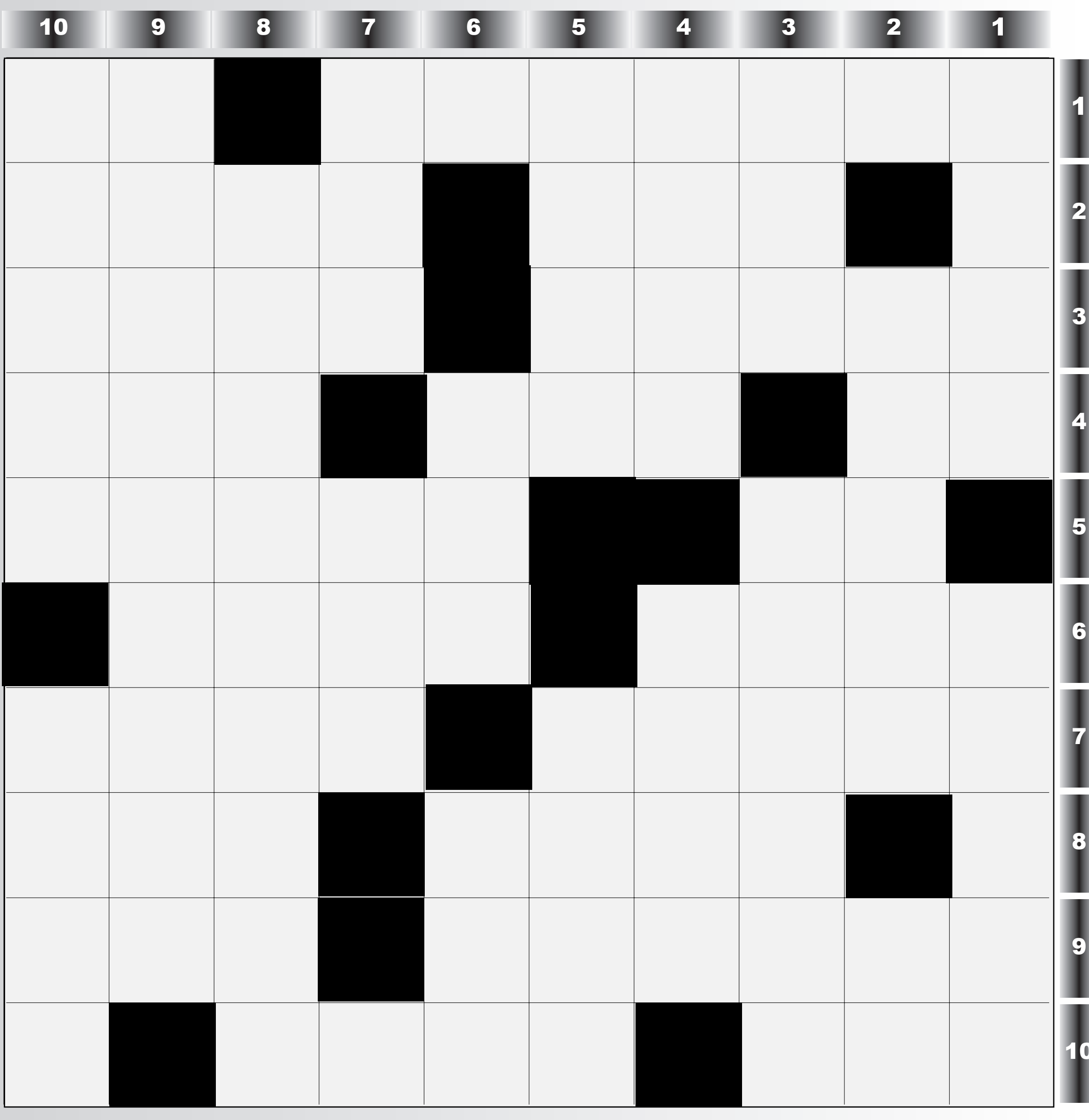

أهل الذكر
القواعد العشر
خواطر إيمانية
المحرر
الملايير تنفق على جمعيات دون الأخرى .. لماذا؟!
REUTERS
السلطات تعيد رسم الخطوط الحمراء
ركود سياسي في انتظار مفاتيح بوتفليقة
أهل الذكر
هل أدلكم على تجارة ..



نوصلكم إلى مبتغاكم شكلا ومضمونا

الادارةوالتحرير: عمارة ج – رقم 81 شارع الرياضات –الرويسو – الجزائر العاصمة
هاتف/فاكس: 021 67 63 58

كلمات متقاطعة



أفقيا :

1 - مكوك فضاء أمريكي/ خالط بسمن أو غيره. 2 - بدون/ عاصمتها فينتيان. 3 - مدينة لبنانية/ ما يستخرج من لحاء نوع من أشجار البلوط. 4 - ضمير الغائبة/ فر/جسم. 5 - لقب ملغي/ النجل. 6 - دعا بالويل/ يعتق. 7 - عاصمة تاتارستان/ حبر. 8 - منشأ/ متشابهة. 9 - (... كاردينالي)ممثلة أجنبية/ جبال جنوب أوروبا الوسطي. 10 - حجر كريم/ صانع أثاث (معكوسة).

عموديا

1 - تولي تدريب/ حماكم من أذي. 2 - ضد الشراء (معكوسة)/ للنفي. 3 - طرق/ قمر صناعي روسي تحطم عند اطلاقه. 4 - أنثي كلب/ مقيم لازق. 5 - غير ناسي/ نتولي الادارة. 6 - لقب حاكم تونس سابقا/ متشابهة. 7 - يدور/ جزء عضلي رخو بين الجلد والعظم. 8 - صحيفة بريطانية. 9 - فرنسي كفيف ابتكر أبجدية للقراءة والكتابة للمكفوفين . 10 - تدعمن بسناد/يهلك (معكوسة).

فكاهة ونكت

قصة مـثـل : أحمق من جحا

فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا ، فقال له : مالك يا أب الغصن ؟ فقال: إني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم و لست أهتدي إلى مكانها.

فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليه علامة ، قال: قد فعلت ، قال: ماذا ؟ قال : سحلبة في السماء كانت تظلها و لست أرى العلامة.

ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله: أيكم يعرف جحا فيدعوه إلي ؟ فقال يقطين : أنا ، ودعاه ، فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم و يقطين ، فقال : أيكما أبو مسلم ؟

ابتسم

اجتمع ثلاثة من البخلاء وقرروا التبرع بجزء من مالهم بعدما كثر كلام الناس عليهم. قال البخيل الأول: سأرسم دائرة على الأرض وأرمي المال في السماء فالمال الذي يسقط بداخلها لي والمال الذي يسقط خارجها للفقراء!! قال الثاني: أما أنا فسأرسم خطاً على الأرض وأرمي المال في السماء فالمال الذي على يمين الخط لي والمال الذي على شمال الخط للفقراء!! فقال الثالث) وكان أشدهم بخلاً:(أما أنا فسأرمي المال في السماء فالمال الذي يسقط على الأرض لي والمال الذي يبقى في السماء فللفقراء.

تعرف على اسمك

- **حاتم** زعموا انه من اسماء الغراب كانه يحتم بالفراق وقال قوم: بل الحاتم الاسود، وقد ضُربَ المثل بحاتم الطائي في الكرم فأصبح للاسم ايحاء جميل والحاتم: القاضي
- **حارث من** يحرث الارض ويصلحها ومن يحرث لدنياه، ويكسب له، وقد سمت العرب: حارثا وحريثا ومحرثا
- **حذيفة** تصغير حذفة: طائر شبيه بالاوز وتقول: حذفت الشيء اذا قطعته وما يسقط
- **حميدة** كثيرة الحمد محمودة الخصال والفعال لا تذكرها الألسنة إلا بالثناء ولا تفعل إلا ما تحمد عليه

الفقه سيّد العلم:

سأل طالب علم الشافعي رحمه الله تعالى فقال: أي العلم أطلب؟
فقال: يا بني: أما الشعر، فيضع الرفيع ويرفع الخسيس.
وأما النحو، فإذا بلغ الغاية صار مؤدبا.
وأما الفرائض، فإذا بلغ صاحبها فيها الغاية، صار معلم حساب.
وأما الحديث فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر.
وأما الفقه، فللشاب وللشيخ وهو سيّد العلم.

حكم

قال حكيم وقفت أمام حقل من حقول القمح فرأيت سنابل تتمايل في خيلاء ، وسنابل أحنت رأسها في حياء. وحين دققت النظر رأيت الأولى فارغة و الثانية مليئة بحبات القمح.

"

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، و كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها،فلا خير في إنسان لا يكتم سرا.

ألغاز

1 مالشيء الذي هو لك ، ويستخدمه الناس أكثر منك وبدون إذنك

2 – مر جماعة على امرأة تكلم رجلا..فسألوها:من يكون هذا؟ فأجابتهم: مالكم و مالي، أخو زوجته يكون خالي..فمن هو؟

3 – من هو الذي قتل سدس سكان الأرض دفعة واحدة؟

الحل: 1 - الاسم . 2 - أبوها . 3 - قابيل .

حل الكلمات المتقاطعة

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
د	ي	س	ك	ف	ر	ي	■	ل	ت
ر	■	ب	ل	ا	■	ل	ا	و	س
ب	ع	ل	ب	ك	■	ف	ل	ي	ن
هـ	ي	■	هـ	ر	ب	■	ج	س	د
■	ب	ك	■	■	ا	ل	ا	ب	ن
و	ل	و	ل	■	ي	ح	ر	ر	■
ق	ا	ز	ا	ن	■	م	د	ا	د
ا	■	م	ب	د	ا	■	ي	ي	ي
ك	ل	و	د	ي	ا	■	ا	ل	ب
م	ا	س	■	ر	ا	ج	ن	■	ي



ردا على تهديد الصهاينة باجتياح غزة

شعر لطفي الياسيني

الله أكبر... أعلنها مزلزلة
من أرض غزة يا أبناء صهيون
لئن دخلتم على أرضي نهايتكم
كل الفصائل حتى ابن سبعين
الكل منتظرا إنا سنرجعكم
عبر التوابيت الاف الجثامين
أسود غزة في الميدان جاهزة
فرق الشهادة بالعشرات احصيني
لا لن تمروا ولن تبقى جحافلكم
إن الصمود لعنوان الفلسطيني
سنحصد الجند لن نبقي لهم أثرا
بأرض غزة عند الشيخ عجلين
يا مرحبا حان ميعاد النزال هنا
وساعة الثأر من زمر الدهاقين
إنا بنو المجد والتاريخ يعرفنا
أحفاد أحمد من نسل النبيين
ياسين منا وياسر من طلائعنا
صلاح دين الألى في أرض حطين
لن نرتضي الذل في أرض محاصرة
سنحرق الأرض حتى غراد جنين
مليون فرد وزد نصفا على عدد
لا نابه الموت من قصف الشواهين
لسوف نسقط في الأجواء طائرة
ندمر اليوم مركابا ... المجانين
أسطورة الجند قد هزمت بغزتنا
من حرب لبنان من ست وألفين

بدون تعليق





كلمة في غير محلها ..

عن مجزرة غزة

إبراهيم تيقامونين

ها هي معادلة العجز المركب التي ورثتها أمتنا الإسلامية وهي تتفرج على مآسيها التاريخية الواحدة تلو الأخرى في نسخ طبق الأصل، ذاق ويلاتها أجيال متلاحقة حتى أصبح الصراع شديدا في نفسية الجيل الجديد المثقل بتركة الهزائم والنكبات التي يشترك في مسؤوليتها الأنظمة والشعوب معا

◆ غريبة هي معادلة الموقف الذي ينتاب أمتنا العربية والإسلامية في تعاطيها ولا أقول تفاعلها مع أفظع مجزرة تعرفها الإنسانية في حق إخواننا العزل بغزة...تردت الأنظمة فتحولت من موقف المتفرج العاجز إلى المتواطئ المشارك في غزل نسيج الجريمة مع أعداء الأمة، وعجزت الشعوب ليكتفي الأبي والشهم منها بالعويل والندب وذرف الدموع على وديان الدماء التي أغرقت أشلاء الشهداء والجرحى والدمار في غزة، أما البقية منا فبين مستنكر صامت طبعته سنين "الطوارئ" و التعبيرات "المغلقة" إلى حد الكبت المركب الذي يشبه صيحات الحلم الفظيع التي لا تنجي صاحبها من مطاردة جلاده...أو شريحة كبيرة غارقة في ملذات العولمة الثقافية وغياهب غيبوبة الهوية التي تجعل جزءا من أمتنا يتابع التطورات الدامية في غزة الجريحة على أريكة "الزابينغ" وكأنها أحداث متفرقة في أي منطقة نكرة من العالم...وها نحن اليوم شئنا أم أبينا تحولنا إلى مجرد عداد إلكتروني جامد يحصي من برجه تطورات حصيلة الضحايا والجرحى والدمار، وفي أحسن الأحوال يرثي الشهداء ويسخط على أنظمة عربية متأرجحة بين العجز والتواطؤ ودول إسلامية حيّدتها حسابات العرب، وغرب وقّع شيكا على بياض لتزكية طموحات وأطماع الصهاينة تكفيرا لذنب تاريخي مزعوم.

ها هي معادلة العجز المركب التي ورثتها أمتنا الإسلامية وهي تتفرج على مآسيها التاريخية الواحدة تلو الأخرى في نسخ طبق الأصل، ذاق ويلاتها أجيال متلاحقة حتى أصبح الصراع شديدا في نفسية الجيل الجديد المثقل بتركة الهزائم والنكبات التي يشترك في مسؤوليتها الأنظمة والشعوب معا...ألم تتغذى الأنظمة العربية المرتشية والمتواطئة بالدوائر الدولية من انغماس شعوبها في "فخ" ديمقراطية الفساد والرشوة وتوزيع ريع المصالح في طبق من اللهو وغرس ثقافة الانحلال والميوعة...

ألا نتذكر أن عويل نكبة 67 لم ينفعنا وأخطاؤنا الاستراتيجية في حرب 1973 لم تمنع الانتصار من التحول إلى هزيمة وكذا بكاؤنا على مجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982 وهكذا دواليك... فلا شيء سيتغير إن لم تتغير معادلة الأمة والأنظمة والشعوب في التغيير ..فأمة تكتفي بالدعاء والبكاء لتغير واقعها دون اتخاذ أسباب العزة والتمكين هي أمة عاجزة ، لأننا لو كنا أمة دعاء حقيقية لما رضي لنا ربنا هذا العجز المزمن أمام حفنة من الصهاينة تحكمت في أسباب القوة وأحسنت استغلال بدائل الدعم الغربي بذكاء وفعالية...منبر اليوم ليس مقاما لشتم الصهاينة ومن والاهم فهذه أسطوانة بالية، فلنبدأ بتكسير طوق معادلة عجزنا وللأنظمة المسؤولية الأكبر في وقف هذه الدوامة من الهوان فتكف تواطؤها مع أجندة أعدائنا وتتشجع لتدل شعوبها على طريق العزة دون أن ينتابها خوف على عرش مصالحها ...أترضى مثل هذه الأنظمة أن ترقص بالعجز أو الصمت أو التواطؤ على أشلاء شعوبها في غزة لمجرد "تزكية" من واشنطن أو بروكسل أو تل أبيب للبقاء في سدة الحكم ؟ ثم أما آن للشعوب العربية أن تسحب بساط "شراكة الريع" الذي بدأت تنسجه مع هذه الأنظمة الفاسدة المتواطئة مع دوائر الخارج باستباحة الرشوة وتزكية الفساد الشعبي للتبرير والتغطية على فساد القمة...إنه البوابة الحقيقية والواقعية للظفر بأسباب القوة والعزة لنصرة أهل غزة وكل المسلمين المستضعفين في العالم ...نحن بحاجة إلى أفعال تخرجنا من دوامة العجز والبكاء على الأطلال وإذا دخلنا سكة التغيير والتمكين فلن يبقى مجال لذرف دمعة واحدة إلا دمعة الخشية من الله...



المحرر

أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن

"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"

رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة